المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم القراءات

جامعُ أبي مَعْشَرٍ المعروفُ بـ(سوقِ العَرُوسِ)

للإمام أبي مَعشَر عبد الكريم بن عبد الصَّمد الطَّبري (ت:٤٧٨هـ)

من أول سورة المائدة إلى آخر المخطوط

دراسةً وتحقيقاً

رسالة مقدَّمة لنيل الدرجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد الطالب

حامد بن أحمد بن محمد عالي الأنصاري

الرقم الجامعي (٤٣١٧٠١٥٠)

إشراف

فضيلة الشيخ الدكتور: سالم بن غرم الله الزهرانيّ

الأستاذ المشارك بقسم القراءات بجامعة أم القرى

١٤٣٤هـ - ١٤٣٥هـ

ملخص الرسالة

العنوان: جامع أبي معشر المعروف بـ(سوق العروس) للإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبريّ (ت:٤٧٨هـ) من أول سورة المائدة إلى آخر المخطوط. دراسةً وتحقيقاً.

وتتناول هذه الرسالة جانبين:

الجانب الأول: دراسة شاملة عن الإمام أبي معشر الطبريّ (ت:٤٧٨هـ)، وعن كتابه (جامع أبي معشر) وهو كتاب في علم القراءات يشتمل على ألف وخمسمائة وخمسين روايةً وطريقاً عن القراء العشرة المعروفين، وقراء آخرين غيرهم. **وجاءت هذه الدراسة على فصلين:**

الفصل الأول: دراسة المؤلِّف، وفيه سبعة مباحث: المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته. المبحث الثاني: مولده، ونشأته. المبحث الثالث: عصره. المبحث الرابع: طلبه للعلم. المبحث الخامس: شيوخه، وتلاميذه. المبحث السادس: آثاره. المبحث السابع: وفاته، وثناء العلماء عليه.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب، وفيه ستة مباحث: المبحث الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف. المبحث الثاني: قيمته العلمية. المبحث الثالث: مصادره. المبحث الرابع: منهج المصنف في كتابه هذا. المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية. المبحث السادس: منهج التحقيق.

والجانب الآخر هو تحقيق نصّ من كتاب (جامع أبي معشر)، ويمثل هذا النصّ ثُلث الكتاب تقريباً، يبدأ من أول سورة المائدة، وينتهي أثناء سورة المطففين، حيث ينتهي الموجود من الكتاب.

وخُتِمت الرسالة بخاتمة تضمنت أهمَّ النتائج والتوصيات، فمن نتائجها:

١- أنَّ هذا الكتاب يعتبر موسوعة في القراءات المتواترة والشاذة، وفي أسماء رجال القراءات.

٢- أنَّ مؤلِّفه أحد الأعلام الذين أثرَوا علم القراءات في جوانب عديدة.

ومن أهم توصياتها: ١- الدعوة إلى الاهتمام بتراث القراءات بصورة تليق بجهود منتجي التراث.

٢- الدعوة إلى العناية بعلم رجال القراءات.

وذُيِّلَت الرسالة بفهارس علمية. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الطالب	المشرف
حامد بن أحمد بن محمد عالي الأنصاري	د. سالم بن غرم الله الزهراني

Abstract

Scientific Degree: PHD

Title of The Study:A collection of famous book which consists of a book titled " Souq Al Arous " (market of brides) The Author' name of the above book has mentioned about imam Abi Ma'ashar Abdul Kareem Bin AbdusSamadAlTabary(Died in 478 H) ,

Having studied and investigated he wrote in his book from SURAT MAAEDAH till the end of same book .

The book is in 2 halves side :

The first part : A comprehensive study about Abi Ma'ashar AlTabary (Died in 478 H) and about his book (jaame'ei Abi Ma'ashar) which show the various readings of the holy Qur'an , and over 1550 way and narrations of the 10 famous reciters, also about other reciters . the book has studies 2 parts :

Part one : A study about the research on the Author and there is 7 chapters :

Chapter one :about his name , lineage and his title .
Chapter two : about his birth and upbringing .
Chapter three : about his time .
Chapter four : about his education's life .
Chapter five : about his teachers and students .
Chapter six : about his effects .
Chapter seven : about his death and his tribute by scholars .

The second part of the book : Study of the book and it is 6 chapters :

Chapter one :about his name of the book and documenting the proportion of him writing the book being the Author .
Chapter two : about his book educational value .
Chapter three : about his source .
Chapter four : about curriculum Author in his book
Chapter five : about the description on the hand copies written by the author.
Chapter six : Approach to the investigation .

The 2nd half of the book : investigate the text from the book (jaame'ei Abi Ma'ashar) this book text represents 3/4 of the full book , starting from SURAT MAAEDAH and finish during SURAT MOTAFFEFEEN . where it ends in the existing book and the final message includes the important results and recommendations from these results .

1 – this book is an encyclopedia for the frequent reading of the holy Quran and unfrequently reciters to deviate the reading , and the name of the Quran reciter men .

2 – the author is one of the highest rank in reciting the holy Quran in various different ways .

And from important recommendations we have :

1 - we invite you to honor this book and its Author to gain the benefit of his knowledge through his efforts and heritage .

2 – we invite you to respect and honor this writer and holy Quran lineage reciters .

The index page is at the end of the abstract ..

May Allah bless our prophet Mohammad sallaaho aalaihe wasallam and upon his family and companions

2 scientific stature Author: identifies us and stature of Imam Muhammad bin Suleiman Almaafra including the following:

A - proximity to the era of Imam Shatibi where is in the second tier after pupils Shatibi God's mercy.

B - its position and lead them in the Arab Science and interpretation, readings, and other modern.

4 - the book value of science.

Plan of The Study: It has the following:

The Introduction: It has the importance of the issue , the reasons of its selection & plan of the study .

The Pavement:Definition of Uthmaani and rules, and a thousand there until the age of the author.

The first Chapter: The Study: It has three sections:

The first Section:alshatbi& his life .

TheSecondSection:almoafiri& his life .

The Third Section: Studying the issues which related to the science of Qurat .

The Second Chapter: The achievement is according to the scientific methodology in order to achieve the manuscripts .

The Conclusion: It has the results & recommendations.

The book is appended indexes scientific, and God knows best.

May Allah bless our Prophet Muhammad and upon his family and companions

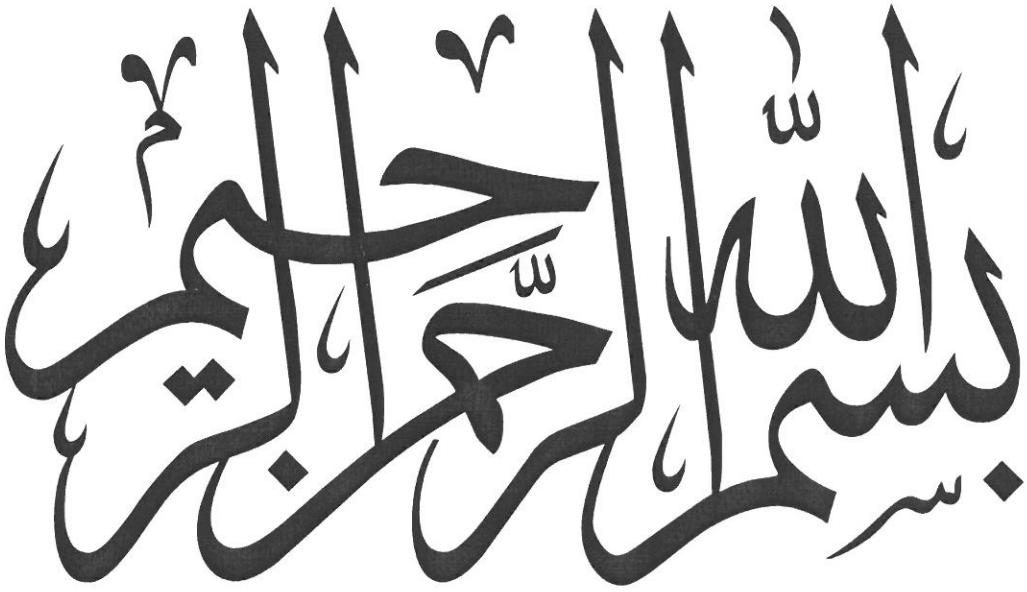
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسلام على خاتم الأنبياء وإمام المرسلين، نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد.

فإنَّ من العلوم التي اشتغل بها أهل العلم وطُلَّابه منذ القرون المفضلة؛ علمَ القراءات، فانصرفت هِمم رجال من المصطفَين الأخيار إلى تحصيله ودرسه، حتى نال من العناية غايتها، ومن الرِّعاية فائقها، ولعَمْري إنَّه لجدير بذلك؛ فهو علمٌ جليلٌ فضلُه، شريفٌ قدرُه، عظيمٌ أثرُه؛ به تُضبَط كيفيات التلاوة لحروف القرآن، اتفاقاً واختلافاً، ويُعرَف من الوجوه المقروءة ما ثبت صحيحاً، وما نُقِل شاذّاً أو ضعيفاً، ويُحفَظ من صميم أوجه اللغة ما لا يُحفَظ مثله إلا بالتلقّي والمشافهة، ومن خلاله تُفهَم طائفةٌ من معاني كلام الله، وتُبيَّن مسائلُ من أحكام الشريعة التي لا تصلح حياة الناس بغيرها، ناهيك عن ما يحمله علم القراءات من مظاهر الإعجاز في القرآن، وما يُرَبَّى عليه مُتلقِّيه من فصاحة في اللِّسان.

ولأجل ما ينطوي عليه هذا العلم من الفوائد الغزيرة، وما يختصُّ به أهله من الفضائل الكثيرة، توجَّه إلى التأليف فيه قومٌ ممَّن تشرفوا بحمله، ورغبوا في أجور تعليمه ونقلِه، فمنهم من توسَّع؛ فألَّف في الروايات والطرق الكثيرة، ومنهم من اختصر؛ فاقتصر على روايات وطرق يسيرة، ومنهم من سلك مسلكاً متوسطاً بين ذلك.

وقد كان من منن الرَّبِّ عليَّ أن رزقني حبَّ هذا العلم، ووفقني للالتحاق بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين، في جامعة أمِّ القرى، فقضيت في رحابها سنين

مباركة، كانت تتوالى عليَّ فيها أنعُم الواهب -سبحانه- في كلّ حين، فأتممت -بفضله- المرحلة الجامعية، ثمَّ تكرَّم المولى بالتوفيق لإتمام مرحلة الماجستير، وتجددت نعمته عليَّ بالقبول في مرحلة الدكتوراه، فبدأت منذ ذلك الحين في البحث عمَّا يطيب لي أن أجعله موضوعاً لأطروحتي في هذه المرحلة، فكنت أُفكِّر تارةً في تتبع شيءٍ من قضايا علوم القراءات، أمَلاً في أنْ أجمع في كتابٍ واحدٍ شيئاً من الفوائد المهمَّات والدقائق المتفرقات، وأُقلب النَّظر أحياناً في الرسائل والكتب وفهارس المخطوطات، رجاءَ أن أُظهِر كنزاً من الكنوز المغيَّبَة في خبايا المكتبات، وأستشير ذوي الدراية من أهل الاختصاص والإلمام، في الأصلح والأكثر نفعاً للباحث وأهلِ الاهتمام، حتى اطمأنت النَّفسُ إلى الالتحاق بشركة علمية، لدراسة وتحقيق بحر من أوسع أَبْحُر الرّواية في هذا الشأن، ووعاءٍ من أعظم أوعية هذا العلم.

إنَّه كتاب (**جامع أبي معشر**) المعروف بـ(**سوق العروس**) من تأليف الإمام الحافظ المقرئ أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت: ٤٧٨هـ)، وذلك بعد التأكّد من أنَّ الكتاب لم يحظ بعدُ بمن يتولى تحقيقه وإخراجه، ولقد ضمَّتني هذه الشركة العلمية إلى الأخوين الفاضلين الشيخ معاذ صفوت محمود سالم[(١)]، والشيخ محمد عبد العزيز علي القُبَيسي[(٢)]؛ لنتقاسم العمل على دراسة وتحقيق هذا السِّفْر القيِّم في ثلاث رسائل علمية.

وقد كان نصيبي من هذا العمل -بالإضافة إلى قسم الدراسة- تحقيقَ الجزء الأخير من الكتاب، والذي يشتمل على (١٠١) ورقة، تبدأ من الورقة: (١٩٣/أ) وتنتهي بالورقة: (٢٩٤/أ)، وهي نهاية الكتاب حسب النسخة المصرية، ويبدأ هذا الجزء من أول سورة المائدة وينتهي أثناء سورة المطففين؛ حيث ينتهي الموجود من هذا الكتاب.

---

(١) سجَّل موضوع رسالته للدكتوراه في الجزء الأول، والذي يشتمل على قسم الأسانيد، دراسةً وتحقيقاً.

(٢) سجَّل موضوع رسالته للدكتوراه في الجزء الثاني، من بداية الأصول إلى نهاية سورة النساء، دراسةً وتحقيقاً.

أسباب اختيار هذا الموضوع:

أهمّ ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع -بالإضافة إلى ما تقدم ذكره من مناقب هذا العلم- ما يلي:

١- الرَّغبة في خدمة كتاب الله عزَّ وجل بأي وجه من الوجوه.

٢- أنَّ هذا السِّفر يعتبر من المصادر القديمة في القراءات، فقد أُلِّف في القرن الخامس، وهو أمر له اعتبار خاص عند أهل العلم.

٣- في كتب الأئمة الأقدمين من العلم ما فيه أجوبة على كثير من تساؤلات طلاب العلم في هذا العصر، وهذا الكتاب واحد من تلك الكتب.

٤- الإسهام في إخراج المصادر الأصيلة التي تعين على فهم علم القراءات، وتوضح قواعده، وهذا الكتاب يعتبر من أوسع تلك المصادر؛ بما تضمَّنه من الطرق التي بلغت ألفاً وخمسمائة وخمسين روايةً وطريقاً عن أكثر من عشرين قارئاً، منهم القرَّاء العشرة.

٥- أنَّ علم القراءات علمٌ يغلب عليه جانب الرواية، فإظهار المراجع الأصيلة في جانب الرواية؛ فيه خدمة علمية عظيمة تناسب الطبيعة العامة لهذا العلم.

خُطَّة البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث أن تتكوَّن خطَّته من مقدِّمة، وقسمَين رئيسين، وخاتمة، وفهارس، وذلك على النحو التالي:

- **المقدمة**، وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث.
- **القسم الأول (الدراسة)**: ويتكون من فصلَين:
- **الفصل الأول: دراسة المؤلِّف**، وفيه سبعة مباحث:
- المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته.

- المبحث الثاني: مولده، ونشأته.
- المبحث الثالث: عصره
- المبحث الرابع: طلبه للعلم.
- المبحث الخامس: شيوخه، وتلاميذه.
- المبحث السادس: آثاره
- المبحث السابع: وفاته، وثناء العلماء عليه
- **الفصل الثاني: دراسة الكتاب**، وفيه ستة مباحث:
- المبحث الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف.
- المبحث الثاني: قيمته العلمية.
- المبحث الثالث: مصادره.
- المبحث الرابع: منهج المصنف في كتابه هذا.
- المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية.
- المبحث السادس: منهج التحقيق.
- **القسم الثاني: النص المحقَّق (من سورة المائدة إلى آخر الكتاب)**.
- **الخاتمة**، وفيها أهمّ النتائج والتوصيات.
- **الفهارس العلمية**، وهي كالتالي:
- فهرس الآيات القرآنية الواردة في غير سورها.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

وقد حرَصتُ على أن تكون الخدمة التي أقدِّمها لنصِّ هذا الكتاب خدمةً متخصِّصةً، على النحو الذي بدا لي أنَّه متفق مع ما يريده الإمام أبو معشر الطبريّ رحمه الله تعالى في كتابه هذا؛ وقد أمضيتُ معظم وقتي، وصرفتُ جُلَّ جهدي إلى ذلك، إيماناً منّي بأنَّ هذا النوع من الخدمة هو ما يليق بطبيعة هذا الكتاب، وبمنهجه وموضوعه، على أنِّي وإن كنتُ حريصاً على تحقيق ذلك الهدف؛ إلا أنّي أعترف بالقصور عن الإتيان بهذا العمل على الوجه الذي يستحقه هذا الكتاب المبارك، وأعلَمُ أنَّ كلَّ ما صرفتُه من وقتٍ وجهد، وما عانيته من مشقَّة وتعَب في سبيل ذلك؛ فهو قليل من الحقّ الذي يجب على من تصدَّى لمثل هذا العمل، والله المستعان، فما كانَ من عملي صواباً فمن الله، وما كان منه خطأً فمن نفسي ومن الشيطان.

ولولا فضلُ الله وعونُه وتوفيقُه؛ لما تيسَّر لي شيء من هذا العمل، ولَحَالَ دون إتمامه الضعفُ والعجزُ والتثاقلُ والكسل، فلك الشكر يا ربي على نعمك التي لا أُحصِي لها عَدّاً، وآلائك التي لا أعرف لها حَدّاً، ولك الحمد إلهي أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً؛ هديتَني لهذا؛ وما كنت لأهتدي لولا أن هداني الله.

وبعد شكر الله الخالق المنعم الموفِّق، يتعيَّن عليَّ أن أُثنِّي بشكر الوالدَين، أحرص الناس على صلاح ديني ودنياي، وأسرع الخلق إلى دعمي ومساندتي بكلّ ما يستطيعانه؛ فيا ربِّ احفظهما، وبارك فيهما، وارض عنهما، وأنعم عليهما بالصحة والعافية، وطول العمر في طاعتك، وارحمهما كما ربياني صغيراً.

وإنَّ من أحقّ الناس بخالص شكري وصالح دعائي؛ أولئك الشيوخ الذين تلقَّيتُ عنهم هذا العلم، وتحمّلوني على كسلي، وسوءِ حفظي، وقصورِ فهمي، من أساتذة هذه الجامعة ومن غيرهم، فلهم مني أجزل الشكر، وأسأل الله أن يجزيهم عنّي وعن سائر تلاميذهم خير الجزاء.

ثمّ إنّي أشكر كلَّ شيخٍ أو أخٍ أو زميلٍ أعانني بشيء من الجهد، في هذا البحث، قليلاً كان أو كثيراً، وأخصّ بمزيد من الشكر والعرفان، شيخي الكريم صاحبَ الفضيلة الدكتور سالم بن غرم الله بن محمد الزهرانيّ، المشرفَ على هذه الرسالة، والذي تكرَّم بالإشراف على هذا العمل، وحظيتُ منه بالآراء السديدة، والنصائح الرشيدة، والاهتمام والمتابعة الدقيقة؛ فكان لتوجيهاته وتصويباته الأثر الكبير فيما تمّ إنجازه من هذا العمل، فأسأل الله أن يحفظه ويبارك في جهوده، ويجزيه عنّي خير ما جزى شيخاً عن تلميذ.

والشكر موصولٌ أيضاً لقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، على جهوده في خدمة القرآن وعلومه، وعلى ما قَدَّمه ويُقدِّمه لطلاب العلم من الرعاية والاهتمام والعناية.

وأختم بالشكر والتقدير لمناقشي هذه الرسالة، فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور السالم محمد محمود الجكنيّ الشنقيطيّ، الأستاذ بقسم الدراسات القرآنية بجامعة طيبة، وفضيلة الشيخ الدكتور عبد القيوم بن عبد الغفور السنديّ الأستاذ المشارك بقسم القراءات بجامعة أم القرى، أشكرهما أولاً على ما يقدِّمانه من خدمة جليلة للقراءات وعلومها تعليماً وتأليفاً وتحقيقاً، وأشكرهما ثانياً لاقتطاعهما من أوقاتهما الثمينة ما يَطَّلِعان فيه على هذا العمل؛ ليُكمِّلا بناءه، ويسُدَّا خلله، ويُقوِّما عوجه، بآرائهما السديدة وتوجيهاتهما المفيدة، بارك الله في جهودهما، وجزاهما عن العلم وأهله خير الجزاء.

اللهم تقبل منّا صالح أعمالنا، ولا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، وتجاوز عن هفواتنا وزلّاتنا وتقصيرنا وإسرافِنا في أمرنا، ولا تجعل الدنيا أكبر همِّنا ولا مبلغ علمنا، واختم بالصالحات أعمالنا وآجالنا.

وصلِّ اللّهمَّ على نَبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلِّم.

القسم الأول: الدراسة

وفيه فصلان:

- الفصل الأول: دراسة المؤلِّف
- الفصل الثاني: دراسة الكتاب

الفصل الأول: دراسة المؤلف

وفيه سبعة مباحث:

- المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته.
- المبحث الثاني: مولده، ونشأته.
- المبحث الثالث: عصره.
- المبحث الرابع: طلبه للعلم.
- المبحث الخامس: شيوخه وتلاميذه.
- المبحث السادس: آثاره.
- المبحث السابع: وفاته، وثناء العلماء عليه.

تمهيد:

لقد تناول الإمامَ أبا معشر الطبريَّ بالترجمة مؤلفو كتب تراجم القراء، ومؤلفو كتب طبقات الشافعية، ووردت عنه معلومات يسيرة أيضاً في كتب التاريخ ورجال الحديث.

والمتأمل في ترجمته في جميع تلك المصادر **يلاحظ فيها أمرين بارزين:**

أولهما: أنَّ ترجمة أبي معشر على الرغم من تعدد مصادرها تعدداً يخرجها من دائرة الندرة إلا أنَّ المعلومات فيها شحيحة جدّا؛ فهي لم تحتو على المعلومات الكافية عن حياة هذا الإمام الذي اشتهر صيته في الآفاق، وسارت بكتبه الركبان.

وثانيهما: أنَّ تلك المعلومات الشحيحة التي كشفت عنها تلك المصادر لم تكن سوى مقتطفاتٍ متفرقة، ولم تكن مرتبة على نحو يعطي تصوراً واضحاً عن مراحل حياة هذا الإمام.

وقد يكون من الأسباب الرئيسة وراء ذلك: كثرة تنقلات أبي معشر بين البلاد الكثيرة، وقلة التلاميذ الملازمين له في تلك التنقلات، أو انعدامهم بالكلية؛ فمن الملاحظ أنَّ وفرة المادة العلمية عن حياة كثير من الشيوخ كانت نتيجة لحرص تلاميذهم على جمع تلك المادة؛ من منطلق معرفتهم التامة بشيوخهم من خلال الملازمة ومن خلال السؤال عن الجوانب التي لم يشاهدوها من حياة شيوخهم. والله أعلم!

وقد حاولت في هذا الفصل استقصاء ما توفر في المصادر المتاحة من معلومات عن الإمام أبي معشر، مع تهذيبها وترتيبها على شكل يتلاءم مع مناهج البحث المعاصرة، وقد سبقني إلى ذلك كلٌّ من الدكتور محمد حسن عقيل موسى في دراسته وتحقيقه لكتاب (التلخيص) لأبي معشر، والدكتور غانم قدوري الحمد في دراسته وتحقيقه لنصوص من

(كتاب الحجج)[1] لأبي معشر أيضاً، وقد اختصرا عليّ كثيراً من البحث، فجزاهما الله عنّي خير الجزاء، ولكنّي لم أكتف بما توصَّلا إليه في دراساتهما عن المؤلف؛ إيماناً بالمقولة المشهورة: "كم ترك الأول للآخِر"، وأملاً في الوصول إلى مزيد المعلومات عن هذا الإمام، وقد تحقَّق لي -بفضل الله- شيء من ذلك، ولله الحمد.

---

(١) سيأتي التعريف بالكتابين في مبحث آثار المؤلف، (ص: ٥٠، ٥١).

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته[١]

هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن عليّ بن محمد.

واتفقت جميع المصادر التي ترجمت له على أنَّ كنيته: أبو مَعْشَر، وقد ذكر هذه الكنيةَ المؤلفُ نفسُه في مقدمة كتابه هذا، حينما قال في (ق:٢/ أ) نسخة برلين: "... وسميته: جامع أبي معشر".

واشتهر الإمام أبو معشر بـ: "الطبريّ" نسبةً إلى "طبرستان"[٢]، وقد نصَّ على ذلك أبو سعد السمعانيّ فقال: "أبو معشر من أهل طَبَرِستان"[٣].

ولم تعيّن المصادرُ التي اطلعت عليها البلدةَ التي يُنسَب إليها من بين مدن طبرستان، ويرجّح الدكتور محمد حسن عقيل موسى أنَّ أبا معشر من بلدة "آمل"، وقد استنتج

---

(١) ينظر في ترجمته: (معجم السفر ص:٤٥٠)؛ (طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح٢/ ٥٦٠)؛ (طبقات الفقهاء الشافعية للنووي ص:٢٨٧)؛ (معرفة القراء الكبار٢/ ٨٢٧)؛ (تاريخ الإسلام٣٢/ ٢٢٨)؛ (سير أعلام النبلاء١٨/ ٤٨٧)؛ (ميزان الاعتدال٢/ ٦٤٤)؛ (العبر٢/ ٣٣٩)؛ (الوافي بالوفيات١٩/ ٥٥)؛ (مرآة الجنان٣/ ٩٤)؛ (طبقات الشافعية الكبرى٥/ ١٥٢)؛ (طبقات الشافعيين ص:٤٦٦)؛ (غاية النهاية١/ ٤٠١)؛ (النشر١/ ٣٥)؛ (لسان الميزان٤/ ٥٠)؛ (طبقات المفسرين للداودي١/ ٣٣٢)؛ (شذرات الذهب٥/ ٣٣٨)؛ (طبقات المفسرين للأدنه وي ص:١٣٥)؛ (الأعلام٤/ ٥٢)؛ (معجم المؤلفين٥/ ٣١٦)؛ (معجم حفاظ القرآن٢/ ٣٩٦)؛ (التلخيص، بتحقيق د. محمد حسن عقيل موسى ص:٢٢)؛ (كتاب الحجج، بتحقيق أ.د. غانم قدوري الحمد ص:٩).

(٢) طَبَرِستان بفتح أوله وثانيه، وكسر الراء، والطبر: هو الذي يشقّق به الأحطاب وما شاكله بلغة الفرس، واستان: الموضع أو الناحية، كأنه يقول: ناحية الطبر، وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم والأدب والفقه، والغالب على هذه النواحي الجبال، فمن أعيان بلدانها: دهستان، وجرجان، واستراباذ، وآمل، وهي قصبتها، وسارية، وهي مثلها، وشالوس، وهي مقاربة لها، وربما عدّت جرجان من خراسان إلى غير ذلك من البلدان. ينظر: (معجم البلدان٤/ ١٣).

(٣) (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦١).

ذلك من نصٍّ لأبي معشر في كتاب (التلخيص) ذكر فيه أنَّه قرأ على شيخه الحسين بن محمد الأصبهانيّ بآمل[١].

وقد ذكرتْ بعض المصادر التي ترجمت لأبي معشر أنَّه رحل إلى بلدان كثيرة، منها: "آمل"[٢]؛ فهو إذاً قد ارتحل إليها، وغاية ما يدلُّ عليه ذلك: أن قراءته على شيخه قد تكون في تلك الرحلة، وليس في شيء من ذلك ما يدل على أنَّ "آمل" هي بلده الأوَّل الذي ينتسبُ إليه!

غير أنَّ ما ذهب إليه الدكتور يُؤيّده من وجه آخر قولُ السمعانيّ[٣]: "آمل طبرستان وهي القصبة للناحية، خرج منها جماعة من العلماء في كل فنّ، وأكثر من ينسب اليها يعرف بالطبريّ، وطبرستان اسم للناحية، وأكثر أهل العلم من أهل طبرستان من آمل".

ويعرف أبو معشر كذلك بـ:(القطَّان)، ولم أجد من صرَّح بالسبب الذي من أجله لُقّب بهذا اللقب، ولكنَّ الذي يظهر أنَّه لُقّب به نسبة إلى بيع القطن، كما هو الشائع في مثل هذه الألقاب[٤]. والله أعلم.

وقد أضافت بعض المصادر لأبي معشر نسبة: "الشافعيّ" وهي -كما لا يخفى- نسبة إلى مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعيّ؛ فقد كان أبو معشر معدوداً في جملة أئمة هذا المذهب؛ ولذلك ترجمت له كتب طبقات الشافعية[٥].

كما أضافت له مصادر أخرى نسبة: "المقرئ"، ومن البديهي أن تُطلَق هذه النسبة على شيخٍ في القراءات كأبي معشر، غير أنَّ كثرة إطلاق صفة: "المقرئ" على أبي معشر

---

(١) ينظر: (التلخيص ص:٢٨، ٩٢).

(٢) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦١).

(٣) في (الأنساب ١/ ٨٣).

(٤) ينظر: (الأنساب١٠/ ٤٤٩).

(٥) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (طبقات الشافعية الكبرى٥/ ١٥٢)؛ (طبقات الشافعيين١/ ٤٦٦).

فيها ما يُؤكّد على بلوغه رتبة الإمامة في هذا المجال.

وعلى الرغم من كون أبي معشر قد وُصف بأنه شيخ أهل مكة في القراءات، حيث جاور دهراً؛ إلا أنّي لم أجد من نسبه إلى مكة، ولعلَّ السبب في ذلك أنَّ نسبته إلى طبرستان أخذت شهرة واسعة؛ فلم تجد النسبة إلى مكة سبيلاً إليه. والله أعلم.

المبحث الثاني: مولده، ونشأته

مولده:

من آثار شحّ المعلومات عن حياة أبي معشر الطبريّ أنَّ المصادر التي ترجمت له لم تفصح عن تاريخ ولادته، ولا عن عمره حين توفي، كما لم تفصح عن مكان ولادته.

ولكنَّ الظاهر من ترجمته وتراجم بعض شيوخه أنَّه وُلد في بدايات القرن الخامس، أو قبل ذلك بقليل[١].

يقول الدكتور محمد حسن عقيل موسى: "إلا أنَّه يمكن استنتاج عمر تقريبي له؛ فقد ورد في ترجمته أنَّه قرأ الحديث على أبي النعمان تراب بن عمر المصريّ الذي توفي سنة ٤٢٧هـ، عن بضع وثمانين؛ فلو فرضنا أنَّ أبا معشر سمع منه في السنة التي توفي فيها أبو النعمان، وكان أبو معشر في أواخر العقد الثاني من حياته-وذلك بناء على أنَّه رحل إلى مصر وسمع منه؛ فقد جاء في ترجمته أنَّه رحل إليها، وقد صرَّح في (التلخيص) أنَّه قرأ على إسماعيل بن راشد الحداد بمصر، ولقد توفي هذا الشيخ سنة ٤٢٩هـ، فتكون ولادة أبي معشر تقريبا في العقد الأول من القرن الخامس، يعني أنَّه قارب السبعين عند وفاته، والله أعلم"[٢].

والحال في مكان مولده كالحال في تاريخ مولده؛ فليس في شيء من المراجع التي اطلعت عليها ذكر لمكان مولده.

ويرجّح الدكتور غانم قدوري الحمد أنَّ أبا معشر وُلِد في طبرستان[٣] مستنداً إلى

---

(١) ينظر: (كتاب الحجج ص:١٣).

(٢) (التلخيص ص:٢٩).

(٣) (كتاب الحجج ص:١٣).

قول السمعانيّ: "أبو معشر من أهل طبرستان"[١]، وهو مرجِّحٌ ليس بالقوي؛ فغاية ما يدل عليه قول السمعانيّ أنَّ أبا معشر من أهل تلك البلاد، ولا يعني ذلك أنَّه وُلِد فيها، فربَّما عدَّوْه من أهلها لأنَّ آباءه وأجداده من أهل تلك البلاد. والله أعلم.

(١) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦١).

نشأته:

ما قيل عن مولد أبي معشر يقال عن نشأته، فقد خلت المصادر من أية معلومات عن نشأته، وعن المراحل الأولى من حياته.

غاية ما يمكن قوله في ذلك ما قاله الدكتور محمد حسن عقيل موسى أنَّ أبا معشر: "نشأ طالباً للعلم، محباً له، بدليل رحلاته الكثيرة إلى أقطار عديدة، سعياً لتحصيل العلم، فقد ارتحل إلى مصر وبغداد وتِنِّيس ومنبِج وحرَّان وحلب وأردبيل وسَلَماس وآمل طبرستان ونيسابور لسماع القرآن والقراءة على المشايخ هناك، ولسماع الحديث، ثمَّ استقرَّ في مكة"[1].

(١) ينظر: (التلخيص ص:٣٠).

المبحث الثالث: عصره

جرت عادة الباحثين في مثل هذا المبحث أن يتحدثوا عن الحياة السياسية والاجتماعية والأدبية والعلمية في عصر من يترجمون لهم، ولكنَّ طبيعة هذا الكتاب تقتضي أن أتحدث عن الحياة العلمية في عصر المؤلف فحسْب، دون السياسية أو الاجتماعية؛ وذلك للأسباب الآتية:

١- أنَّ الكتاب الذي بين أيدينا والذي تدور حوله هذه الدراسة كتابٌ في القراءات، والصلة بين هذا العلم وبين الحياة السياسية صلة ضعيفة، إن لم تكن معدومة، فلا تكاد تجد أثراً لمجال القراءة والإقراء والتصنيف في علوم القراءات في الحياة السياسية، كما أنَّ الحياة السياسية لا أثر لها -أيضاً- في ذلك المجال، وقُل مثل ذلك في الحياة الاجتماعية.

٢- أن المعلومات المتوفرة عن حياة أبي معشر ليس فيها ما يدلُّ على أنَّ له مشاركة في الحياة السياسية أو الاجتماعية[١]، ولو كان له تأثير في الحياة السياسية لجاء ذلك في كتب التاريخ، ولما كانت ترجمة أبي معشر بهذا الاختصار الشديد.

٣- أنَّ الحالة السياسية في مكة -وهي البلدة التي استقرَّ بها أبو معشر- "مرتبطة ارتباطاً مباشراً بما في العراق وغيره من أجزاء العالم الإسلامي آنذاك، وكتب التاريخ اهتمت اهتماماً عظيماً بما يجري في العراق والشام ومصر، ولم تتوسع في ذكر ما كان في الحجاز وغيرها"[٢]، وذلك يعني أنَّ الحياة السياسية في مكة لم تكن مستقلة، كما يعني قلة المعلومات المتعلقة بالجوانب السياسية في مكة آنذاك.

---

(١) ينظر: (التلخيص ص:٢٤).

(٢) ينظر: (التلخيص ص:٢٢).

أمَّا الحياة العلمية في عصر أبي معشر فهي بيت القصيد في هذا المبحث، وذلك لأنَّ نشأة أبي معشر العلميةَ كانت متأثرةً بالحركة العلمية في عصره، كما أنَّ آثاره العلمية تعدُّ من نتاج ذلك العصر أيضاً، فهو متأثر بالحركة العلمية ومؤثِّر فيها.

وقبل أن ندخل في تفاصيل الحياة العلمية في عصر أبي معشر لا بدَّ من النظر إلى أمرين:

الأول: أنَّ أبا معشر -بالإضافة إلى كونه من أئمة القراءات- مشاركٌ في علوم مختلفة، كما سيتبيّن من خلال ترجمته ومؤلفاته، فالحديث عن الحياة العلمية في عصره لا يُقتَصر فيه على علم القراءات، وإن كان للقراءات النصيب الأوفر في حياته.

والآخر: أنَّه رحل إلى بلاد عديدة، واستقرَّ بمكة، وهو ما يعني أنَّ الحديث عن الحياة العلمية في عصره يقتضي التعريج على كلّ تلك البلاد في ذلك العصر.

وعلى ضوء ما تقدَّم أقول:

عاش الإمام أبو معشر الطبريّ في القرن الخامس الهجريّ، وهو من القرون التي ازدهرت فيها الحركة العلمية والأدبية في العالم الإسلاميّ ازدهاراً عظيماً في شتى العلوم ومختلف المعارف، فخرج من المؤلفات المحققة في كلّ الفنون الشيء الكثير، وتحركت الحياة العلمية حركة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً؛ ففي القرن الخامس برز في القراءات الإمام أبو عمرو الدانيّ (ت:٤٤٤هـ)، والإمام الرحلة أبو القاسم الهذليّ (ت:٤٦٥هـ)، والإمام أبو عليّ الأهوازيّ (ت:٤٤٦هـ)، وهؤلاء الثلاثة هم من كبار الأئمة الذين تركوا أثراً عظيماً، وتأثر بهم التطور العلميّ في علم القراءات تأثراً واضحاً.

وليس علم القراءات هو الوحيد في هذا الشأن؛ بل شمل هذا الازدهار سائر العلوم الشرعية والعربية، فنجد أنَّ هذا القرن هو القرن الذي احتضن حافظي المغرب والمشرق أبا عمر بن عبد البر (٤٦٣هـ)، والخطيبَ البغداديّ (ت:٤٦٣هـ)، وهو العصر الذي

احتضن الإمام البيهقيّ (ت:٤٥٨هـ)، والإمام أبا محمد بن حزم (ت:٤٥٦هـ)، وإمام الحرمين الجوينيّ (ت:٤٧٨هـ)، والإمام القاضي أبا يعلى (ت:٤٥٨هـ)، والإمام شمس الأئمة السرخسيّ (ت:٤٨٣هـ)، والإمام عبد القاهر الجرجانيّ (ت:٤٧١هـ)، والإمام أبا الحسن بن سيده (ت:٤٥٨هـ)، ومؤلفات هؤلاء الأئمة قد أدَّت إلى نقلة وتطور واضح في علوم مختلفة.

ولقد كان لبلاد الأندلس والشام ومصر وبغداد النصيب الأوفر من هذه الحركة العلمية، ولم يكن في الحجاز حركة علمية وأدبية واسعة، وذلك لأنَّها بعيدة عن تلك المراكز العلمية القائمة آنذاك، ولكنَّ الله تعالى قيَّض لمكة علماء يجاورون فيها فينشرون العلم، ومن أولئك الأئمة الإمام أبو معشر الطبريّ[1]، وذلك بعد أن طاف في البلاد الكثيرة، ونهل من العلوم المختلفة.

وقد كانت بلاد طبرستان التي ينتسب إليها أبو معشر الطبريّ من مواطن العلم والعلماء، في ذلك العصر، ويكفي دلالةً على ذلك أنَّ أبا معشر قد رحل إليها -كما سلف- في سبيل تحصيل العلم.

وعوداً على بدءٍ واهتماماً بما هو أهمّ في هذا الشأن يجدر بنا أن نقف بشكل أخصّ على الحركة العلمية في علم القراءات في هذا القرن.

القراءات في القرن الخامس الهجريّ:

لقد مرَّ علم القراءات على مراحل وأطوار متعددة، ففي العهد النبويّ نزلت القراءات، وفي عصر الصحابة والتابعين اشتهر مصطلح القراء وكُتِبت المصاحف، وجاء بعد ذلك عصر الاختيار؛ حيث قام كل فرد من القراء بالنظر فيما رواه من حروف قرائية

---

(١) ينظر: (التلخيص ص:٢٧).

مختلفة، واختار من بينها حروفه على أساس من مقياس معين انتهجه في الموازنة والاختيار، ومرحلة الاختيار هذه هي التي وفَّرت المادة لوضع علم القراءات، وتدوينه، والتأليف فيه[١].

وبعد أن كثرت الاختيارات التي تنسب إلى الأئمة، جاءت مرحلة اختيار القراء، فتحول الاختيار من اختيار قراءة من بين مرويات، إلى اختيار اختيارات معينة، تُصرف الهمم إلى ضبطها وإتقانها، بدلاً من إنشاء اختيارات جديدة، حتى لا تتشعب القراءات والاختيارات مرة أخرى؛ فلا يمكن ضبطها لكثرتها وتشعبها، وفي هذه المرحلة كان تسبيع السبعة، ومُسبِّعُهم هو الإمام ابن مجاهد، فهو أول من اقتصر على القراء السبعة، وتابعه على ذلك من بعده، ولكن لم تترك القراءة بقراءة غيرهم، وإن اقتصر أهل الأمصار في الأغلب على القراء السبعة[٢].

كلّ ذلك كان قبل القرن الخامس، فأمَّا القرن الخامس فهو عصر استقرار علم القراءات، وفيه شهد نهضة كبيرة واتساعاً عظيماً، وفيما يلي ذكر لأبرز ملامح تطور القراءات في ذلك القرن:

١-في القرن الخامس تميزت -بوضوح- القراءاتُ المتواترة عن القراءات الشاذة، بعد أن كان يكتنفها بعض الغموض في القرون التي قبل ذلك.

يقول الدكتور عبد الهادي الفضليّ: "ويبدو لي أنَّ مؤلفات الدانيّ ومعاصريه من علماء القرن الخامس الهجريّ أمثال: البغداديّ صاحب الروضة، والرعينيّ صاحب الكافي، ومكيّ صاحب التبصرة، والطبريّ صاحب التلخيص، والأهوازيّ صاحب

---

(١) ينظر: (تاريخ القراءات القرآنية ص:٢٧)،و (ص:١٠٥ – ١٠٦)؛ (رسم المصحف العثماني د/ عبد الفتاح شلبي ص:٨٥-٩٠)؛ (القراءات القرآنية لعبد الحليم قابة ص:٢٦٢-٢٦٧).

(٢) ينظر: (الإبانة للقيسي ص:٩٩)؛ (بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات ص:٥٢)؛ (تاريخ القراءات القرآنية ص:٣٣)؛ و(الاختيار عند القراء د. أمين بن إدريس ص:٩١).

الموجز، وغيرهم، كانت الحدّ الفاصل في التفرقة بين القراءات الصحاح والقراءات الشواذ، وبخاصة مؤلفات الدانيّ، بما لقيته من شهرة وإقبال دراسيّ عليها، وبما حظيت به الشاطبية (نظم التيسير) من شرح ودرس؛ ذلك لأننا نرى في مؤلفات القرن الرابع أمثال (السبعة) لابن مجاهد قراءات متواترة عند ابن مجاهد وتلميذه ابن خالويه شذذها رجال القرن الخامس ومن بعدهم، كقراءة ابن كثير (غيرَ المغضوب) في الفاتحة بنصب (غير)، وقراءته (لاحدى الكبر) في المدثر، بغير همز (لحدى)، وقراءات شواذ وردت في مختصر البديع لابن خالويه، مثل قراءة ابن كثير برواية البزّيّ (سحابُ ظلماتٍ) في النور، بالإضافة [اعتبرها] متواترةً مقرئو القرن الخامس ومن بعدهم، وفي ضوئه نستطيع أن نعتبر عصر الدانيّ العصرَ الذي استقرت فيه الحدود بين القراءات الصحاح والقراءات الشواذ"[1].

وما ذكره الدكتور الفضليّ هو الأعمّ الغالب؛ وإلاَّ فإنَّ في مؤلفات علماء القرن الخامس أيضاً قراءات أوردوها على أنَّها متواترة وحكم عليه مقرئو القرون التالية بالشذوذ.

٢-في القرن الخامس بدأ العلماء في الأخذ بجمع القراءات في الختمة الواحدة عند التلقي على الشيوخ.

يقول الإمام ابنُ الجزريّ: "وكانوا يقرؤون على الشيخ الواحد العدة من الروايات والكثير من القراءات كل ختمة برواية لا يجمعون رواية إلى غيرها، وهذا الذي كان عليه الصدر الأول، ومن بعدهم إلى أثناء المائة الخامسة عصر الدانيّ وابن شيطا والأهوازيّ والهذليّ، ومن بعدهم، فمن ذلك الوقت ظهر جمع القراءات في الختمة الواحدة، واستمر إلى زماننا، وكان بعض الأئمة يكره ذلك؛ من حيث إنه لم تكن عادة السلف عليه، ولكنَّ

---

(١) (تاريخ القراءات القرآنية ص:٤٤).

الذي استقر عليه العمل هو الأخذ به والتقرير عليه وتلقيه بالقبول، وإنما دعاهم إلى ذلك فتور الهمم وقصد سرعة الترقي والانفراد، ولم يكن أحد من الشيوخ يسمح به إلا لمن أفرد القراءات وأتقن معرفة الطرق والروايات، وقرأ لكل قارئ ختمة على حدة، ولم يسمح أحد بقراءة قارئ من الأئمة السبعة، أو العشرة في ختمة واحدة فيما أحسب إلا في هذه الأعصار المتأخرة حتى إنَّ الكمال الضرير صهر الشاطبي لما أراد القراءة على الشاطبيّ لم يقرأ عليه قراءة واحدة من السبعة إلا في ثلاث ختمات، فكان إذا أراد قراءة ابن كثير مثلاً يقرأ أولا برواية البزيّ ختمة، ثم ختمة برواية قنبل، ثم يجمع البزيّ وقنبل في ختمة، هكذا حتى أكمل القراءات السبع في تسع عشرة ختمة، ولم يبق عليه إلا رواية أبي الحارث، وجمعه مع الدوري في ختمة، قال: فأردت أن أقرأ برواية أبي الحارث فأمرني بالجمع فلما انتهيت إلى (سورة الأحقاف) توفي رحمه الله، وهذا هو الذي استقر عليه العمل إلى زمن شيوخنا الذين أدركناهم فلم أعلم أحدا قرأ على التقي الصائغ الجمع إلا بعد أن يفرد السبعة في إحدى وعشرين ختمة وللعشرة كذلك ..."[١].

ويقول بعد ذلك: "نعم. كانوا إذا رأوا شخصاً قد أفرد وجمع على شيخ معتبر وأجيز وتأهل فأراد أن يجمع القراءات في ختمة على أحدهم لا يكلفونه بعد ذلك إلى إفراد لعلمهم بأنه قد وصل إلى حد المعرفة والإتقان كما وصل الأستاذ أبو العز القلانسي إلى الإمام أبي القاسم الهذليّ حين دخل بغداد فقرأ عليه بمضمن كتابه الكامل في ختمة واحدة"[٢].

٣- في هذا العصر ظهر الاعتناء الكبير بجمع القراءات والروايات والطرق الكثيرة، بالأسانيد المتصلة، والتأليف في ذلك؛ ففي هذا العصر صنَّف الإمام الحافظ أبو

---

(١) (النشر٢/ ١٩٥).

(٢) (النشر٢/ ١٩٦).

عمرو الدانيّ كتابه القيّم (جامع البيان في القراءات السبع) فضمّنه ما يزيد على الأربعمائة طريق، وفي ذلك يقول محققو (جامع البيان): "ولو أتينا إلى كتاب جامع البيان؛ لوجدنا الدانيّ يروي لنا القراءات السبع من أربعين رواية، ومائة وستين طريقاً، حتى إذا أخذت تحصي أسانيده بالتفصيل وجدتها تزيد على الأربعمائة طريق، كل ذلك عن الأئمة السبعة فقط"[١].

وفي هذا العصر ألَّف الإمام الأهوازيّ كتبه المستوعبة للطرق الكثيرة، يقول الإمام ابن الجزريّ: "وكان بدمشق الأستاذ أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازيّ مؤلف الوجيز والإيجاز والإيضاح والاتضاح، وجامع المشهور والشاذ ومن لم يلحقه أحد في هذا الشأن"[٢]، وقال السخاويّ عن كتاب (الإيضاح وغاية الانشراح للأهوازيّ): "وكتاب الإيضاح المذكور من أحسن الكتب وأفضلها، مشحون بالفوائد"[٣].

وقد اعتمد على كتب الأهوازيّ المؤلفون المتوسّعون في الروايات والطرق ممّن جاء بعده، كالهذليّ في (الكامل)، وأبي معشر في (جامع أبي معشر)، والروذباريّ في (جامع القراءات)، والمرنديّ في (قرة عين القراء)، وغيرهم.

وفي هذا العصر ألَّف الإمام الهذليّ كتابه (الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها)، وهو من الكتب التي اعتمد عليها الإمام ابن الجزريّ، وجعلها أصلاً من أصول كتابه العظيم (النشر في القراءات العشر)، وحول الهذليّ وكتابه (الكامل) يقول ابن الجزريّ: "... وفي هذه الحدود رحل من المغرب أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي إلى المشرق وطاف البلاد، وروى عن أئمة القراءة حتى انتهى إلى ما وراء النهر وقرأ

---

(١) (جامع البيان١/ ١٥).

(٢) (النشر١/ ٣٥).

(٣) (جمال القراء٢/ ٤٥٢).

بغزنة وغيرها، وألف كتابه الكامل جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة وألفاً وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقا، قال فيه: فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخاً من آخر المغرب إلى باب فرغانة يمينا وشمالا وجبلا وبحرا"[١].

وفي هذه الطائفة من الموسوعات ينتظم كتابنا (جامع أبي معشر) المعروف بسوق العروس، وحول أبي معشر وجامعه يقول ابن الجزريّ: "وفي هذا العصر كان أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبريّ بمكة مؤلف كتاب التلخيص في القراءات الثمان وسوق العروس فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقاً"[٢].

وعن مكانة الإمامين الهذليّ وأبي معشر وكتابيهما يقول ابن الجزريّ: "وهذان الرجلان أكثر من علمنا [جمعاً] في القراءات، لا نعلم أحدا بعدهما جمع أكثر منهما إلا أبا القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندري، فإنه ألف كتابا سماه الجامع الأكبر والبحر الأزخر يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق، وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة"[٣].

وفي هذا العصر ألَّف الإمام أبو بكر الروذباريّ كتابه الواسع (جامع القراءات) وضمَّنه الطرق الكثيرة.

قال الإمام ابن الجزريّ عن الروذباريّ وكتابه: "... هو مؤلف كتاب جامع القراءات لم يؤلف مثله، رأيته بمدينة هراة قد جمع فيه القراءات العشر وغيرها وأتى فيه بفوائد كثيرة بالأسانيد المختلفة، ألفه باسم السلطان أبي المظفر إبراهيم بن مسعود ابن السلطان محمد بن سبكتكين صاحب غزنة وغيرها من الهند، وفرغ منه في يوم الأحد السابع عشر من المحرم سنة تسع وستين وأربعمائة"[٤].

---

(١) (النشر ١/ ٣٥).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) (غاية النهاية ٢/ ٩١).

٤- من أبرز ملامح التطور في هذا القرن أنَّه العصر الذي استقرت فيه مصطلحات علم القراءات بشكل أدقّ مما كانت عليه قبل ذلك، ويظهر ذلك جليّاً في مؤلفات الإمامين أبي عمرو الدانيّ ومكيّ بن أبي طالب القيسيّ.

ففي مؤلفات علماء القرنين الثالث والرابع نجد غموضاً وإشكالات في التعبير ببعض المصطلحات نتيجة لنقص التحرير، وليس في ذلك ملامة على أولئك الأئمة؛ فقد كانوا روَّاداً في أشياء كثيرة، ولكنَّ تحرير المصطلحات إنَّما تميّز به أئمة القرن الخامس ومن جاء بعدهم.

٥- في القرن الخامس شاع التأليف في علم طبقات القراء[١]؛ فألَّف الإمام الدانيّ كتابه (طبقات القراء)، الذي وُصِف بأنَّه كتاب حافل عظيم[٢]، وقال عنه ابن الجزريّ "وهو عظيم في بابه، لعلي أظفر بجميعه إن شاء الله تعالى"[٣]، كما ألَّف في هذا الفنّ -من علماء القرن الخامس- شيخنا أبو معشر الطبريّ، فقد جاء في مصادر ترجمته أنَّ له كتاباً في طبقات القراء[٤].

والاهتمام بهذا النوع من التأليف يعدّ دليلا بيّناً على تطور علم القراءات في هذا القرن.

---

(١) وقد أُلِّف في طبقات القراء قبل القرن الخامس؛ وممّن ألَّف في ذلك خليفةُ بن خياط (ت:٢٤٠هـ)، وابنُ مهران (ت:٣٨١هـ)، ولكنْ يلاحظ أنَّ في القرن الخامس زاد الاهتمام بهذا النوع من التأليف.

(٢) ينظر: (جامع البيان١/ ٣٥).

(٣) (غاية النهاية١/ ٥٠٥).

(٤) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (غاية النهاية١/ ٤٠١).

المبحث الرابع: طلبه للعلم

هذا الجانب من الجوانب التي يُفتَقر فيها إلى كثيرٍ من التفاصيل؛ فإنَّ المصادر التي ترجمت لأبي معشر لم تتطرق للتفاصيل الدقيقة في طلبه للعلم، وتواريخ رحلاته، والطرق التي سلكها، وترتيب المدن التي ارتحل إليها، وغاية ما ذكرته تلك المصادر أنَّه رحل في طلب العلم إلى بلدان عدة، ولقيَ بها شيوخاً، فقرأ على بعضهم القراءات، وسمع من بعضهم الحديث.

فقد جاء في (طبقات الفقهاء الشافعية) أنَّه: "سمع الحديث، وسافر في طلبه، ورد بغداد وسمع بها أبا الطيب الطبريّ، وأبا الحسن عليّ بن محمود الزوزنيّ، وبمصر أبا عبد الله بن نظيف، وبتنِّيس أبا محمد عبد الله بن يونس التنّيسيّ، وبمنبج، وحران، وبآمد، وبحلب، وبأردبيل، وبسلماس، وجماعة كبيرة من المصريّين والشاميّين والجزريّين"[(١)].

وفي (معرفة القراء الكبار): أنَّه"قرأ القراءات على أبي القاسم الزيديّ بحران ..."[(٢)].

وفي (تاريخ الإسلام): "قرأ بحرّان على أبي القاسم الزَّيْديّ، وبمصر على أصحاب السّامرّيّ، وأبي عَدِيّ عبد العزيز. وقرأ بمكة على أبي عبد الله الكارَزينيّ، وسمع بمصر من: أبي عبد الله بن نظيف، وأبي النُّعْمان تُراب بن عَمْر وعبد الله بن يوسف بتنيس، وأبي الطّيّب الطّبريّ ببغداد، وعبد الله بن عمر بن العبّاس بغزة، وسمع بمنْبج، وحَرّان، وآمِد وحلب وسَلَمَاس، والجزيرة"[(٣)].

---

(١) (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦١).

(٢) (معرفة القراء٢/ ٨٢٨).

(٣) (تاريخ الإسلام٣٢/ ٢٢٨).

وفي (معجم السفر): "قرأ أبو معشر الطبريّ المقرئ على أبي عبد الله الكارزينيّ بمكة القرآن بروايات"[١].

ويقول الدكتور محمد حسن عقيل موسى: "نشأ طالباً للعلم، محباً له، بدليل رحلاته الكثيرة إلى أقطار عديدة، سعياً لتحصيل العلم، فقد ارتحل إلى مصر وبغداد وتِنِّيس ومنبِج وحرَّان وحلب وأردبيل وسَلَماس وآمل طبرستان ونيسابور لسماع القرآن والقراءة على المشايخ هناك، ولسماع الحديث، ثمَّ استقرَّ في مكة"[٢].

وقد اجتهد الدكتور غانم قدوري الحمد في محاولة الاستفادة من المعلومات التي أفادت بها المصادر في توضيح خارطة محتملة لرحلة أبي معشر في طلب العلم، فذكر أنَّ أبا معشر بدأ رحلته من طبرستان، ثمَّ منها إلى أردبيل، ومنها إلى مدينة سَلَماس، ثم اجتازها إلى آمد، ثمَّ دخل مدينة ميَّافارقين، ثمَّ تابع سيره وتوقَّف في مدينة حرَّان، وقرأ فيها القراءات على أبي القاسم الزيديّ (ت:٤٣٣هـ)، ثم انحدر نحو مدينة حلب، مارَّاً بمدينة منبِج، وروى فيها عن أبي عليّ الحسن بن الأشعث بن محمد المنبجيّ، وأخذ أبو معشر الحديث في حلب عن أبي عليّ الحسن بن عليّ الطبريّ، وعن أبي بكر أحمد بن الحسين البروجردي، ثمَّ انحدر -فيما يبدو- نحو دمشق، فروى فيها القراءات بالإجازة عن أبي عليّ الأهوازيّ (ت:٤٤٦هـ)، ثمَّ مرَّ بمدينة غزة، وسمع فيها عبد الله بن عمر بن العباس[٣].

ويقول الدكتور غانم -بعد ذلك-: "ولا تقدّم المصادر التاريخية إشارة واضحة تبيّن لنا هل دخل أبو معشر الطبريّ إلى بغداد أوَّلاً، ثمَّ ذهب إلى مصر، أو بالعكس، قبل أن يستقرَّ به المقام في مكة المكرمة، ورد أبو معشر الطبريّ بغداد وأخذ فيها القراءات

---

(١) (معجم السفر١/ ٤٥٠).

(٢) (التلخيص ص:٣٠).

(٣) ينظر: (كتاب الحجج ص:١٦، ١٧).

والحديث عن علمائها؛ فأخذ الحديث عن أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبريّ، المتوفى سنة ٤٥٠هـ، وقرأ القراءات على أبي نصر أحمد بن مسرور الخباز، المتوفى سنة ٤٤٢هـ، وقرأ أيضاً في بغداد على أبي القاسم مسافر بن الطيّب بن عبّاد البصريّ، المتوفى سنة ٤٤٣هـ، وقد يكون أبو معشر الطبريّ دخل مصر قادماً إليها من غزة، سالكاً الطريق المحاذي للبحر المتوسط، فمرَّ بتِنِّيس، وهي جزيرة قريبة من البر، قرب دمياط، وأخذ الحديث فيها عن أبي محمد عبد الله بن يوسف التِّنِّيسيّ، ثمَّ هبط أبو معشر إلى مصر (القاهرة)، وذلك في سنة ٤٢٦هـ، فقرأ على أبي محمد إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحدَّاد المتوفى سنة ٤٢٩هـ، بفسطاط مصر، وأخذ الحديث فيها عن أبي النعمان تراب بن عمر المصريّ المتوفى سنة ٤٢٧هـ، ومن أبي عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصريّ المتوفى سنة ٤٣١هـ، وذلك في سنة ٤٢٦هـ، وبعد هذه الرحلة الطويلة لأبي معشر في طلب العلم اتجه إلى بيت الله الحرام حاجّاً، ثمَّ مجاوراً، ثمَّ مقيماً في مكة حتى وفاته، ويبدو أنَّه أخذ القراءات عند وصوله إلى مكة من أبي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الكارزينيّ المجاور بمكة، المتوفى سنة ٤٤٠هـ، ثمَّ جلس للإقراء في مكة دهراً طويلاً، فوصفوه بأنَّه مقرئ أهل مكة في عصره، وشيخ أهل مكة"[1].

(١) (كتاب الحجج ص:١٨- ١٩).

المبحث الخامس: شيوخه، وتلاميذه

شيوخه:

إنَّ للعناية الخاصة من أبي معشر بعلم القراءات مع اهتمامه العام بالعلوم الأخرى أثراً في تعدد شيوخه كثرةً؛ فقد تتلمذ على عدد من أئمة القراءات، وعلى جمعٍ من المحدثين، كما نهل من علم فقهاء الشافعية، وعلماء التفسير واللغة، وسائر العلوم الشرعية والعربية، وسأذكر ما توصّلتُ إليه من أسماء شيوخه مقدِّماً شيوخه في القراءات.

شيوخه في القراءات:

١- أبو القاسم عليّ بن محمد الزيديّ[١]، وقد روى عنه المؤلفُ أيضاً عدداً من الكتب، كما سيأتي[٢].

٢- أبو عبد الله محمد بن الحسين الفارسيّ الكارزينيّ[٣].

٣- أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الرازيّ[٤].

---

(١) علي بن محمد بن علي بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم، العلويّ، الحسينيّ، الزيديّ، الحرانيّ، الحنبليّ، قرأ الروايات على النقاش، وسمع منه تفسيره، وهو آخر من رآه، قرأ عليه أبو القاسم الهذليّ، وأبو معشر الطبريّ، وأحمد بن فتح الموصليّ، وغيرهم، توفي سنة ٤٣٣هـ. (غاية النهاية١/ ٥٧٢).

(٢) ينظر: (ص:٥٧).

(٣) محمد بن الحسين بن محمد بن آذر بهرام، أبو عبد الله، الكارزيني، الفارسي، انفرد بعلو الإسناد في وقته، أخذ القراءات عرضا عن الحسن بن سعيد المطوعي، وهو آخر من قرأ عليه في الدنيا، وقرأ على أحمد بن نصر الشذائي، وعلي بن خشنام المالكي، وغيرهم، قرأ عليه أبو القاسم الهذلي، وأبو علي غلام الهراس، وأبو معشر الطبري، وغيرهم، توفي بعد سنة ٤٤٠هـ. (غاية النهاية ٢/ ١٣٢).

(٤) عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار، أبو الفضل، الرازي، العجلي، قرأ القرآن على علي بن داود الداراني،

٤- أبو عليّ الحسين بن عليّ الدقاق الجرجانيّ[١].

٥- أبو الحسن عليّ بن الحسين الطُّرَيْثيثيّ[٢].

٦- أبو محمد إسماعيل بن عمرو بن راشد الحداد[٣]، وهو من شيوخه في الحديث أيضاً[٤].

٧- أبو عليّ الحسين بن محمد الأصبهانيّ الصيدلانيّ[٥].

٨- أبو الحسن أحمد بن محمد القنطريّ[٦].

٩- محمد بن الحسين المعدّل[٧].

وبكر بن شاذان، وطاهر بن غلبون، وغيرهم، قرأ عليه القراءات أبو القاسم الهذلي، وأبو علي الحداد، وأبو معشر الطبري، وغيرهم، توفي سنة ٤٥٤هـ. (غاية النهاية ١/ ٣٦١).

(١) لم أجد له ترجمة تتطابق مع هذا الاسم، وقد ذكره المؤلف في الأسانيد، انظر مثلاً: (ق:١٣/ أ)، وينظر: (التلخيص ص:٣٥)، (كتاب الحجج ص:٢٢).

(٢) علي بن الحسن بن زكريا، أبو الحسن، الطُّرَيثيثيُّ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي أحمد عبيد الله بن مهران، وأبي علي الأهوازي، ومحمد بن أحمد بن هلال، قرأ عليه أبو معشر الطبري، وعبد السيد بن عتاب وأحمد بن المحسن العطار. (غاية النهاية١/ ٥٣٣).

(٣) إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحداد، أبو محمد، المصريّ، قرأ على أبي عدي عبد العزيز بن الإمام، وغزوان بن القاسم، وقسيم بن مطير، قرأ عليه أبو القاسم يوسف الهذلي، وإبراهيم بن إسماعيل المالكي، والحسين بن محمد بن مبشر، توفي سنة ٤٢٩هـ. (غاية النهاية١/ ١٦٧).

(٤) ينظر: (بغية الطلب في تاريخ حلب٥/ ٢٤٧٧)، وفيه أنَّ أبا معشر سمع عليه في مصر.

(٥) الحسين بن محمد بن علي، الأصبهانيّ، يعرف بالصيدلانيّ، قرأ على عمر بن علي النحويّ، قرأ عليه أبو معشر الطبري. (غاية النهاية١/ ٢٥٢).

(٦) أحمد بن محمد، أبو الحسن، القنطريُّ، نزيل مكة، قرأ على الحسن بن محمد بن الحباب، وعمر بن إبراهيم الكتاني، وعلي بن محمد بن يوسف العلاف، وغيرهم، قرأ عليه محمد بن شريح، وأحمد بن عمار المهدوي، وقال الداني: توفي بمكة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة، ولم يكن بالضابط ولا بالحافظ. (غاية النهاية١/ ١٣٦).

(٧) لم أجد له ترجمة، وقد جاء ذكره في أسانيد المؤلف (ق:١٧/ أ)، وينظر: (التلخيص ص:٣٦)؛ (كتاب الحجج ص:٢٣)، ويتراءى لي أنَّ المعدّل هذا ليس شيخاً لأبي معشر، بل هو شيخٌ لشيخه الخبازيِّ؛ وذلك لأنَّ المؤلف

١٠- أبو جعفر محمد بن الحسين الكسائيّ الطبريّ[١].

١١- هارون بن الحسين الفارسيّ[٢].

١٢- أبو نصر أحمد بن مسرور الخبّاز[٣].

١٣- أبو الحسن علي بن محمد المقرئ الخياط البغداديّ[٤].

ذكره في سياق إسناد لطريق سماه: (رواية البخاري عن ورش طريق الخبازيّ)، ولم يرِد ذكرٌ للخبازيّ في ذلك الطريق، والسياق يدل على أنَّه سقط في أول الإسناد؛ فثمةَ ثلاث قرائن تدل على أنَّ المعدل ليس شيخا لأبي معشر، **القرينة الأولى**: عدم ورود اسم الخبازي في الإسناد مع كونه مسمّى في الطريق، وهو ما يدل على سقوطه من الإسناد، **والقرينة الثانية**: أن الخبازي من شيوخ المؤلف كما سيأتي، وهو ما يرجح كونه سقط في أول السند، **والقرينة الثالثة**: هي قول المؤلف في أول الإسناد: "قرأت القرآن عن محمد بن الحسين المعدل ..."؛ فلو كان المعدل شيخاً للمؤلف لقال: (قرأت القرآن على محمد بن الحسين)؛ فالقراءة تكون على الشيخ، بينما يستخدم لفظ (عنه) في مطلق الرواية، وكثيراً ما يستخدمه المؤلف وغيرُه فيمن فوق الشيخ. والعلم عند الله تعالى.

(١) لم أجد له ترجمة، وقد ذكره المؤلف في الأسانيد، انظر مثلاً: (ق:٤٦/ أ)، و(٨٢/ ب)، و(٨٤/ أ)، وهو -في أسانيد المؤلف- تلميذٌ لأبي الفضل الخزاعيّ.

(٢) لم أجد له ترجمة، وقد جاء ذكره في أسانيد المؤلف مرة واحدة في (ق:١٩/ ب)، وينظر: (التلخيص ص:٣٦)؛ (كتاب الحجج ص:٢٤)، والسياق الذي ذكره فيه المؤلف يُرجِّح عندي أنَّه (محمد بن الحسين الفارسيّ)، الذي تقدَّم ذكره، وأنَّ (هارون) سبْق قلم من المؤلف أو من الناسخ؛ فقد ورد في السياق الذي جاء فيه اسم (هارون) ما نصُّه: "حدثني هارون بن الحسين الفارسيّ عن أبي مسلم عن ابن مجاهد ..." وهذا الإسناد بعينه هو الذي يروي به المؤلف كثيراً عن محمد بن الحسين الفارسيّ، ويروي به المؤلفُ عن محمد بن الحسين الفارسيّ كتاب ابن مجاهد، نصَّ على ذلك غير مرة. انظر مثلاً (١٩/ أ)؛ (ق:٢٠/ أ)؛ (٢١/ أ)؛ فلا أظنّ هذه المرة الوحيدة التي جاء فيها (هارون) إلا سبق قلم! والله أعلم.

(٣) أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب، أبو نصر، الخبّاز، البغداديّ، قرأ على منصور بن محمد بن منصور صاحب ابن مجاهد، وعلي بن أحمد الحماميّ، وعلي بن اسماعيل القطان، وغيرهم، قرأ عليه أبو طاهر بن سوار، وأبو القاسم الهذليّ، وأبو معشر الطبريّ، وغيرهم، توفي سنة ٤٤٢هـ. (غاية النهاية١/ ١٣٧).

(٤) لعلَّه: علي بن محمد بن علي بن فارس، أبو الحسن، الخياطُ، البغداديُّ، صاحب كتاب الجامع في القراءات، قرأ على أبي الحسن الحماميّ، وأبي الفرج النهروانيّ، ومحمد بن عبد الله بن المرزبان، وغيرهم، قرأ عليه أبو طاهر بن

١٤- أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن إبراهيم المقرئ العطار[١].

١٥- أبو إسحاق البستيّ[٢].

١٦- أبو أحمد الأصبهانيّ[٣].

١٧- أحمد بن سعيد بن أحمد المعروف بابن نفيس، أبو العباس الطرابلسيّ ثم المصريّ[٤].

سوار، وعبد السيد بن عتاب، وأحمد بن علي بن بدران، قال الذهبيّ: أظنه بقي إلى عام خمسين وأربعمائة. (غاية النهاية١/ ٥٧٣) وينظر: (التلخيص ص:٣٦)؛ (كتاب الحجج ص:٢٣).

(١) لم أجد له ترجمة، وقد ذكره المؤلف في أسانيده انظر مثلاً: (ق:٣١/ ب)، وذكر فيها أنَّه قرأ عليه في نيسابور. وينظر: (التلخيص ص:٣٦)؛ (كتاب الحجج ص:٢٢).

(٢) لم أجد له ترجمة، وقد ذكره المؤلف في أسانيده، مرة واحدة في (ق:٣٢/ أ)، وذكر أنَّه قرأ عليه نصف القرآن برواية هشام عن ابن عامر من طريق ابن عيسى عن ابن شاذان عن الحلوانيّ، وينظر: (التلخيص ص:٣٥)؛ (كتاب الحجج ص:٢٢).

(٣) جاء ذكره في أسانيد المؤلف (ق:٤٨/ نسخة ح)، ويبدو لي أنَّه أبو علي الأصبهانيّ الصيدلانيّ، الذي تقدَّم، وأنَّ تكنيته بأبي أحمد سبقُ قلم، وذلك لأنَّ الشيخ الذي فوق الأصبهانيّ هذا في السند هو أبو حفص عمر بن علي النحويّ الطبريّ، وهو ذات الشيخ الذي يروي عنه أبو عليّ الأصبهانيّ، على أنّي وجدت شيخاً أصبهانياً يكنى أبا أحمد، يمكن أيضاً أن يكون من شيوخ أبي معشر، وهو عبد الملك بن الحسين بن عبدويه، أبو أحمد، العطار، الأصبهانيُّ، قرأ على أبي الفرج الشنبوذيّ، والمعافى بن زكريا الجريري، ومحمد بن إبراهيم النحوي، وأبي الفرج النهرواني، قرأ عليه أبو القاسم الهذلي وروى عنه أبو علي الحداد، مات سنة ٤٣٣هـ. (غاية النهاية١/ ٤٦٨). فالله أعلم.

(٤) أحمد بن سعيد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان، المعروف بابن نفيس، أبو العباس، الطرابلسيّ الأصل، ثم المصريّ، قرأ على أبي عدي عبد العزيز بن علي صاحب أبي بكر بن سيف، وعلى أبي أحمد عبد الله السامريّ، وعبد المنعم بن غلبون، وغيرهم، قرأ عليه يوسف بن جبارة الهذلي، وابن الفحام الصقلي، وأبو معشر الطبريّ، وغيرهم، عمر حتى قارب المائة توفي في رجب سنة ٤٥٣هـ، وقال القاضي أسد بن الحسين اليزدي سنة خمس وأربعين. (غاية النهاية١/ ٥٦).

١٨- أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد النصيبيّ يعرف بابن كركر[١].

١٩- محمد بن علي الفارسيّ[٢].

٢٠- عبد الوهاب بن أحمد المقرئ[٣].

٢١- أبو جعفر محمد بن الحسين بن علي المذارعيّ الطبريّ[٤].

٢٢- أبو الحسن علي بن الحسن البغداديّ المؤدب[٥].

٢٣- أبو القاسم مسافر بن الطيب[٦].

٢٤- أبو عليّ الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازيّ[٧].

---

(١) لم أجد له ترجمة، وقد ذكره المؤلف في أسانيده (ق:٤٦/ ب)، وينظر: (التلخيص ص:٣٦)؛ (كتاب الحجج ص:٢٣)، وشيخُ ابنِ كركر -وِفقاً لأسانيد المؤلف- هو أبو الحسن علي بن محمد العلاف (ت:٣٩٦هـ).

(٢) لم أجد له ترجمة، وقد جاء ذكره في أسانيد المؤلف (ق:٥٤/ أ)، على أنَّه شيخ للمؤلف، ويبدو لي -والله أعلم- أنَّه سبق قلم، وأنَّ المقصود محمد بن الحسين الفارسيّ؛ فالشيخ الذي فوقه في الإسناد هو عبد الغفار بن عبيد الله الحضيني، وهو من شيوخ محمد بن الحسين الفارسيّ. ينظر: (غاية النهاية٢/ ١٣٢).

(٣) لعلَّه: عبد الوهاب بن أحمد بن إبراهيم بن جعفر بن محمد، أبو محمد، المقرئ، المعروف بابن بكير، العطار، من أهل سوق الثلاثاء، روى عنه أبو طاهر أحمد بن علي بن سوار المقرئ شيئاً من تصانيفه في القراءات، توفي سنة ٤٤٤هـ. ينظر: (تاريخ بغداد١٦/ ١٨٨)، و(أسانيد المؤلف ق:٧٥/ أ)؛ (تاريخ الإسلام٣٠/ ٩٥)؛ (التلخيص ص:١١٨).

(٤) لم أجد له ترجمة، وقد ذكره المؤلف في الأسانيد، انظر مثلاً: (ق:٧٥/ أ)، وفي (التلخيص ص:١١٨).

(٥) لم أجد له ترجمة، وقد ذكره المؤلف في أسانيده (ق:٨٣/ ب)، وينظر: (التلخيص ص:٣٦)؛ (كتاب الحجج ص:٢٢)، وشيخ أبي الحسن هذا -وفقاً لأسانيد المؤلف- هو أبو محمد الفضل بن عبد الله بن عبد الرزاق الأندلسيّ.

(٦) مسافر بن الطيب بن عباد، أبو القاسم، البصريُّ، ثم البغداديُّ، قرأ على ابن خشنام، قرأ عليه أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وعبد السيد بن عتاب، وأبو معشر الطبريّ، وغيرهم، توفي سنة ٤٤٣هـ. (غاية النهاية٢/ ٢٩٣).

(٧) الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز، الأستاذ أبو علي، الأهوازيّ، صاحب المؤلفات، شيخ القراء في عصره، قرأ على إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد الطبري ببغداد، وأحمد ابن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل

٢٥- أبو عبد الله محمد بن عليّ بن محمد الخبّازيّ[١].

٢٦- محمد بن محمد الخياط المقرئ[٢].

٢٧- أبو منصور محمد بن أحمد بن القاسم المقرئ الغازي الأصبهانيّ[٣].

٢٨- البزار الطبريّ[٤].

شيوخه في غير القراءات[٥]:

إسماعيل الجبني، وأبي بكر أحمد بن محمد بن سويد المؤدب، وغيرهم، قرأ عليه أبو علي الحسن بن قاسم غلام الهراس، وأبو بكر أحمد بن أبي الأشعث السمرقندي، وأبو القاسم الهذلي وغيرهم، قال ابن الجزريّ: وروى عنه الطم والرم أبو معشر الطبري بالإجازة في كتاب سوق العروس وغيره، توفي سنة ٤٤٦هـ، بدمشق. (غاية النهاية١/ ٢٢٠).

(١) محمد بن علي بن محمد بن حسن، أبو عبد الله الخبازيُّ، مقرئ نيسابور ومسندها، قرأ على والده، وأبي بكر الطرازي، قرأ عليه محمد بن أحمد بن علي الكركانجي. (غاية النهاية٢/ ٢٠٧).

(٢) ذكره المؤلف في أسانيده (ق:٨٥/ ب)، ولم أجد له ترجمة تتطابق مع هذا الاسم، وفي إسناد المؤلف أنَّ الخياط هذا يروي عن الحماميّ، فلعلَّ شيخ المؤلف هو: محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر، أبو بكر، البغداديّ، المعروف بالخياط، قرأ على أبي أحمد عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي، وبكر بن شاذان، وأبي الحسن الحمامي، وغيرهم، قرأ عليه أبو عبد الله البارع، ومنصور بن محمد بن علي القزويني، ومحمد بن علي بن منصور، وغيرهم، توفي سنة ٤٦٧هـ. (غاية النهاية٢/ ٢٠٨)، فهذا الشيخ من تلاميذ الحماميّ، ويروي عنه رجال من طبقة أبي معشر، هذا بالإضافة إلى تقارب الاسمين، والله أعلم.

(٣) أبو منصور محمد بن أحمد بن القاسم، المقرئ، الغازي، الأصبهانيّ، هكذا سماه المؤلف في أسانيده (ق:٨٧/ أ)، وذكر أنَّه قرأ عليه بآمد في سنة ست وعشرين وأربعمائة، وشيخ أبي منصور -وفق سند المؤلف- هو سعادة بن الحسن بن موسى الفارقيّ، ولم أجد لأبي منصور هذا ترجمة في كتب رجال القراءات، وله ترجمة موجزة في (تاريخ دمشق٥١/ ١٠١) وفيها أنَّه كان يقيم بآمد، وأنَّه قدم دمشق وحدث بها وبآمد.

(٤) روى عنه المؤلف قراءة التخفيف في (عُطِلَتْ) [٤: التكوير]، عن أبي منصور العراقيّ عن ابن كثير. انظر (ص:٧٦٨)، ولم أهتد إلى شيء من المعلومات عن هذا الشيخ.

(٥) اكتفيتُ في شيوخ أبي معشر وتلاميذه في غير القراءات بذكر سنة الوفاة إنْ وجدتها، مع الإحالة إلى المصادر التي أفادت المعلومات المتعلقة برواية أبي معشر عن الشيوخ، ورواية التلاميذ عنه، دون باقي تفاصيل الترجمة؛

٢٩- تراب بن عمر بن عبيد، أبو النعمان المصريّ الكاتب (ت:٤٢٧هـ)[١].

٣٠- القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبريّ الشافعيّ الإمام العلامة شيخ الإسلام (ت:٤٥٠هـ)[٢].

٣١- أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله البغداديّ (كان حيا سنة٤٣٢هـ)[٣].

٣٢- أبو الحسن علي بن محمود بن إبراهيم الزوزنيّ الصوفيّ (ت:٤٥١هـ)[٤].

٣٣- أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصريّ الفراء الشيخ العالم المسند المعمر (ت:٤٣١هـ)[٥].

٣٤- أحمد بن علي بن الحسن، أبو بكر البَرُوجردي، نزيل حلب[٦].

٣٥- الحسن بن الأشعث، أبو علي المنبجيّ (كان حياً سنة ٤١٧هـ)[٧].

٣٦- الحسن بن علي بن أحمد، كياءك العطار، الطبريّ، أبو علي، نزيل حلب[٨].

٣٧- الحسين بن محمد بن منصور، أبو عبد الله الفقيه الواعظ[٩].

٣٨- عبد الله بن عمر بن العباس[١٠].

حرصاً على الاختصار، ولقلّة التعلق بموضوع كتابنا.

(١) ينظر: (سير أعلام النبلاء١٧/ ٥٠٢)؛ (معرفة القراء الكبار١/ ٤٣٦)؛ (طبقات الشافعيين ص:٤٨٣).

(٢) ينظر: (تاريخ بغداد١٠/ ٤٩١)؛ (سير أعلام النبلاء١٧/ ٦٦٨)؛ (معرفة القراء الكبار١/ ٤٣٦).

(٣) ينظر: (تاريخ بغداد١١/ ٤٥٣)؛ (معرفة القراء الكبار١/ ٤٣٦)؛ (التلخيص ص:٣٧).

(٤) ينظر: (تاريخ بغداد١٣/ ٦٠٥)؛ (تاريخ دمشق٤٣/ ٢٣١)؛ (التلخيص ص:٣٧).

(٥) ينظر: (سير أعلام النبلاء١٧/ ٤٧٧)؛ (معرفة القراء الكبار١/ ٤٣٦)؛ (التلخيص ص:٣٧).

(٦) ينظر: (بغية الطلب في تاريخ حلب٢/ ٦٣٨)؛ (كتاب الحجج ص:٢٤).

(٧) ينظر: (تاريخ دمشق١٣/ ٣٨)؛ (بغية الطلب في تاريخ حلب٥/ ٢٣٠٤، ٢٣٠٥)؛ (كتاب الحجج ص:٢٤).

(٨) ينظر: (بغية الطلب في تاريخ حلب٥/ ٢٤٧٧)؛ (كتاب الحجج ص:٢٤).

(٩) ينظر: (تاريخ دمشق١٣/ ٣١٦)؛ (مغاني الأخيار٣/ ١٢٣)؛ (كتاب الحجج ص:٢٤).

(١٠) ينظر: (تاريخ الإسلام٣٢/ ٢٢٨)، وفيه أنَّه سمع منه بغزة؛ (كتاب الحجج ص:٢٥).

٣٩- عبيد الله بن سعيد بن حاتم، أبو نصر السجزيّ، الوايليّ، شيخ الحرم (ت:٤٤٤هـ)[١].

٤٠- علي بن ربيعة بن علي، أبو الحسن التميميّ المصري البزاز (٤٤٠هـ)[٢].

٤١- محمد بن أحمد بن مأمون، أبو عبد الله المصريّ (٤٢٨هـ)[٣].

٤٢- أبو القاسم هبة الله بن سليمان الجزريّ[٤].

٤٣- أبو زكريا يحيى بن مطرف، الفقيه الحنيفيّ الولوالي، وكان يقيم بغزنة[٥].

---

(١) ينظر: (سير أعلام النبلاء١٧/ ٦٥٤)؛ (تاريخ الإسلام٣٠/ ٩٥)؛ (كتاب الحجج ص:٢٥).

(٢) ينظر: (سير أعلام النبلاء١٧/ ٦٢٦)؛ (تاريخ الإسلام٢٩/ ٤٨٦)؛ (الحجج ص:٢٥).

(٣) ينظر: (تاريخ الإسلام٢٩/ ٢٤١) وجاء فيه النص التالي: "روى عن: أبي بكر بن أحمد بن إبراهيم الرّازيّ، وعبد الله بن الحسن بن عمر بن ردّاذ، وأبو معشر الطّبريّ، وسعد بن عليّ الزّنْجانيّ، وآخرون" ، وعلى هذا النصّ اعتمد الدكتور غانم قدوري الحمد؛ فعدَّ هذا الشيخ من تلاميذ أبي معشر، ينظر: (كتاب الحجج ص:٢٩)، ولكنَّ الذي يبدو لي أنَّ هذا الشيخ ليس من تلاميذ أبي معشر، بل من شيوخه؛ وذلك للقرائن التالية: الأولى أنَّه يعدّ من طبقة كبار شيوخ أبي معشر؛ فوفاته كانت سنة ٤٢٨هـ، بينما توفي أبو معشر سنة ٤٧٨هـ ، والقرينة الثانية: أنَّ لفظي (وأبو معشر) و(وآخرون) الواردين في نصّ كلام الذهبيّ لا يستقيمان لغويّاً مع أول السياق، وهو ما يدل على وجود سقط في كلام الذهبيّ؛ ففي أول السياق: "روى عن أبي بكر"، وفي آخره: "وأبو معشر ... وآخرون" واللغة تقتضي أنْ لو كان (أبو معشر) و(آخرون) معطوفين على (أبي بكر)؛ لكانا مجرورين بالياء، ولكن يبدو أنَّ أبا معشر وسعد بن عليّ الزنجانيّ معطوفان على جملة ساقطة من السياق، ولعلها: (وروى عنه)، أو: (وعنه)، والقرينة الثالثة: أنَّ أبا طاهر السِّلفي يروي عادةً عن أبي معشر بواسطة واحد فقط، بينما روايته عن هذا الشيخ بواسطة اثنين؛ فأصبح عنده بمثابة شيوخ أبي معشر، ينظر: (معجم السفر ص:٣٨٤)، والقرينة الرابعة: أنّي وجدت في ترجمة سعد بن علي الزنجانيّ أنَّه ولد في حدود ٣٨٠هـ، وتوفي سنة ٤٧١هـ، وأنَّه أخذ الحديث في الكهولة؛ فلا يمكن حينئذٍ إلا أن يكون تلميذاً لمحمد بن أحمد بن مأمون، بعد إذْ علمت أنَّ ابن مأمون توفي سنة ٤٢٨هـ، فإذا ترجّح أنه شيخ لسعد الزنجانيّ؛ فهو شيخ لأبي معشر الطبريّ أيضاً؛ فقد أوردهما الذهبيّ في سياق واحد. والعلم عند الله تعالى.

(٤) ينظر: (بغية في تاريخ حلب٢/ ٦٢٨)، وفيه أنَّه سمع عليه بميافارقين؛ (كتاب الحجج ص:٢٥).

(٥) ينظر: (معجم السفر ص:١٠١)؛ (كتاب الحجج ص:٢٥).

٤٤- أحمد بن عبد الله بن محمد الرازيّ[١].

٤٥- صالح بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن فارس، أبو مسعود الميانجيّ (ت:٤٢٩هـ)[٢].

٤٦- عبد السميع بن أحمد بن محمد بن معيوف[٣].

٤٧- محمد بن أبي الحسن، أبو بكر، المعروف سرهك الهرويّ[٤].

٤٨- محمد بن الحسين بن يزداد، أبو عبد الله، الفارسيّ[٥].

٤٩- علي بن عبد الله الرازيّ، المستملي، أبو الحسن[٦].

٥٠- الدامغانيّ[٧]، ولعلَّه: محمد بن علي بن محمد، أبو عبد الله الدامغانيّ (ت:٤٧٨هـ)[٨].

٥١- سليم بن أيوب بن سليم، أبو الفتح، الرازيّ (ت:٤٤٧هـ)، وهو مؤلف كتاب (ضياء القلوب)[٩].

٥٢- أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الثعلبيّ النيسابوريّ (ت:٤٢٧هـ)[١٠].

---

(١) ينظر: (تاريخ بغداد وذيوله١٧/ ١٨٩).

(٢) ينظر: (المؤتلف والمختلف لابن القيسرانيّ ص:١٣٧)؛ (تاريخ دمشق٢٣/ ٢٩٤).

(٣) ينظر: (توضيح المشتبه٨/ ٢٠٨)؛ (تبصير المنتبه٤/ ١٢٩٩).

(٤) ينظر: (لسان الميزان٥/ ٤٣٤).

(٥) ينظر: (معجم السفر ص:٢٤٩).

(٦) روى عنه أبو معشر شيئاً من الشعر، ينظر: (تاريخ دمشق٤٣/ ١٧٠)؛ (كتاب الحجج ص:٢٩).

(٧) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠).

(٨) ينظر: (تاريخ بغداد٤/ ١٨٣)؛ (سير أعلام النبلاء١٨/ ٤٨٥)

(٩) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة١/ ٢٢٥)؛ (طبقات المفسرين للأدنه وي١/ ١١٨).

(١٠) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (معجم الأدباء٢/ ٥٠٧)؛ (سير أعلام النبلاء١٧/ ٤٣٥).

تلاميذه:

لما كان الإمام أبو معشر الطبريّ شيخاً في القراءات وفي غيرها من العلوم كالحديث والتفسير؛ برز له تلاميذ كذلك في القراءات وفي علوم أخرى.

فمن تلاميذه في القراءات:

١- أحمد بن ثعبان بن أبي سعيد الكلبيّ الأندلسيّ المعروف بالبكيّ[١].

٢- الحسن بن خلف بن بَلِّيمة الهوازيّ المَلّيليّ القيروانيّ[٢].

٣- سليمان بن عبد الله بن سليمان الأنصاريّ[٣].

٤- عبد الله بن أبي الوفاء أبو محمد القيسيّ الصقليّ[٤].

٥- عبد الله بن عمر (ابن العرجاء) أبو محمد القيروانيّ[٥].

---

(١) أحمد بن ثعبان بن أبي سعيد، الكلبيّ، الأندلسيّ، المعروف بالبكيّ بالباء الموحدة والكاف؛ لطول مجاورته بمكة، بمكة، صحب أبا معشر الطبري زمانا بمكة، وذلك في حدود السبعين وأربعمائة وبعدها، وقرأ عليه وسمع منه كتاب التخليص، ثم رجع إلى إشبيلية فتصدر بها وأقام زمانا وانتفع به خلق، أخذ عنه محمد بن جعفر بن حميد مأمون، وابن رزق، وابن خير، وتوفي بعد سنة ٥٤٠هـ. (غاية النهاية١/ ٤١).

(٢) الحسن بن خلف بن عبد الله بن بَلِّيمة، أبو علي، الهوازي، المليليّ، القيرواني، نزيل الإسكندرية، ومؤلف كتاب كتاب (تلخيص العبارات بلطيف الإشارات)، قرأ على أبي بكر القصريّ، ومحمد بن أحمد بن علي القزويني، وأبي معشر الطبريّ، وغيرهم، قرأ عليه أبو العباس أحمد بن الحطيئة، وعبد الرحمن بن خلف بن عطية، وأبو الحسن بن عظيمة، وغيرهم، توفي سنة ٥١٤هـ. (غاية النهاية١/ ٢١١).

(٣) سليمان بن عبد الله بن سليمان الأنصاري، قرأ على أبي معشر الطبري، قرأ عليه عبد الله بن محمد بن خلف الداني فيما زعمه ابن عيسى. (غاية النهاية١/ ٣١٤).

(٤) عبد الله بن أبي الوفاء، أبو محمد، القيسيّ، الصقليّ، أخذ القراءات عن أبي معشر الطبري، قرأ عليه الشريف الخطيب أبو الفتوح. (غاية النهاية١/ ٤٦٣).

(٥) عبد الله بن عمر بن العرجاء، وهي أمه، أبو محمد، القيروانيّ، قرأ على أحمد بن نفيس، وعبد الباقي بن الحسن، الحسن، وأبي معشر الطبري، وأقام مجاورا زمانا يؤمن بالمقام فقرأ عليه ولده الشيخ أبو علي الحسن، وعبد الله

٦- علي بن الحسين بن عمر بن الفراء[١].

٧- علي بن خلف بن ذي النون أبو الحسن العبسيّ الأندلسيّ الإشبيليّ ثمّ القرطبيّ[٢].

٨- علي بن عمر، أبو الحسن الطبريّ[٣].

٩- الحسن بن عمر الطبريّ[٤].

١٠- محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الأزجاهيّ الأبيورديّ[٥].

البياسي، وعبد الرحمن بن أبي رجاء البلوي، وغيرهم، توفي في حدود سنة ٥٠٠هـ. (غاية النهاية١/ ٤٣٨).

(١) علي بن الحسين بن عمر بن الفراء، أبو الحسن، الموصليّ، ثم المصري، توفي سنة ٥١٩هـ. (سير أعلام النبلاء١٩/ ٥٠٠)؛ (ذيل التقييد٢/ ١٩٠)، وينظر: (النشر١/ ٧٨).

(٢) علي بن خلف بن ذي النون بن أحمد، أبو الحسن، العبسيّ، الأندلسيّ، الإشبيليّ، ثم القرطبيّ، قرأ على أبي العباس أحمد بن نفيس، قرأ عليه يحيى بن محمد بن سعادة، وأحمد بن خلف بن عيسون، ومحمد بن علي النوالشي، وغيرهم، ينظر: (غاية النهاية١/ ٥٤١)، وقد جاء في (فهرسة ابن خير ص:٣٠) أنَّ عليّ بن خلف روى عن أبي معشر كتابيه (التلخيص) و(الجامع). وينظر: (التلخيص ص:٣٩)، وجاء في (غاية النهاية) أنَّه توفي سنة ٤٧٨هـ، ولعله تصحيف؛ فقد جاء في (فهرسة ابن خير) ما يفيد أنَّه كان حيّاً سنة ٤٩٢هـ، فالصواب إذاً أنَّه توفي سنة ٤٩٨هـ، كما في (معرفة القراء١/ ٤٦٠) ط: مؤسسة الرسالة، أو سنة: ٤٩٩هـ، كما في (بغية الملتمس١/ ٤٢٢).

(٣) علي بن عمر، أبو الحسن، الطبريُّ، المقرئ، روى القراءات عن أبي معشر، رواها عنه محمد بن إبراهيم الحضرمي. (غاية النهاية١/ ٥٦٠).

(٤) ذكره الذهبيّ في (معرفة القراء٢/ ٨٢٩) في الذين قرؤوا على أبي معشر، وفي طبعة مؤسسة الرسالة (١/ ٤٣٦) أنَّه ممن حدَّث عن أبي معشر، ولم أجد له ترجمة متطابقةً مع هذا الاسم، وقال عنه الداوديّ في (طبقات المفسرين١/ ٣٣٣): "وهو ابن العرجاء"، وابن العرجاء قيروانيٌّ، وليس طبريّاً! فلست أدري أوقع الذهبيّ في الوهم حين جعله طبريّاً، أم وهِم الداوديّ حين قال: "وهو ابن العرجاء"، أم هو تلميذٌ آخر غير ابن العرجاء؟ فلا إشكال حينئذٍ. ويعسر القطع بشيء من هذه الاحتمالات، فالله أعلم. وينظر: (التلخيص ص:٤١).

(٥) محمد بن إبراهيم، أبو عبد الله، الأزجاهيّ، الأبيورديّ، قرأ القراءات على أبي معشر الطبري بمكة، قرأ عليه الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني ببغداد. (غاية النهاية٢/ ٤٨).

١١- محمد بن إبراهيم بن نِعْمَ الخلف أبو عبد الله الأندلسيّ[١].

١٢- منصور بن الخير بن يعقوب المغروايّ المالقيّ المعروف بالأحدب[٢].

١٣- رُوزَبة بن القاسم بن إبراهيم الأرجانيّ الصوفيّ[٣].

١٤- محمد بن عبد الله بن عمر المقرئ، أبو البركات[٤].

---

(١) محمد بن إبراهيم بن نِعمَ الخلف، أبو عبد الله، الأندلسيُّ، قرأ بالروايات لما حج على أبي معشر الطبريّ بمكة، توفي سنة ٥٠٧هـ، بأوريولة. (غاية النهاية٢/ ٤٦).

(٢) منصور بن الخير بن يعقوب بن يملا، أبو عليّ، المغراويّ، المالقيّ، المعروف بالأحدب، قرأ على الشريف موسى بن الحسين بن إسماعيل المعدل، وأبي عبد الله بن شريح، وأبي معشر الطبري، قرأ عليه اليسع بن عيسى بن حزم، ومحمد بن أبي العيش الطرطوشي، ومحمد بن عبيد الله بن العويص، وغيرهم، توفي سنة ٥٢٦هـ. (غاية النهاية٢/ ٣١٢)، وقد اتُهِم منصور هذا في لقيه أبا معشر، وفي القراءة عليه. ينظر: (لسان الميزان٦/ ٩٣)، ويبدو أنَّ ابن الجزريّ لا يعتدّ بتلك التهمة، وإن أوردها من غير ردٍّ عليها في (غاية النهاية٢/ ٣١٢)؛ وذلك لأنَّه يروي القرآن بمضمن (التلخيص) بسنده عن منصور بن الخير عن أبي معشر، ينظر: (النشر١/ ٧٨) ومعلوم أنَّ ابن الجزريّ يشترط اللقيّ والمعاصرة في الرجال الذين يروي عنهم القراءات من طرق كتابه (النشر)، وقد نصَّ على ذلك في: (النشر١/ ١٩٢، ١٩٣).

(٣) رُوزَبة بن القاسم بن إبراهيم الأرجانيّ الصوفيّ، جاور بمكة سنين، كان يحفظ القرآن، ويقرأ قراءة جيدة بقراءة ابن عامر، قال: وقد دخلت أصبهان وأقمت بها وقرأت القرآن بمكة على أبي معشر الطبريّ، وعلى أبي علي غلام الهراس بواسط وعلى غيرهما من الشيوخ. (معجم السفر ص:٩٥)، وينظر: (كتاب الحجج ص:٢٦).

(٤) لم أجد له ترجمة، وقد ذكره الذهبيّ في (معرفة القراء٣/ ١٠٦٣) شيخاً لأبي القاسم أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس الغافقيّ (ت:٥٦٩هـ)، ونعته بـ(صاحب أبي معشر الطبريّ)، وفي ترجمة أبي القاسم الغافقيّ في (غاية النهاية١/ ٤٣) أنَّ هذا الشيخ هو الحسن بن عبد الله بن عمر، ولا يظهر ذلك؛ لأنَّ الذهبيّ كنّاه بأبي البركات، بينما يكنّى الحسن بن عبد الله بن عمر بأبي عليّ! كما سيأتي، وقد جاء في الورقة الأولى من هذا الكتاب (نسخة برلين) أنَّ أبا القاسم أحمد بن جعفر الغافقيّ روى هذا الكتاب إجازةً، وقرأ القرآن ببعضه تلاوةً على الشيخ أبي البركات محمد بن عبد الله بن عمر عن أبي معشر الطبريّ، وكان قد ذكر قبيل ذلك قراءته على أبي علي الحسن بن عبد الله بن عمر عن والده أبي محمد عبد الله بن عمر القيرواني المقرئ؛ فهما إذاً شيخان، وليسا شيخاً واحداً كما فهم ابن الجزريّ. والله أعلم.

١٥- أبو غالب بن خطاب البغداديّ[١].

١٦- يحيى بن الخلوف الحميريّ[٢].

١٧- إبراهيم بن عبد الملك بن محمد، أبو إسحاق القزوينيّ[٣].

١٨- خلف بن إبراهيم بن خلف، أبو القاسم النخاس القرطبيّ الحصار، خطيب قرطبة[٤].

١٩- عبد الله بن منصور بن أحمد أبو غالب البغداديّ[٥].

٢٠- الحسن بن عبد الله بن عمر بن العرجاء أبو عليّ القيروانيّ[٦].

---

(١) ينظر: (معرفة القراء٢/ ٨٢٩، ٩٠٩)؛ (كتاب الحجج ص:٢٧)، والقرائن تدل على أنَّ هذا التلميذ هو أبو غالب عبد الله بن منصور الآتي. والله أعلم.

(٢) يحيى بن خلف بن نفيس، أبو بكر، الغرناطيّ، يعرف بابن الخلوف، قرأ على محمد بن المفرج، وعلي بن خلف بن ذي النون، وعبد القادر الصدفي، وغيرهم، وذكر ابن عيسى أنه قرأ على أبي معشر الطبري بسوق العروس في القراءات، قال الذهبي: وهذا لا يصح ولا لقي أبا معشر، قرأ عليه ابنه عبد المنعم، ومحمد بن أحمد بن عروس، وأبو محمد بن عبيد الله، وغيرهم، توفي سنة ٥٤١هـ. (غاية النهاية٢/ ٣٦٩)، وينظر: (التقريب والبيان ق:٣/ أ) وفيه أنَّ ابن الخلوف تلا بجميع ما في سوق العروس على أبي معشر.

(٣) إبراهيم بن عبد الملك بن محمد، أبو إسحاق، السحاذيّ، القزويني، ينعت بالضياء، قرأ على أبي معشر الطبري بالروايات، قرأ عليه أحمد بن إسماعيل القزويني، وكان شيخ بلده، توفي في حدود ٥٤٠هـ. (غاية النهاية١/ ١٨).

(٤) خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد الإمام أبو القاسم بن النخاس، القرطبيّ، عرف بالحصار، قرأ على أبي معشر الطبري، ونصر بن عبد العزيز الشيرازي، وأبي المطرف عبد الرحمن بن خلف، وغيرهم، قرأ عليه يحيى بن سعدون القرطبي، وسعد بن خلف، ويوسف بن أحمد القرشيّ، وغيرهم، توفي سنة ٥١١هـ. (غاية النهاية١/ ٢٧١).

(٥) عبد الله بن منصور بن أحمد بن الخطاب بن سعيد، أبو غالب، البغداديّ، روى القراءات تلاوةً عن أحمد بن علي بن عبد الله الصوفي، وأبي معشر الطبريّ، قرأ عليه بالروايات الحسن بن أحمد الهمذاني. (غاية النهاية١/ ٤٦٠).

(٦) الحسن بن عبد الله بن عمر بن العرجاء، وهي أم أبيه، أبو علي، القيروانيّ، قرأ على والده، وعلى أبي معشر

٢١- محمد بن عبد الله بن مسبّح أبو عبد الله الفضيّ المصريّ[١]، وهؤلاء الخمسة من تلاميذه في الحديث أيضاً[٢].

ومن تلاميذه في غير القراءات:

٢٢- إبراهيم بن أحمد بن الحسين أبو تمام الهمَذانيّ الصيمريّ (ت:٥٣٢هـ)[٣].

٢٣- إبراهيم بن الفضل بن إبراهيم، أبو نصر البأّار الأصبهانيّ (ت:٥٣٠هـ)[٤].

٢٤- أحمد بن سرور بن سليمان بن علي بن الرشيد، أبو الحسين، السُّمُسْطاويّ (ت:٥١٧هـ)[٥].

الطبريّ في قول جماعة، وهو بعيد، وأنكره أبو حيان، قال الذهبي الحافظ: والظاهر أنه روى القراءات عنه إجازة، قرأ عليه محمد بن أحمد بن معط، وأبو القاسم محمد بن وضاح، وأبو الحسن بن كوثر، وغيرهم، بقي إلى سنة ٥٤٧هـ، قال ابن الجزري: وهو آخر من روى عن أبي معشر فيما أحسب. (غاية النهاية١/ ٢١٧).

(١) محمد بن عبد الله بن مسبح بن عبد الرحمن، أبو عبد الله، الفضيُّ، المصريُّ، قرأ على أبي الحسن علي بن حميد الواعظ، وإبراهيم بن إسماعيل بن غالب الخياط، وروى عنهما الروضة للمالكي سماعاً وتلاوةً عن المؤلف كذلك، وتلا على عبد الباقي بن فارس، وأبي معشر الطبري بكتابه سوق العروس، قرأ عليه الشريف أبو الفتوح ناصر بن الحسن، وزيد بن شافع اللخمي، ويحيى بن الخلوف، لم يصل إلى سنة ٥٢٠هـ. (غاية النهاية٢/ ١٨٧).

(٢) ينظر: (إكمال الإكمال١/ ١٤٩)؛ (معرفة القراء١/ ٤٣٦)؛ (الوجيز في ذكر المجاز والمجيز ص: ٦٢)؛ (التدوين في أخبار قزوين٢/ ١١٤)؛ (التلخيص ص:٤١)؛ (كتاب الحجج ص:٢٧، ٢٨).

(٣) ينظر: (الأنساب للسمعاني٨/ ٣٦٧)؛ (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦١)؛ (معرفة القراء١/ ٤٣)؛ (لسان الميزان٤/ ٥٠)؛ (تبصير المنتبه٣/ ٨٦١)؛ (التلخيص ص:٤٠)؛ (كتاب الحجج ص:٢٨).

(٤) ينظر: (الأنساب للسمعانيّ٢/ ٢٣)؛ (الوافي بالوفيات٦/ ٦٠)؛ (معجم المؤلفين١/ ٧٤)؛ (كتاب الحجج ص:٢٨).

(٥) ينظر: (معجم السفر ص: ٢٥)؛ (نكث الهميان ص:٧٤)، وقد فهم الدكتور غانم قدوري الحمد من النصّ الذي في (معجم السفر) أنَّ تلميذ أبي معشر هو: أحمد بن الحسن بن أحمد، أبو شجاع العباديّ، فذكره في

٢٥- أبو نصر أحمد بن عمر بن محمد الأصبهانيّ الغازي الشيخ الإمام الحافظ المسند الرّحَّال (٥٣٢هـ)[١].

٢٦- إسماعيل بن هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن جعفر، أبو البركات، القزوينيّ[٢].

٢٧- زليخا بنت إلياس بن فارس أم أحمد الغزنوية الواعظة[٣].

٢٨- عبد الله بن يحيى بن حمود، أبو محمد، الخريميّ، المالكيّ (ت:٥١٤هـ)[٤].

٢٩- عطية بن علي بن عطية بن علي بن الحسن، أبو الفضل القيروانيّ المعروف بابن لاذخان (ت:٥٣٣هـ)[٥].

٣٠- علي بن المحسن بن عمر بن هلال بن الحسن بن زين، أبو الحسن الكنانيّ (ت:٥٣٠هـ)[٦].

٣١- محمد بن الحسن بن علي، أبو غالب الماورديّ البصريّ (ت:٥٢٥هـ)[٧].

تلاميذ أبي معشر، ينظر: (كتاب الحجج ص:٢٨)، ولكن الظاهر أنَّ تلميذ أبي معشر الذي دلَّ عليه ذلك النصّ الذي في (معجم السفر) هو أبو الحسين أحمد بن سرور، وهذا ما فهمه الصفديّ في (نكث الهميان)، وأمّا أبو شجاع العباديّ فقد جاء في سياق قبل ذلك، وانقضى الكلام عليه.

(١) ينظر: (إكمال الإكمال٤/ ٤٠٠)؛ (التقييد لمعرفة رواة السنن ص:١٥٠)؛ (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (معرفة القراء١/ ٤٣٦)؛ (كتاب الحجج ص:٢٨).

(٢) ينظر: (التدوين في أخبار قزوين٢/ ٣٠٦)، وفيه "أجاز له أبو معشر الطبري المقرئ رواية مسموعاته سنة أربع وسبعين وأربعمائة"؛ و(كتاب الحجج ص:٢٨).

(٣) ينظر: (معجم السفر ص:١٠١)؛ (كتاب الحجج ص:٢٨).

(٤) ينظر: (معجم السفر ص:١٤٠) وفيه أنَّ أبا معشر أجازه في مصنفاته ومسموعاته، وقد رأى أبو طاهر السِّلفي تلك الإجازة وهي بخط أبي معشر؛ (بغية الطلب في تاريخ حلب٢/ ٦٣٨)؛ (كتاب الحجج ص:٢٩).

(٥) ينظر: (الأنساب للسمعانيّ٩/ ٤٩)؛ (إكمال الإكمال٤/ ٦٩)؛ (الوافي بالوفيات٢٠/ ٥٦)؛ (توضيح المشتبه٦/ ٤٢)؛ (تبصير المنتبه٣/ ٨٧٩).

(٦) ينظر: (معجم السفر ص:٢٤٩)؛ (كتاب الحجج ص:٢٩).

(٧) ينظر: (تاريخ دمشق١٣/ ٣١٦)؛ (سير أعلام النبلاء١٩/ ٥٨٩)؛ (كتاب الحجج ص:٢٩).

٣٢- القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاريّ البغداديّ الحنبليّ البزاز الشيخ الإمام الفرضيّ مسند العصر المعروف بقاضي المرستان (ت:٥٣٥هـ)[١].

٣٣- محمد بن عبد الله بن أبي الحسن بن الحسن، أبو عبد الله، الأصبهانيّ، الديلميّ، الصوفيّ[٢].

٣٤- محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسيّ، الشيبانيّ، أبو الفضل، المعروف بابن القيسرانيّ (ت: ٥٠٧هـ)[٣].

٣٥- عيسى بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مؤمل بن أبي البحر، أبو الأصبغ الزهريّ، الشنتينيّ (ت:٥٣٠هـ)[٤].

٣٦- عبد الواحد بن منصور بن عبد الواحد، النشائيّ، الشرابيّ، الأصبهانيّ، أبو منصور (ت:٥٢٩هـ)[٥].

٣٧- مسعود بن أبى الفضل الحسين بن سعيد بن على بن بندار، الإمام أبو الخير اليزدىّ[٦].

٣٨- أحمد بن نعمان، أبو العباس، البكاري[٧].

---

(١) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦١)؛ (معرفة القراء١/ ٤٣٦)؛ (تاريخ الإسلام٣٢/ ٢٢٨)؛ (سير أعلام النبلاء٢٠/ ٢٥)؛ (طبقات الشافعية٥/ ١٥٢)؛ (طبقات الشافعيين١/ ٤٦٦)؛ (لسان الميزان٤/ ٥٠).

(٢) ينظر: (تاريخ دمشق٥٣/ ٣٣٨).

(٣) ينظر: (المؤتلف والمختلف لابن القيسرانيّ ص:١٣٧)؛ (منتخب المنثور ص:٨٨)؛ (وفيات الأعيان٤/ ٢٨٧)؛ (سير أعلام النبلاء١٩/ ٣٦١).

(٤) ينظر: (سير أعلام النبلاء١٩/ ٦٢٨)؛ (تاريخ الإسلام٣٦/ ١٨٤).

(٥) ينظر: (توضيح المشتبه٩/ ٧١)؛ (تبصير المنتبه٤/ ١٤٣٨)؛ (الإكمال٤/ ٥٤٠).

(٦) ينظر: (مغاني الأخيار٣/ ١٢٢).

(٧) روى كتاب (جامع أبي معشر) عن مؤلفه، كما هو مكتوب في الورقة الأولى من النسخة الألمانية، ولم أجد لهذا التلميذ ترجمة.

٣٩- أبو محمد عبد الله بن محمد الملالو[١].

٤٠- أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر[٢].

٤١- علي بن أبي القاسم بن محمد المهدويّ، يعرف بابن البناء[٣].

---

(١) روى كتاب (جامع أبي معشر) عن مؤلفه، كما هو مكتوب في الورقة الأولى من النسخة الألمانية، ولم أجد لهذا التلميذ ترجمة.

(٢) روى عن أبي معشر شيئاً من الشعر، ينظر: (تاريخ دمشق٤٣/ ١٧٠)؛ (كتاب الحجج ص:٢٩).

(٣) ينظر: (الغنية في شيوخ القاضي عياض ص:١٥٥).

المبحث السادس: آثاره

إنَّ المتأمل في تراجم الأئمة القرَّاء، وفيما تركوه من أثرٍ بعدهم؛ سيجد أنَّهم على ثلاثة أقسام[١]:

القسم الأول: شيوخ أفنوا أعمارهم في الإقراء، وتعليم القرآن والقراءات وعلومها، ولم يشتهر عنهم اهتمام بجانب التدوين والتصنيف، وربَّما كان السواد الأعظم من القراء من هذا القبيل؛ فإنك إذا استعرضت كتب التراجم؛ وجدت الكثرة الكاثرة من القراء لا أثر لهم في جانب التأليف، وإنما عرفهم الناس من خلال تلاميذهم وأسانيدهم، وهذا ما جعل كثيراً منهم أشبه بالمجاهيل، فلا يعرفهم إلا من اشتغل بالنظر في مطولات كتب القراءات، أو كتب رجال القراءات.

القسم الثاني: شيوخ آثروا جانب التصنيف؛ فعكفوا على وضع مصنفات أفرغوا فيها ما تيسر من حصيلتهم العلمية، ولا توجد لهم جهود تذكر في جانب الإقراء والتعليم، وأكثر من يشملهم هذا القسم؛ الأئمةُ المتفنِّنون الذين جمعوا بين علوم كثيرة منها القراءات، فحياتُهم العلمية -في الأصل- متنوعةٌ، وجاءت إسهاماتهم في القراءات في جانب التصنيف أكثر منها في جانب الإقراء[٢].

---

(١) وهذه الأقسام الثلاثة تكاد تنطبق على سائر علماء الأمة الإسلامية في مختلف تخصصاتهم، غير أنَّها لا تظهر بوضوح إلا عند القراء وعند المحدثين؛ لما تميّزوا به من عناية خاصة بالرواية والدراية معاً؛ فانصرفت فئات منهم إلى خدمة الرواية بالتلقي والأداء، وانصرفت فئات أخرى إلى خدمة الدراية بالتقعيد والتصنيف والترتيب ونحو ذلك، وجمعتْ فئات بين الاهتمامين معاً.

(٢) لعلَّ ممن يصح ضرب المثل به على هذا القسم الإمام الحافظ أبا الحسن الدارقطنيّ (ت:٣٨٥هـ)؛ فإنَّه -مع إمامته في القراءات- لم يتصدر للإقراء إلا في آخر عمره، ولم يشتهر له تلاميذ في القراءات، ولكنَّه كما يقول عنه ابنُ الجزريّ في (غاية النهاية١/ ٥٥٩): "ألف في القراءات كتاباً جليلاً لم يؤلف مثله، وهو أول من وضع

القسم الثالث: شيوخ جمعوا بين التعليم والإقراء وبين التأليف؛ فقسّموا وقتهم، ونوَّعوا آثارهم، وهذه الفئة من أئمة القراءات هي الأكثر شهرةً، والأرفع ذكراً، والأوسع أثراً، والأعمّ نفعاً؛ فقد تلقَّى عنهم عدد كثير من معاصريهم، كما انتفعت بمؤلفاتهم أجيالٌ متعددة، وعلى تراثهم يعتمد -غالباً- طالبو الثقافة والباحثون عن قضايا القراءات من غير أهل الاختصاص[1].

وفي هذا القسم ينتظم الإمام أبو معشر الطبريّ؛ فقد شهدتْ أسانيد القراءات بأنَّه أحد رجال الإقراء والتعليم الذين فرَّغوا كثيراً من وقتهم لتروية التلاميذ أوجه القراءات بالروايات والطرق المختلفة، عن طريق التلقّي والمشافهة، كما شهدت كتبُه بدور بارز أسهم به في بثِّ العلوم في جانب التصنيف أيضاً.

وعلى ضوء ذلك يمكننا أن نعتبر تلقينَ الأداء وترويةَ الأوجه اللذين أفاض بهما أبو معشر على تلاميذه؛ جزءاً كبيراً ومهمّاً من آثاره، استفاد من تلك الآثار بالدرجة الأولى تلاميذه الآخذون عنه مباشرة، كما تعدَّى ذلك بالتبعيّة إلى تلاميذ تلاميذه وإلى كلّ من انتظم بعد ذلك في سلسلة إسناد من الأسانيد التي تتصل بأبي معشر، وقد أتحفتنا كتب التراجم بعدد غير قليل من التلاميذ الذين نهلوا من علمه، وتلقوا عنه الأداء والحروف، كما سلف في المبحث السابق[2]، وما سكتت عنه كتب التراجم قد يكون أكثر من ذلك.

وبقي في هذا المبحث أن تُبيَّن آثارُه العلمية التي أورثها للأجيال المتعاقبة، والتي تتمثَّل في مؤلفاته.

أبواب الأصول قبل الفرش، ولم يعرف مقدار هذا الكتاب إلا من وقف عليه، ولم يكمل حسن كتاب جامع البيان إلا لكونه نسج على منواله".

(١) من هذه الفئةِ المباركةِ الأئمةُ: ابن مجاهد، والدانيّ، ومكيّ بن أبي طالب، والشاطبيّ، والسخاويّ، وابن الجزريّ.

(٢) ينظر: (ص:٣٩).

وقبل تعداد مؤلفات أبي معشر يحسن بي أن أنقل نصَّين فيهما ثناءٌ عامٌ على تلك المؤلفات.

قال ابن الصلاح (ت:٦٤٣هـ): "وله في علم القراءات وغيره تصانيف حسنة وكثيرة"[١].

وقال صلاح الدين الصفديّ (ت:٧٦٤هـ): "له في علم القرآن تصانيف حسنة"[٢].

وفيما يلي ذكرٌ لما توصَّل إليه البحث من مؤلفات أبي معشر[٣]، وقد روى جملةً من هذه المؤلفات عن أبي معشرٍ تلميذُه أبو محمد عبد الله بن عمر المقرئ إمام المقام[٤]:

أولاً: مؤلفاته في القراءات وعلوم القرآن:

١- **جامع أبي معشر**[٥]، ويُسمَّى أيضاً: (**سوق العروس**)[٦]، وهو أوسع كتبه في

---

(١) (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠).

(٢) (الوافي بالوفيات١٩/ ٥٥).

(٣) المؤلفات التي لم أتمكن من معرفة ما إذا كانت موجودة أو مفقودة تركتها بدون حكم عليها؛ لأنَّ الحكم بأنَّها مفقودة يتطلب استقصاءً واسعاً لا أستطيع ادعاءه في هذا البحث.

(٤) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)، وقد بلغ عدد تلك المؤلفات التي رواها تلميذ أبي معشر عنه: ١٧ كتاباً في فنون مختلفة.

(٥) هكذا سمَّاه مؤلفه، كما سيأتي في الفصل التالي.

(٦) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح٢/ ٥٦٠)؛ (طبقات الفقهاء الشافعية للنووي ص:٢٨٧)؛ (التكملة ١/ ١٢٧)؛ (معرفة القراء الكبار٢/ ٨٢٨)؛ (طبقات الشافعية الكبرى٥/ ١٥٢)؛ (النشر١/ ٣٥)؛ (غاية النهاية١/ ٤٠١)؛ (لسان الميزان٤/ ٥٠)؛ (طبقات المفسرين للداوديّ١/ ٣٣٣)؛ (كشف الظنون٢/ ٢٩٦)؛ (طبقات المفسرين للأدنه وي١/ ١٣٥)؛ (الأعلام٤/ ٥٢)؛ (معجم المؤلفين٥/ ٣١٦)؛ (التلخيص ص:٣١)؛ (كتاب الحجج ص:٣٢)، وقد حقَّق الدكتور محمد سيدي محمد محمد الأمين في أطروحته للدكتوراه كتاباً بعنوان: (الجامع في القراءات العشر) وحقَّقه على أنَّه من تأليف أبي معشر الطبريّ، وأنَّه كتابٌ آخر غير (سوق العروس) مستنداً إلى أدلةٍ بيَّنها في دراسته للمؤلِّف وللكتاب، وقد اتضح بعد البحث أنَّ الكتاب الذي حقَّقه الدكتور لا تصح نسبته لأبي معشر، وأنَّه لمؤلّف آخر، وسيأتي مزيد بيان لذلك

القراءات، وسيأتي الكلام عنه مفصَّلاً في الفصل الثاني؛ فهو موضوع هذه الدراسة.

٢- **التلخيص**[١]، وهو كتاب في القراءات الثمان؛ قراءاتِ الأئمة السبعة مع قراءة الإمام يعقوب الحضرميّ، وقد انتهج فيه المؤلف منهج الاختصار في العبارات، مع الاقتصار على بعض الطرق دون بعض، ولأهمية كتاب (التلخيص) جعله ابن الجزريّ أصلاً من أصول كتابه (النشر في القراءات العشر)[٢]، ويعدّ كتاب (التلخيص) أشهر كتب أبي معشر[٣]، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور محمد حسن عقيل موسى[٤].

٣- **مفردة أبي عمرو**[٥]، توجد من هذا الكتاب نسخة كتبت عام ٥٩١هـ، وهي ضمن مجموع في مكتبة تشستر بيتي برقم ٣٩٢٥/ ٢، وعدد أوراقها ٢٦ ورقة، من ورقة ٩٤ إلى ١١٦، وهناك ميكروفيلم يحويها في جامعة الإمام برقم

في الفصل الثاني إن شاء الله تعالى.

(١) ينظر: (فهرسة ابن خير ص:٢٩)؛ (معجم السفر ص:٤٥٠)؛ (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (مرآة الجنان٣/ ٩٤)؛ (معرفة القراء الكبار٢/ ٨٢٨)؛ (طبقات الشافعية الكبرى٥/ ١٥٢)؛ (غاية النهاية١/ ٤٠١)؛ (النشر١/ ٧٧)؛ (كشف الظنون١/ ٤٨٤)؛ (طبقات المفسرين للأدنه وي١/ ١٣٥)؛ (الأعلام٤/ ٥٢)؛ (معجم المؤلفين٥/ ٣١٦)؛ (كتاب الحجج ص:٣٢).

(٢) ينظر: (النشر١/ ٧٧).

(٣) ينظر: (كتاب الحجج ص:٣٢).

(٤) طُبع لأول مرّة عام ١٤١٢هـ، ويُطلَب من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، ومن مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر العلميّ بمصر، وهو في الأصل رسالة علمية نال بها المحقق درجة الماجستير من جامعة أم القرى عام ١٤١٢هـ، بإشراف الشيخ الدكتور محمد ولد سيدي ولد الحبيب.

(٥) مذكور في (الفهرس الشامل -علوم القرآن، مخطوطات القراءات ص:١٨٣) باسم: "مختصر في إفراد قراءات الإمام أبي عمرو بن العلاء".

٣٩٢٥/ ف[١]، وفي مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية نسخة أخرى مصورة، وقد حقَّق هذا الكتاب على تلك النسخة الدكتور محمد شرعي سليمان أبو زيد، في بحث بالجامعة الإسلامية، ولم ينشره بعد[٢]، كما يجري العمل حالياً على تحقيقه من قِبل أحد الإخوة في مصر[٣]، ويبدو أنَّ هناك نسخة خطية أخرى كُتِبت عام ٥٧٥هـ[٤].

٤- **كتاب الحجج**، وهو كتاب في توجيه القراءات، لم تشر إليه المصادر التي ذكرت مؤلفات أبي معشر، ولا الفهارس التي تذكر المؤلفات في القراءات وعلومها، ولكنْ وُجِدت من كتاب الحجج هذا نصوصٌ على حواشي إحدى النسخ الخطية لكتاب (الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة) لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون (ت:٣٨٩هـ)، وبلغ عدد تلك النصوص اثنين وخمسين نصّاً، كلّها مذيلة بعبارة "من كتاب الحجج لأبي معشر"، وجاء اسم أبي معشر كاملاً في كثير منها، وقد استخلص تلك النصوص وحققها ونشرها باسم (كتاب الحجج في توجيه القراءات) مع الدراسة الدكتور غانم قدوري الحمد[٥].

---

(١) ينظر: (التلخيص ص:٣١)؛ (كتاب الحجج ص:٣٤).

(٢) توجد نسخة من هذا التحقيق في مكتبة البحوث في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، على ما ذكره الدكتور أحمد الرويثيّ في ملتقى أهل التفسير على الشبكة العنكبوتية.

(٣) ذكر ذلك الشيخ أبو يوسف الكفراوي في (ملتقى أهل التفسير).

(٤) ذكر الشيخ أبو يوسف الكفراوي في (ملتقى أهل التفسير) على الشبكة العنكبوتية أنَّه وقف على تلك النسخة.

(٥) طُبع في عام ١٤٣١هـ، ونشرته دار عمار بالأردن، كما نُشِرت تلك النصوص مع خلاصة الدراسة في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، العدد السادس ١٤٣١هـ.

٥- الرشاد في شرح القراءات الشاذَّة[١].

٦- طبقات القراء[٢].

٧- كتاب مخارج الحروف[٣].

٨- المدّ والتمكين[٤].

٩- الغنة والإظهار[٥].

١٠- ألم تر كيف[٦].

١١- الظاء والضاد[٧].

١٢- الوقف والابتداء[٨].

---

(١) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح٢/ ٥٦٠)، (طبقات الفقهاء الشافعية للنووي ص:٢٨٧) وورد فيهما باسم: "الرشاد في شرح الروايات الشاذَّة"؛ (معرفة القراء الكبار٢/ ٨٢٨)؛ (غاية النهاية١/ ٤٠١)؛ (لسان الميزان٤/ ٥٠)، وسمَّاه "الرشاد في السواد"؛ (طبقات المفسرين للداوديّ١/ ٣٣٣)؛ (معجم المؤلفين٥/ ٣١٦)؛ (معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ٢/ ٣٩٦)؛ (التلخيص ص:٣١)؛ (كتاب الحجج ص:٣٣).

(٢) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (معرفة القراء الكبار٢/ ٨٢٨)؛ (طبقات الشافعية الكبرى٥/ ١٥٢)؛ (غاية النهاية١/ ٤٠١)؛ (كشف الظنون٢/ ٣٧٤)؛ (طبقات المفسرين للأدنه وي١/ ١٣٥)؛ (الأعلام٤/ ٥٢)؛ (معجم المؤلفين٥/ ٣١٦)؛ (التلخيص ص:٣٢)؛ (كتاب الحجج ص:٣٣).

(٣) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (التلخيص ص:٣٢)؛ (كتاب الحجج ص:٣٣).

(٤) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (التلخيص ص:٣٢)؛ (كتاب الحجج ص:٣٣).

(٥) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (التلخيص ص:٣٢)؛ (كتاب الحجج ص:٣٣).

(٦) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (التلخيص ص:٣٢)؛ (كتاب الحجج ص:٣٣).

(٧) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (التلخيص ص:٣٢)؛ (كتاب الحجج ص:٣٣).

(٨) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (التلخيص ص:٣٢)؛ (كتاب الحجج ص:٣٢).

١٣- **كتاب المصاحف**[١].

١٤- **هجاء المصاحف**[٢]، ويبدو أنَّه هو والذي قبله كتاب واحد[٣].

١٥- **العدد**[٤].

١٦- **الدرر في التفسير**[٥].

١٧- **عيون المسائل**[٦]، لم أجد في المصادر القديمة التي وقفت عليها ما يشير إلى موضوع هذا الكتاب، وذكر الزركليّ في (الأعلام)[٧] أنَّه كتاب في التفسير، وأنَّه مخطوط، ولعلَّه اعتمد في ذلك على النسخة المحفوظة في معهد المخطوطات العربية باسم: (عيون المسائل في التفسير)، برقم (التفسير وعلوم القرآن:١٥٣)،

---

(١) ينظر: (معرفة القراء٢/ ٨٢٨)؛ (طبقات المفسرين للداودي١/ ٣٣٣)؛ (التلخيص ص:٣٢)؛ (كتاب الحجج ص:٣٣).

(٢) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (التلخيص ص:٣٢).

(٣) ينظر: (كتاب الحجج ص:٣٣).

(٤) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (غاية النهاية١/ ٤٠١)؛ (كشف الظنون١/ ٤٣٤) وسمَّاه: "تعداد الآي"؛ (التلخيص ص:٣٢)؛ (كتاب الحجج ص:٣٣).

(٥) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)، وسمَّاه: "**الدرر واللآلي في التفسير والمعاني**"؛ (معرفة القراء٢/ ٨٢٨)؛ (طبقات الشافعية الكبرى٥/ ١٥٢)؛ (غاية النهاية١/ ٤٠١)؛ (طبقات المفسرين للداودي١/ ٣٣٣)؛ (كشف الظنون١/ ٤٥٣)، وسمَّاه: "تفسير أبي معشر"؛ (طبقات المفسرين للأدنه وي١/ ١٣٥)؛ (الأعلام٤/ ٥٢)؛ (معجم المؤلفين٥/ ٣١٦)؛ (التلخيص ص:٣٢)؛ (فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم٢/ ٧٦٥)؛ (كتاب الحجج ص:٣٢).

(٦) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (معرفة القراء٢/ ٨٢٨)؛ (طبقات الشافعية الكبرى٥/ ١٥٢)؛ (غاية النهاية١/ ٤٠١) وورد فيه باسم: "**عنوان المسائل**"؛ (طبقات المفسرين للداودي١/ ٣٣٣)؛ (كشف الظنون٢/ ٤٤١)؛ (طبقات المفسرين للأدنه وي١/ ١٣٥)؛ (الأعلام٤/ ٥٢)؛ (فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم٢/ ٩٩٣)؛ (التلخيص ص:٣٣)؛ (كتاب الحجج ص:٣٣).

(٧) (الأعلام٤/ ٥٢).

وهي نسخة قديمة كُتبت بخط النسخ عام ٥٧٤هـ، تقع في ٢٣٣ ورقة ١٨ سطراً، وتوجد مصورة منها في دار الكتب المصرية برقم (تفسير ١٦١)[١].

وقد طُبِع كتابٌ بعنوان"عيون المسائل في القرآن العظيم"[٢]، ونسبه محقّقُه إلى أبي معشر الطبريّ، وهو كتاب يتناول بعض الآيات التي جاءت آراء العلماء فيها مختلفة من حيث التفسير، وتثار شكوك قوية حول صحة نسبة هذا الكتاب المطبوع إلى أبي معشر[٣]، وإذا كان الزركليّ قد اعتمد -فيما ذهب إليه من أنَّ كتاب (عنوان المسائل) لأبي معشر هو كتاب في التفسير- على النسخة التي اعتمد عليها محقق الكتاب المطبوع؛ فمن الصعب حينئذٍ أن يُقطَع بأنَّ كتاب أبي معشر(عيون المسائل) كتابٌ في التفسير؛ لسكوت المصادر القديمة عن بيان ذلك، وللشكوك التي تثار حول صحة نسبة النسخة الخطية الموجودة إلى أبي معشر الطبريّ، والتي يبدو أنَّ الزركليّ قد اعتمد عليها فيما ذكره، كما اعتمد عليها محقّقُ الكتاب المطبوع، والله أعلم.

١٨- **كتاب الحجة**[٤]، ذكره ابن الصلاح في مؤلفات أبي معشر التي رواها عنه

---

(١) ينظر: (فهرس المخطوطات المصورة- معهد المخطوطات العربية، جزء ١، قسم ٣، ص:٣٥).

(٢) طُبِع بتحقيق محمد عثمان، ونشرته دار الكتب العلمية عام ٢٠٠٨م، ورأيت في السيرة الذاتية للدكتور أحمد عبد الكريم نجيب، أنَّه حقَّق أو أسهم في تحقيق مجموعة من الكتب، منها كتاب بعنوان: " عيون المسائل" لأبي معشر الطبريّ، ووصف الكتابَ بأنَّه "في تفسير المُشكِل من القرآن الكريم"، ولم أقف على طبعة بتحقيقه؛ فلعلَّه أسهم في تحقيق الطبعة التي نشرتها دار الكتب العلمية.

(٣) ينظر: (فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم٢/ ٩٩٣)، وفيه: "لم نتحقق من موضوع الكتاب، والنسخة المعنونة بـ(عيون المسائل) في دار الكتب بالقاهرة (الفهرس الشامل- التفسير وعلومه:١١٥)، منسوبة له، والصواب أنَّها للقاضي عبد الجبار المعتزليّ"، وقد تحدث عن الكتاب المطبوع ونسخته الخطية، الدكتورُ محمد غسان الحسيني في (الملتقى الفقهي)، وذكر قصّة فحواها أنَّه توصَّل إلى أنَّ الكتاب المطبوع ليس لأبي معشر الطبريّ، وإنَّما هو لمؤلف مجهول، يفسّر الآيات على مذهب المعتزلة، ويرجِّح أن المؤلف هو الحاكم الجشميّ.

(٤) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (التلخيص ص:٣٣)؛ (كتاب الحجج ص:٣٢).

تلميذه أبو محمد عبد الله بن عمر المقرئ، واكتفى ابنُ الصلاح بذكر هذا الاسم المختصر دون بيان لموضوع الكتاب[١]، غير أنَّ عنوان الكتاب يساعد على التخمين بأنَّه كتاب في توجيه القراءات؛ فقد استُخدِم لفظ (الحجة) عنواناً لكتبٍ عديدة أُلِّفت في توجيه القراءات[٢]؛ إلا أنَّ الحكم باعتبار كتاب أبي معشر هذا من ذلك القبيل أمرٌ يحتاج إلى دليل؛ فيبقى الأمر في دائرة الظنّ والتوقُّع فحسْب، ويقول الدكتور غانم قدوري الحمد: "وإذا تأملنا في مؤلفات أبي معشر وجدنا أنَّها غطَّت موضوعات علم القراءات وما يتصل بها ... ويبدو كتاب (الحجة) متمّماً لجهود أبي معشر في تناول موضوعات علم القراءات، لتشمل توجيه القراءات القرآنية والاحتجاج لها، وإذا صحَّ هذا في تحديد موضوع كتاب (الحجة) فإنَّ كتاب (الحجج) قد يكون كتاب (الحجة) نفسه"[٣].

ثانيا: مؤلفاته في العلوم الأخرى:

١٩- **الأحاديث السبعة المروية عن أبي حنيفة**[٤]، ذكره الزركليّ في (الأعلام)، وذكر أنَّه مطبوع، ووصفه بأنَّه: "رسالة صغيرة"[٥]، وتوجد من هذا الكتاب نسخة خطية في مكتبة مغنيسا في تركيا برقم (١٣٤/ ٢) الأوراق (٩١ب إلى ٩٧أ)[٦].

---

(١) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠).

(٢) منها: (الحجة) لأبي الحسن المنبجي (ت:٣٦٦هـ)، وكتاب (الحجة) المنسوب لابن خالويه (ت:٣٧٠هـ)، و(الحجة) لأبي عليّ الفارسيّ (ت:٣٧٧هـ). ينظر: (شرح الهداية ص:٣٢- ٣٤).

(٣) (كتاب الحجج ص:٤٠- ٤١).

(٤) ينظر: (تاريخ بغداد وذيوله٢٢/ ٧٦)؛ (كتاب الحجج ص:٣٤)؛ (التلخيص ص:٣٢).

(٥) (الأعلام٤/ ٥٢).

(٦) ينظر: (كتاب الحجج ص:٣٤).

٢٠- **من اسمه محمّد**[١]، وليس لديّ علم بشيء من تفاصيل هذا الكتاب.

٢١- **كتابٌ في اللغة**[٢]، ذكروه في مؤلفات أبي معشر التي رواها عنه تلميذه أبو محمد عبد الله بن عمر المقرئ، ولم يذكروا لهذا الكتاب اسماً، ولا موضوعاً معيّناً من مواضيع اللغة.

٢٢- **فوائد أبي معشر الطبريّ**، ذكره الحافظ ابن حجر في (لسان الميزان)، وواضحٌ من كلامه أنَّه اطلَّع عليه؛ فقد ذكر هناك حديثاً، ونصَّ على أنَّه وجده في فوائد أبي معشر الطبريّ[٣]، ولم أجد ذكراً لهذا الكتاب عند أحد غير ابن حجر.

٢٣- **كتاب الورد**، ذكره الذهبيّ في (تاريخ الإسلام)[٤]، ولم يبيّن موضوع هذا الكتاب، ولم أجد ذكراً لهذا الكتاب عند غير الذهبيّ .

هذا ما تيسّر الوصول إليه من أسماء مؤلفات أبي معشر الطبريّ؛ بيد أنَّ قول ابن الصلاح -بعد أن ذكر سبعة عشر كتاباً من مؤلفات أبي معشر-: "وكثيراً غيرها"[٥] يشير إلى وجود مؤلفات أُخَر غير التي توصَّل إليها هذا البحث ...

وممَّا يتصّل بآثار المؤلف؛ المشاركاتُ العلمية، ومن أبرزها تلك الكتب التي رَوَاها ثمَّ رَوَّاها لتلاميذه من مؤلفات أئمة سابقين له، ومن تلك الكتب:

١-كتاب (ضياء القلوب في إعراب القرآن ومعانيه)، عن مؤلفه أبي الفتح سليم بن

---

(١) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (التلخيص ص:٣٣)؛ (كتاب الحجج ص:٣٣).

(٢) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (غاية النهاية١/ ٤٠١)؛ (طبقات المفسرين للداودي١/ ٣٣٣)؛ (كتاب الحجج ص:٣٣).

(٣) ينظر: (لسان الميزان٥/ ٤٣٤).

(٤) (تاريخ الإسلام٣٢/ ٢٢٩).

(٥) (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠).

أيوب بن سليم الرازيّ (ت:٤٤٧هـ)[١].

٢- كتاب (شفاء الصدور) عن الشريف الزيديّ الحرانيّ عن مؤلفه أبي بكر محمد بن الحسن النقَّاش (ت:٣٥١هـ)[٢].

٣- مسند الإمام أحمد (ت:٢٤١هـ)، عن الزيديّ عن القطيعيّ[٣].

٤- تفسير الثعلبيّ عن مؤلفه أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبيّ النيسابوريّ (ت:٤٢٧هـ)[٤].

٥-المهذّب في اللغة، لابن خالويه (ت:٣٧٠هـ)[٥].

٦-عدّة من تصانيف القاضي أبي بكر الباقلانيّ (ت:٤٠٣هـ) في الأصلين عن الدامغانيّ عنه[٦].

٧-عدّة من تصانيف ابن بطة الحنبليّ (ت:٣٨٧هـ) في الأصول وغيره عن الزيديّ عنه[٧].

---

(١) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة١/ ٢٢٥)؛ (طبقات المفسرين للأدنه وي١/ ١١٨)؛ معجم المؤلفين٤/ ٢٤٣).

(٢) ينظر: (تاريخ بغداد٢/ ٦٠٢)؛ (طبقات الفقهاء الشافعية١/ ١٣٩، ٢/ ٥٦٠)؛ (وفيات الأعيان٤/ ٢٩٨)؛ (معرفة القراء٢/ ٨٢٨)؛ (طبقات الشافعية الكبرى٥/ ١٥٢)؛ (غاية النهاية١/ ٤٠١).

(٣) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (معرفة القراء٢/ ٨٢٨)؛ (طبقات الشافعية الكبرى٥/ ١٥٢).

(٤) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (معجم الأدباء٢/ ٥٠٧)؛ (سير أعلام النبلاء١٧/ ٤٣٥)؛ (معرفة القراء١/ ٨٢٨)؛ (طبقات الشافعية الكبرى٥/ ١٥٢)؛ (غاية النهاية١/ ٤٠١).

(٥) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠).

(٦) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (التلخيص ص:٣٣).

(٧) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (التلخيص ص:٣٣)..

المبحث السابع: وفاته، وثناء العلماء عليه

أ- وفاته

الذين ترجموا لأبي معشر الطبريّ يكادون يُجمِعون على أنَّ وفاته كانت بمكة، وأنَّ ذلك كان في سنة ٤٧٨هـ[١]، غير أنَّ ابن الصلاح لم يُحدِّد السنة، بل قال: "توفي بعد سنة سبعين وأربعمائة بمكة رحمه الله"[٢]، وهذا تقريبٌ لا يتعارض مع ما أجمع عليه الآخرون.

ب- ثناء العلماء عليه

لقد كانت لأبي معشر الطبريّ مكانة علمية مرموقة، عند أهل الاختصاص في القراءات، وعند غيرهم من أهل العلم، تتجلَّى تلك المكانة المتميزة في ثناء العلماء عليه، وثنائهم على مصنفاته، وقد تقدَّم شيءٌ من ثناء العلماء على مصنفات أبي معشر[٣]، وبقيَ هنا أن نأخذ نماذج من ثناء العلماء على أبي معشر نفسِه، فمن ذلك:

قال عنه أبو سعد السمعانيّ: "أبو معشر من أهل طبرستان، وكان حسن الإقراء، حسن الأخذ، جميل الأمر، وسمع الحديث، وسافر في طلبه"[٤].

وقال عنه أبو عمرو بن الصلاح: "أبو معشر الطبريّ، الإمام في القراءات، جاور

---

(١) ينظر: (معرفة القراء٢/ ٨٢٨)؛ (طبقات الشافعية الكبرى٥/ ١٥٢)؛ (غاية النهاية١/ ٤٠١)؛ (لسان الميزان٤/ ٥٠)؛ (طبقات المفسرين للداودي١/ ٣٣٣)؛ (طبقات المفسرين لأدنه وي١/ ١٣٥)؛ (الأعلام٤/ ٥٢)؛ (معجم المؤلفين٥/ ٣١٦)؛ (التلخيص ص:٤٣)؛ (كتاب الحجج ص:٣٥).

(٢) (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)، ومثلُه أيضاً ابن كثير في (طبقات الشافعيين١/ ٤٦٦).

(٣) ينظر: (ص:٤٩).

(٤) (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠).

بمكة، وكان مقرئ أهلها"[١].

وقال عنه الذهبيّ: "شيخ أهل مكة ... وكان من كبار الشافعية"[٢].

وقال عنه أيضاً: "مقريء مكّة، كان إمامًا مجودًا، بارعًا، مصنفًا، له كتب في القراءات"[٣].

وقال عنه ابن كثير: "الإمام في القراءات وغيرها من التفسير واللغة والتاريخ"[٤].

وقال عنه تاج الدين السبكيّ: "الإمام في القراءات ... وكان مقرئ أهل مكة في عصره ... وكان من فضلاء الشافعية"[٥].

وقال عنه ابن الجزريّ: "شيخ أهل مكة، إمام عارف محقق، أستاذ كامل ثقة صالح"[٦].

وقال عنه ابن حجر: "المقرئ صاحب التصانيف"[٧].

وقال عنه الزركليّ: "عالم بالقراءات، مؤرخ لرجالها"[٨].

وقال عنه عمر رضا كحالة: "مقرئ، مفسّر"[٩].

وقد أثنى ابنُ الجزريّ على أبي معشر الطبريّ وعلى أبي القاسم الهذليّ وعلى جمعهما للكثير من القراءات؛ فقال عنهما: "وهذان الرجلان أكثر من علمنا [جمعاً] في القراءات،

---

(١) (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠).

(٢) (معرفة القراء٢/ ٨٢٨).

(٣) (تاريخ الإسلام٣٢/ ٢٢٨).

(٤) (طبقات الشافعيين١/ ٤٦٦).

(٥) (طبقات الشافعية الكبرى٥/ ١٥٢).

(٦) (غاية النهاية١/ ٤٠١).

(٧) (لسان الميزان٤/ ٥٠).

(٨) (الأعلام٤/ ٥٢).

(٩) (معجم المؤلفين٥/ ٣١٦).

لا نعلم أحدا بعدهما جمع أكثر منهما إلا أبا القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندري، فإنه ألف كتابا سماه (الجامع الأكبر والبحر الأزخر) يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق"[1].

ومن الثناء الذي حظِيَ به أبو معشر ما جاء على غلاف نسخة دار الكتب المصرية، ونصُّه: "هذا المجلد يشتمل على جزءين، وهما كتاب **سوق العروس في علم القراءات**، للشيخ الإمام الحافظ المتقن المقرئ العلامة الأستاذ أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن عليّ بن محمد الطبريّ الشافعيّ، شيخ أهل مكة".

---

(١) (النشر١/ ٣٥).

الفصل الثاني: دراسة الكتاب

وفيه ستة مباحث:

- المبحث الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف.
- المبحث الثاني: قيمته العلمية.
- المبحث الثالث: مصادره.
- المبحث الرابع: منهج المصنف في كتابه هذا.
- المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية.
- المبحث السادس: منهج التحقيق.

المبحث الأول: اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف

أ- اسم الكتاب:

إنَّ لهذا الكتاب القيِّم اسمين مشهورين:

الاسم الأول: (جامع أبي معشر)، وهو الاسم الذي وضعه المؤلف لكتابه، وقد نصَّ على ذلك في المقدّمة؛ فقال: "... **وسميته جامع أبي معشر**، وبالله التوفيق، وهو الموفق والمسهِّل"[(١)].

وبهذا يستطيع الباحث عن اسم الكتاب أن يجزم دون تردد بأنَّ الاسم الأصليّ لهذا الكتاب هو **(جامع أبي معشر)**؛ لأنَّه الاسم الذي أطلقه المؤلِّف نفسُه على كتابه، والمؤلِّف أحقّ الناس بتسمية مؤلَّفه.

وهذا الاسم مدوَّن أيضاً على غلاف النسخة الألمانية.

وقد جاءت تسميته بـ**(كتاب الجامع)** في الورقة الأولى من النسخة الألمانية أيضاً.

كما -أيضاً- جاء في عدد من المصادر أنَّ لأبي معشر كتاباً في القراءات اسمه: (الجامع)، فمن ذلك:

١- قال ابن خير الإشبيليّ: "كتاب **الجامع في القراءات** تأليف أبي معشر الطبريّ المذكور رحمه الله، حدثني به إجازة أيضاً أبو الحسن عبد الجليل المقرئ المذكور عن المقرئ أبي الحسن العبسي المذكور عن مؤلفه أبي معشر المذكور رحمه الله "[(٢)].

٢- قال ابن الأبار القضاعيّ في (التكملة لكتاب الصلة): "... وقرأ عليه إبراهيم القرآن من أوله إلى آخره بجميع ما تضمنه **الجامع لأبي معشر الطبري** من

---

(١) (ق: ٢/ أ) نسخة برلين.

(٢) (فهرسة ابن خير ص: ٣٠).

الروايات"[١].

٣- جاء في (منجد المقرئين) لابن الجزريّ: "... ومنهم من ذكر ما وصل إليه من القراءات كسبط الخياط، **وأبي معشر في الجامع** وأبي القاسم الهذلي وأبي الكرم الشهرزوري وأبي علي المالكي وابن فارس وأبي علي الأهوازي وغيرهم، فهؤلاء وأمثالهم لم يشترطوا شيئا وإنما ذكروا ما وصلهم فيرجع فيها إلى كتاب مقتدى أو مقرئ مقلد"[٢].

٤-وقال ابن الجزريّ في (النشر): "... ونصَّ عليه **أبو معشر في جامعه**"[٣]. ذكر ذلك في الكلام على مسألة الأربع الزهر.

وما ذكره ابن خير وابن الأبار يدلّ -في الجملة- على أنَّ لأبي معشر كتاباً في القراءات اسمه: (الجامع)، وهو ما يتعاضد مع ما نصَّ عليه المؤلف في مقدمته، وما جاء على غلاف النسخة الألمانية، وما جاء على رأس الورقة الأولى منها.

وأمَّا نصّ ابنِ الجزريّ في (المنجد) فزاد أنْ وصف كتاب أبي معشر بوصف يتطابق مع واقع هذا الكتاب الذي بين أيدينا؛ فقد ضمَّن أبو معشر كتابه هذا كلّ ما وصل إليه من الروايات والطرق بدون شرط[٤]، ولذلك جاءت فيه الروايات والطرق بهذه الكثرة العجيبة.

وأمَّا نصُّه الذي في (النشر) فهو أكثر دلالةً على ما نحن بصدده؛ إذْ كان ما أحال إليه

---

(١) (التكملة١/ ١٢٧).

(٢) (منجد المقرئين ص:٨٨).

(٣) (النشر١/ ٢٦١).

(٤) هذا ما ذكره ابن الجزريّ عن جامع أبي معشر، وهو الظاهر من صنيع أبي معشر، مع العلم بأنَّ أبا معشر ذكر في مقدمة كتابه أنَّ له شروطاً فيما يورِده من قراءات. ينظر: (ص:٩٤ - ٩٦).

موجوداً بالفعل في هذا الكتاب، في (باب التسمية)[١].

وقد وصف الصفروايّ هذا (الجامع) بالـ(الكبير)؛ فسمَّاه في (التقريب والبيان): "**الجامع الكبير**"[٢].

وفي كتاب (الغنية في شيوخ القاضي عياض) نحوٌ من ذلك؛ فقد جاء فيه ما نصُّه: "... كتب إلينا منها بإجازة جميع روايته، من ذلك كتاب: **الجامع الكبير في القراءات**، تأليف أبي معشر الطبري اشتمل على ألف وخمسمائة وخمسين رواية، وكتاب التلخيص في القراءات له أيضا ، حدثني بهما عن مؤلفهما أبي معشر"[٣].

وجاء في فهرسة المنتوريّ ما نصُّه: "كتاب البديع الكبير في القراءات المسمَّى: بـ(سوق العروس)"[٤] فسمَّاه: (**كتاب البديع الكبير في القراءات**)، ويبدو أنَّه أراد: (الجامع الكبير)؛ فسمَّاه خطأً: (البديع الكبير) والله أعلم.

هذا ما يتعلق بالاسم الأول لهذا الكتاب، وقد قدَّمتُ الكلام عليه قبل الاسم الآخر؛ لتنصيص المؤلف على الاسم الأول، كما تقدَّم.

والاسم الآخر: (سوق العروس)[٥]، هذا الاسم هو الأكثر اشتهاراً وتردداً في المصادر، حتى إنَّ بعض المصادر التي ذكرت الاسم الأول ذكرت هذا أيضاً، كما سيأتي.

وهذا الاسم هو المدوّن أيضاً على غلاف نسخة دار الكتب المصرية، فقد جاء على غلافها ما نصُّه: "هذا المجلد يشتمل على جزءين، وهما كتاب **سوق العروس في علم**

---

(١) (ق:٩٣/ب).

(٢) (التقريب والبيان ق:٢/ب).

(٣) (الغنية في شيوخ القاضي عياض ص:١٥٥).

(٤) (فهرسة المنتوري ص:٨٢).

(٥) السين في لفظ: (سوق) تحتمل الفتح والضمّ، على ما سيأتي بيانه قريباً إن شاء الله.

القراءات، للشيخ الإمام الحافظ المتقن المقرئ العلامة الأستاذ أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن عليّ بن محمد الطبريّ الشافعيّ، شيخ أهل مكة ...".

وممّن اكتفوا بذكر هذا الاسم دون إشارة إلى الاسم الأول:

١- ابن الصلاح في (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠).

٢- النوويّ في (طبقات الفقهاء الشافعية ص:٢٨٧).

٣-الذهبيّ في (معرفة القراء٢/ ٨٢٨) وفي (تاريخ الإسلام٣٢/ ٢٢٩).

٤- تاج الدين السبكيّ في (طبقات الشافعية الكبرى٥/ ١٥٢)، ووصف الكتاب بأنَّه "في القراءات المشهورة والغريبة".

٥-ابن الجزريّ في (النشر١/ ٣٥، ٢٥٠)، وفي (غاية النهاية١/ ٢٢٢، ٤٠١ و(٢/ ١٨٧، ٣٤٩، ٣٦٩).

٦- ابن حجر في (لسان الميزان٤/ ٥٠).

٧- الداوديّ في (طبقات المفسرين١/ ٣٣٣)، وسمَّاه: "سوق العروس في القراءات المشهورة والغريبة".

٨- حاجي خليفة في (كشف الظنون٢/ ٢٩٦)، و(٢/ ٥٤٦) وسمَّاه في الموضع الثاني: (سوق العروس في العشر).

٩- أحمد بن محمد الأدنه وي في (طبقات المفسرين١/ ١٣٥).

١٠- الزركليّ في (الأعلام٤/ ٥٢).

١١- إسماعيل محمد أمين في (هدية العارفين١/ ٦٠٨).

١٢- عمر رضا كحالة في (معجم المؤلفين٥/ ٣١٦).

وربَّما قال قائل: وما الدليل على أنَّ هؤلاء الذين ذكروا كتاب (سوق العروس) قصدوا (جامع أبي معشر)؟ ألا يمكن أن يكون (سوق العروس) كتاباً آخر غير (الجامع)؟[(١)].

ويجاب عن هذا السؤال بالأجوبة التالية:

١- أنَّ من بين هؤلاء من ذكر أنَّ عدد الروايات والطرق التي حواها كتاب (**سوق العروس**): ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقاً[(٢)]، أو: ألف وخمسمائة طريق[(٣)]، وإذا نظرنا إلى ذكر هؤلاء لعدد الروايات والطرق وإلى ما تقدَّم نقله من كتاب (الغنية في شيوخ القاضي عياض) من ذكرٍ لهذا العدد نفسِه في وصف كتاب (**الجامع**)؛ علمنا أنَّ هذين الاسمين إنَّما هما اسمان لكتاب واحد.

٢- الذين ذكروا مؤلفات أبي معشر لم يَجمَع له أحد منهم -حسب علمي- بين الكتابين في سياق واحد، بنحوٍ يُمكن أن يُفهَم منه أنَّهما كتابان، بل كلُّ من عدَّ (**الجامع**) في قائمة مؤلفات أبي معشر لم يعدّ معه (**سوق العروس**) في نفس القائمة؛ فابن خير الإشبيليّ -مثلاً- ذكر لأبي معشر كتاب (**الجامع**) ولم يذكر له (**سوق العروس**)، وكذلك ابن الجزريّ في (منجد المقرئين)، في حين أنَّ ابن الصلاح والذهبيّ والسبكيّ وابن الجزريّ في (غاية النهاية) وابن حجر ذكروا (**سوق العروس**) ولم يذكروا (**الجامع**).

---

(١) ذهب إلى كونهما كتابين مختلفين الدكتور محمد سيدي محمد محمد الأمين، في دراسته للكتاب الذي حقَّقه باسم: (الجامع في القراءات العشر)، ونسبَه -خطأً- إلى أبي معشر الطبريّ، وسيأتي الكلام -مفصَّلاً- حول هذه المسألة إن شاء الله.

(٢) ينظر: (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)؛ (معرفة القراء٢/ ٨٢٨)؛ (النشر١/ ٣٥)؛ (غاية النهاية١/ ٤٠١)؛ (كشف الظنون٢/ ٢٩٦).

(٣) ينظر: (معرفة القراء٢/ ٨٢٨)؛ (تاريخ الإسلام٣٢/ ٢٢٩)؛ (غاية النهاية١/ ٤٠١)؛ (لسان الميزان٤/ ٥٠).

٣- كُتِب على غلاف نسخة برلين ما نصُّه: "**جامع أبي معشر** عبد الكريم بن عبد الصمد الطبريّ، وهو كتاب غريب اسمه **سوق العروس**"، وهذا صريحٌ في أنَّهما كتاب واحد.

٤- كما كُتِب في رأس الورقة الأولى النصُّ الآتي: "كتاب **الجامع المعروف بسوق العروس** تأليف الشيخ الإمام الأوحد أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي المقرئ الطبري رحمه الله"، وهذا صريح أيضاً في أنَّهما كتاب واحد.

٥- في الورقة الأولى أيضاً سماعٌ يحمل الاسمين معاً، ونصُّه: "قرئ جميع هذا الكتاب الملقب **بسوق العروس** على الشيخ الإمام العالم المقرئ أبي الطيب عبد المنعم بن الشيخ العالم أبي بكر يحيى بن الخلوف، وروى شيخنا الكتاب عن الإمامين العالمين أبي العباس أحمد بن نعمان البكاري وأبي محمد عبد الله بن محمد الملالو إجازة منهما له كلاهما عن أبي معشر مسنداً صحيحاً، وهو كتاب **الجامع** يشتمل على ألف وخمسمائة وخمسين رواية وطريقا، تصنيف أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد إمام الأئمة".

٦- جاء في مقدمة المؤلف قوله: "... **وسميته جامع أبي معشر**، وبالله التوفيق، وهو الموفق والمسهِّل"[(١)]، وهذا النصُّ ثابتٌ في نسخة يتداولها المتخصّصون على أنَّها كتاب (**سوق العروس**).

٧- جاء في (التقريب والبيان) للصفراويّ ما نصُّه: "... **والجامع الكبير الملقب بسوق العروس** المشتمل على ألف وخمسمائة وخمسين رواية وطريقاً، تصنيف الإمام أبي معشر"[(٢)].

---

(١) (ق: ٢/ أ) نسخة برلين.

(٢) (البيان والتقريب ق:٢/ ب)، وينظر: (ق:٣/ أ).

٨- جاء في كتاب (**التكملة لكتاب الصلة**) من تأليف ابن الأبار القضاعي البلنسي (ت:٦٥٨هـ) ما يلي: "إبراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد الداني منها يكنى أبا إسحاق، سمع من أبيه أبي عبد الله، وأخذ عنه ورحل معه إلى المشرق فحجا معا وسمعا من أبي علي بن العرجاء، وقرأ عليه إبراهيم القرآن من أوله إلى آخره بجميع ما تضمنه **الجامع لأبي معشر الطبري** من الروايات ويعرف **بسوق العروس** وفيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقا وقرأ من سورة الصيف[١] إلى أن ختم داخل الكعبة وأجاز له في رجب سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقرأ عليه **الجامع** المذكور وسمع صحيح البخاري وغير ذلك"[٢].

لعل في هذه الأجوبة الثمانية ما يكفي في القطع بأنَّ كتاب (سوق العروس) هو كتاب (جامع أبي معشر) بعينه، فهما اسمان لكتاب واحد، وإن شئتَ قلتَ: إنَّ اسم الكتاب: (جامع أبي معشر) وإنَّ لقبَه: (سوق العروس).

تنبيهات:

التنبيه الأول: في سبب تلقيب الكتاب بـ(سوق العروس)، وضبط السين من كلمة (سوق):

بحثت كثيراً عمن أطلق على هذا الكتاب لقب (سوق العروس)، كما بحثت عن نصٍّ قديمٍ يفيدني في سبب تلقيبه بهذا اللقب المشهور، فلم أظفر من ذلك بشيء!

---

(١) هكذا جاء في نصّ كتاب (التكملة) ويبدو أنَّ المقصود: من وقت اشتداد الصيف، أو أنَّه خطأ مطبعيٌّ صوابه: سورة الصف. والله أعلم.

(٢) (التكملة١/ ١٢٧).

وأقدم من وجدته نصَّ على هذا اللقب من المؤلِّفين؛ الصفراويُّ (ت٦٣٦هـ) في (التقريب والبيان ق:٢/ ب) و(ق:٣/ أ)، ثمّ ابن الصلاح (ت:٦٤٣هـ) في (طبقات الفقهاء الشافعية٢/ ٥٦٠)، ثمَّ ابن الأبار (ت:٦٥٨هـ) في (التكملة لكتاب الصلة١/ ١٢٧)، والذي يبدو من نصوصهم أنَّ هذا اللقب كان مشهوراً من قبل؛ يدل على ذلك أنَّ الصفراويّ وابن الأبار ذكرا هذا اللقب في سياق التعريف بالجامع، ما يعني أن لقب (سوق العروس) كان أكثر شهرةً، ومن ثَمَّ عرَّفوا به (الجامع).

بل إنَّ النصّ الذي في (التكملة) يُشعِر بأنَّ هذا اللقب كان معروفاً في الوقت الذي قرأ فيه إبراهيم بن محمد الدانيّ على أبي علي ابن العرجاء (تلميذِ المؤلف).

فلا أستبعد أن يكون المؤلِّفُ هو من أطلق هذا اللقب على كتابه، أو يكون ذلك واقعاً من بعض تلامذته، ولكنّي لا أستطيع الجزم؛ لعدم وجود دليل بيِّن على ذلك.

وإذا كان من المتعذِّر القطع بأنَّ شخصاً مَّا هو من خلع هذا اللقب على هذا الكتاب؛ لغياب البرهان؛ فمن العسير أيضاً القطع بالسبب الذي من أجله لُقِّب الكتاب بهذا اللقب؛ فليس ثَمةَ نصٌّ في ذلك ليُعتَمد عليه في القطع بالسبب.

ولكنَّ ذلك لا يمنع من محاولة استجلاء السبب من خلال الدلالة اللغويّة للفظ: (سوق العروس).

ولا شكَّ أنَّ لقب: (سوق العروس) هو من قبيل الألقاب المشعِرةِ بالمدح، فالمعنى الذي يُبحَث عنه إذاً في هذا اللقب لا بدَّ أن يكون مفيداً للمدح.

وعلى ضوء ذلك يقال: **إنَّ تركيب لفظ: (سوق العروس) يحتمل ثلاثة معاني:**

المعنى الأول: أنَّ كلمة (سَوْق) بفتح السين مصدرٌ من: (ساقَ، يسُوق)[1]، وأضيف هذا المصدر إلى (العروس)؛ فيكون المراد بهذا اللقب حينئذٍ تشبيه هذا الكتاب القيِّم

---

(١) ينظر: مادة: (س و ق) في (القاموس المحيط٣/ ٢٥٥)؛ (لسان العرب١٠/ ١٦٦)؛ (تاج العروس٢٥/ ٤٧٥).

ووضعه أمام أهل العلم المتعطِّشين إلى مثله بحال العروس حينما تساق إلى زوجها المشتاق إليها، وكثيراً ما يتبادر هذا المعنى إلى ذهن المرء عندما يطرق سمعَه هذا اللقب في أول الأمر، ولكنْ يبدو أنَّ هذا المعنى لا يناسب المدحَ كثيراً؛ وذلك أنَّ السَّوْق الذي هو مصدر غير معتادٍ أن يستعمل في زفِّ العروس، وإنَّما يكثر استعماله في سَوْق الماشية ونحوها؛ فإطلاقه على زفّ العروس إلى زوجها غير معروف وغير لائق من حيث الذوق العربيّ.

المعنى الثاني: أنَّ كلمة (سَوْق) بفتح السين مصدرٌ من: (ساقَ، يسوق)، وأضيف هذا المصدر إلى (العروس)؛ ولكنْ من قبيل المجاز؛ فالسَّوْق بمعنى: المهر.

قال الزبيديّ: "ومن المجاز: ساق إلى المرأة مهرها وصداقها سياقا: أرسله كأساقه، وإن كان دراهم أو دنانير؛ لأن أصل الصداق عند العرب الإبل، وهي التي تساق، فاستعمل ذلك في الدرهم والدينار وغيرهما، ومنه الحديث: أنه قال لعبد الرحمن وقد تزوج بامرأة من الأنصار: ما سقت إليها؟ أي: ما أمهرتها؟ وفي رواية ما سقت منها بمعنى البدل"[(١)].

وعلى هذا يكون المراد: أنَّ هذا الكتاب مشبَّهٌ بالمهر المساق للعروس، بجامعِ النفاسة في كلٍّ؛ فمادة هذا الكتاب نفيسةٌ كما أنَّ المهر المساق إلى العروس نفيس أيضاً.

وهذا المعنى لطيفٌ؛ فتلقيب هذا الكتاب بهذا اللقب من منطلق هذا المعنى؛ ملائمٌ للحال، ولا يُوجد في اللغة ما يمنعه، والله أعلم.

وكما ترى فإنَّ هذين المعنيين يقتضيان أن تكون السين في (سَوْق) مفتوحة، ولكنْ على احتمال بعيد في المعنى الأول، وعلى احتمال قريب وملائم في المعنى الثاني.

المعنى الثالث: أنَّ كلمة: (سُوق) هي بضم السين، وهي حينئذٍ على المعنى المعروف

---

(١) (تاج العروس: مادة (س و ق) ٢٥/ ٤٧٥).

من كلمة (السُّوق)، ويكون المراد: أنَّ هذا الكتاب اشتمل على الدرر والمحاسن والطرائف حتى صار كسُوق العروس التي تحتوي على أنفس الدرر والجواهر والطرائف، وقد كانت ببغداد سُوق تعرف بـ(سُوق العروس)، يُضرَب بها المثل في الحسن، فهي من أحسن الأسواق، وذكر بعضهم أن ما يضاف إلى العروس فهو أحسن الأشياء.

قال أبو منصور الثعالبيّ: "سوق العروس: يضرب به المثل في الحسن فيقال: أحسن من سوق العروس، وهو مجمع الطرائف ببغداد وما ظنك بأحسن الأسواق في أحسن البلاد وكان الخوارزمي إذا وصف جارية بالحسن قال كأنها سوق العروس وكأنها العافية فى البدن وكأنها مائة ألف دينار، وسمعت السيد أبا جعفر الموسري يقول: إنما يضاف إلى العروس كل شيء يجمع المحاسن كما يقال: سفينة العروس للسفينة الكبيرة التي تشتمل على نفائس الأمتعة للتجارة، وخزانة العروس للخزانة الخاصة من خزائن الملوك، وسوق العروس لأحسن الأسواق وأجمعها لأحاسن الطرائف؛ لأن العادة جارية باحتفال الناس لتجهيز العرائس بالطرائف والنفائس"[(١)].

وقال الزمخشريّ: "سُوق العروس ببغداد مجمع الطرائف، ولذلك نسبت إلى العروس، لاحتفال الناس في تجهيزها، وكان أبو بكر الخوارزمي إذا وصف جارية قال: كأنها سُوق العروس، وكأنها العافية في البدن، وكأنها مائة ألف دينار"[(٢)].

وهذا المعنى مناسبٌ لِأنْ يكون مراداً في تلقيب هذا الكتاب، **ويبدو لي أنَّه هو المقصود، وذلك من وجوه ثلاثة:**

الوجه الأول: أنَّ تركيب (سُوق العروس) بضم السين تركيب معروفٌ وشائعٌ،

---

(١) (ثمار القلوب ص:٣١٨).

(٢) (ربيع الأبرار١/ ٢٨٠).

وعُرِفت تلك السوق البغدادية المسماة بهذا الاسم، في حين أنَّ تركيب (سَوق العروس) بفتح السين ليس معروفاً ولا شائعاً، وإنْ كان صحيحاً لغةً؛ فالأقرب -في نظري- أن تكون تسمية الكتاب بالاسم الذي شاع استعماله من قبل هي المقصودة.

الوجه الثاني: أنَّ المعنى الذي يقتضيه ضم سين (سُوق) يُعطِي من المدح أكثر ممَّا يعطيه المعنيان اللذان يقتضيهما فتح السين؛ وذلك لأنَّ المعنى المستفاد من الضمّ فيه مدحٌ للكتاب بوصفه مشتملاً على الجواهر والدرر والطرائف، في حين أنَّ (السَّوْق) بفتح السين لا يفيد أكثر من كون الكتاب نفيساً -في الجملة- ويُقدَّم لمبتغيه كما يقدَّم المهر النفيس للعروس، على ما في المعنى الثاني، أو: أنَّ الكتاب يقدَّم إلى طلاب العلم المتشوقين لمثله كما تقدَّم العروس إلى زوجها المتشوّق إليها، على ما في المعنى الأول، وفي كلا المعنيين لا يظهر المدح على النحو الذي يظهر به في المعنى الثالث الذي هو بضم السين؛ ففي المعنى الثاني على فتح السين مدحٌ مبهم، وأمَّا في ضمّها فالمدح واضحٌ جدّاً؛لأنَّ (سَوق العروس) هو مهرها ثميناً كان أو زهيداً! بينما (سُوق العروس) يضرب به المثل في الحسن، وهو مجمع الطرائف، وأحسن الأسواق.

الوجه الثالث: أنَّ كلمة (سُوق) جاءت مضبوطةً بالضمِّ، ضبطاً بالشكل في رأس الورقة الأولى من نسخة برلين.

هذا ما يظهر لي رجحانه في ضبط هذا الاسم، مع قناعتي بأنَّ اللفظ المرسوم في المصادر لا زال يحتمل الفتح والضمَّ، وأنَّ لِكِلا الضبطين وجهاً سائغاً في اللغة، ما لم يظهر نصٌّ صريحٌ أو ضبطٌ بالشكل موثوقٌ يتعيَّنُ به الضبط والمعنى المرادان عند من وضَع هذا الاسم لهذا الكتاب[1]. والعلم عند الله تعالى.

---

(١) وجدت السين مضبوطة بالفتح في (طبقات الفقهاء الشافعية للنووي ص:٢٨٧)، ولكنْ لا أدري على ماذا اعتمد المحقق في ذلك الضبط.

التنبيه الثاني: يرى الدكتور عبد الصبور شاهين أنَّ الصواب في اسم هذا الكتاب هو (شوق العروس) بالشين المعجمة، ويرى أنَّ ذِكْره بالسين المهملة هو من قبيل التصحيف[١].

وغريبٌ أن يذهب الدكتور إلى هذا الرأي وكلُّ المصادر تورد اسم الكتاب بالسين المهملة، أيعقل أن يكون التصحيف قد عمَّ تلك المصادر كلَّها؟!

ولعلَّ الدكتور وَهِم فيما ذهب إليه[٢]؛ فلم أجد له سلفاً في هذا الرأي، إلا أن يكون اعتمد على تصحيفٍ وقع في موضع واحد من كتاب (التدوين في أخبار قزوين٤/ ٢٠٤)؛ فقد جاء اسمُ هذا الكتاب هناك (شوق العروس) بالشين المعجمة، وذلك في ترجمة ولشان بن الفرج بن ولشان المقرئ، وهو تصحيف واضح، أو خطأٌ مطبعيٌّ؛ لأنَّه ورد في كتاب (التدوين) نفسِه بالسين المهملة على النحو الصحيح في ترجمة إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الخواري ثم الجيلي ثم القزويني، في (٢/ ١٢١).

على أنَّ المعنى الذي يحمله اللفظ بالشين لا إشكال فيه من حيث اللغة، ولكنَّه مخالفٌ للفظ الذي تُطبِق عليه المصادر، أو تكاد!

التنبيه الثالث: حقَّق الدكتور محمد سيدي محمد محمد الأمين في رسالته للدكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية عام ١٤٠٧هـ كتاباً بعنوان: (الجامع في القراءات العشر) على أنَّه من تصنيف أبي معشر الطبريّ، ونصُّ الكتاب الذي حقَّقه مغايرٌ لنصِّ جامع أبي معشر المعروف بـ(سوق العروس)، مغايرةً تامَّة، وقد اعتمد فيما ذهبَ إليه من

---

(١) ينظر: (تاريخ القرآن للدكتور عبد الصبور شاهين ص:٢٣٩).

(٢) وقد وقع الدكتور في وهْمٍ آخر؛ حين زعمَ أنَّ موضوع هذا الكتاب محصورٌ في القراءات الشاذَّة.

نسبة ذلك الكتاب الذي قام بتحقيقه لأبي معشر على أدلَّة منها[١]:

١- وجود نسختين خطيتين مكتوب عليهما أنَّ الكتاب من تصنيف أبي معشر الطبريّ[٢].

٢- ذكره الدكتور رمضان ششن في كتابه نوادر المخطوطات العربية في تركيا، بعنوان (الجامع في القراءات العشر) وذكر أنه من تأليف أبي معشر، ونقل شيئاً من نص المؤلف في أوله.

٣-أنَّ ابن خير وابن الجزري ذكرا أنَّ لأبي معشر كتاباً بعنوان (الجامع) في القراءات.

٤- وجود تشابه واضح بينه وبين كتاب (التلخيص) لأبي معشر، وذلك في الأسلوب، وفي المنهج المتبع فيهما.

٥-وردت عبارات في(الجامع) الذي حقَّقه، وجاء تفسيرها في (التلخيص) لأبي معشر.

وذهب الدكتور محمد سيدي محمد أيضاً إلى أنَّ كتاب (الجامع) لأبي معشر وكتاب (سوق العروس) لأبي معشر كتابان وليس كتاباً واحداً، فـ(سوق العروس) كتاب جمع فيه المؤلف أسانيده، و(الجامع) كتاب في القراءات، وهو مذهبٌ ذهبَ إليه الدكتور لوجود الاختلاف التام بين نصِّ (الجامع) الذي حقَّقه على أنَّه كتابٌ لأبي معشر، وبين نصِّ (سوق العروس) الذي لا يُختَلف في أنَّه لأبي معشر، ثمَّ إنَّه استدل أيضاً على مذهبه بأدلة أُخرى منها:

---

(١) ينظر: (الجامع في القراءات العشر -قسم الدراسة ص: ١٤٣- ١٤٩)، و(ملحق التراث بجريدة المدينة العدد ٩٠٣٩، تاريخ الخميس ١٠ شعبان ١٤١٢هـ - ١٣ فبراير ١٩٩٢م).

(٢) مكتوب على غلاف إحدى النسختين: (الجامع في القراءات العشر)، وعلى غلاف الأخرى: (مختصر الجامع في القراءات العشر) ومكتوب على كليهما أنَّ الكتاب من تصنيف أبي معشر الطبريّ.

١- أنَّ الذين نسبوا كتاب (الجامع) لأبي معشر لم يقولوا إنَّ كتاب (الجامع) هذا هو (سوق العروس)، وأنَّ الإمام ابن الجزري ذكر (سوق العروس) باسمه صراحة في (غاية النهاية)، ولم يذكر أنَّ اسمه (الجامع)، ولو كان كذلك لنبَّه عليه ولو مرَّة واحدة.

٢- لم تجر العادة أن يسمِّي مصنِّفٌ كتاباً واحداً باسمين مختلفين.

٣- النسخة الموجودة من كتاب (سوق العروس)[١] لم تشر إلى مذاهب القراء واختلافهم في الأصول والفرش؛ مما يعني أنَّ كتاب (سوق العروس) أفرده مصنِّفه بالأسانيد الكثيرة المتشعِّبة، وأنَّ كتاب (الجامع) أفرده المصنِّف في بيان مذاهب القراء في الأصول والفرش.

وقد قام الدكتور محمد سيدي وفقه الله بعملٍ جليل حين حقَّق كتاباً من كتب القراءات المخطوطة، فهو بذلك يكون قد أسدى لأهل القراءات خدمة كبيرة، وأتحف مكتبة القراءات وعلومها بكتابٍ من الكتب المختصَّة، ولكنَّه لم يصِبْ في المسألتين اللتين أشرتُ إليهما آنفاً، أعني: كون الجامع الذي حقَّقه من تأليف أبي معشر الطبري، وكون (الجامع) لأبي معشر كتاباً آخر غير (سوق العروس)[٢].

---

(١) يقصد: نسخة برلين؛ فلم يكن للدكتور آنئذٍ علمٌ بنسخة دار الكتب المصرية التي تشتمل على الأصول والفرش، والتي نسخ عنها نسخة أُخرى حديثة الشيخ عبد الرحمن حبيب.

(٢) وقد دار نقاش علميٌّ بين الدكتور أيمن رشدي سويد، وبين الدكتور محمد سيدي محمد حول الكتاب الذي حقَّقه الدكتور محمد سيدي، بدأ ذلكم النقاش ببيان مفصَّل للدكتور أيمن سويد تحت عنوان: (جامع أبي معشر ما زال مخطوطاً ولم يحقَّق) في ملحق التراث بجريدة المدينة الخميس ٣ شعبان ١٤١٢هـ - ٦ فبراير ١٩٩٢م العدد ٩٠٣٢، ثمَّ تلاه تعقيب من الدكتور محمّد سيدي محمد بعنوان (بل الكتاب المحقَّق هو الجامع لأبي معشر الطبري) نشر كذلك في ملحق التراث بجريدة المدينة الخميس ١٠ شعبان ١٤١٢هـ - ١٣ فبراير

فأمَّا المسألة الأولى فثبت بالأدلة أنَّ نسبة ذلك الكتاب الذي حقَّقه لأبي معشر نسبةٌ غير صحيحة، وأنَّ الكتاب لمؤلِّفٍ آخر، وذلك بالنظر إلى الأمور التالية:

١- تقدَّم بالأدلة الواضحة أنَّ كتاب (جامع أبي معشر) الذي تحدثت عنه المصادر هو كتاب (سوق العروس) بعينه؛ فلا يثبت حينئذٍ أنَّ لأبي معشر كتاباً آخر يحمل هذا الاسم (الجامع).

٢- النسختان اللتان اعتمد عليهما في نسبة الكتاب لأبي معشر ثبت لدى الباحثين أنَّهما نسختان لكتاب من تأليف أبي القاسم الهذليّ[١]، وأنَّ وجود اسم أبي معشر عليهما كان عن طريق الخطأ.

٣- أنَّ الدكتور رمضان ششن اعتمد فيما ذكره على إحدى هاتين النسختين، وهي النسخة التركية؛ فلم يعُد قوله دليلا مستقلا.

١٩٩٢م العدد ٩٠٣٩، ثمَّ ظهر الدكتور أيمن سويد كرَّةً ثانية في يوم الخميس ١٧ شعبان ١٤١٢هـ - ٢٠ فبراير في ملحق التراث بجريدة المدينة العدد ٩٠٤٦؛ ليُعقِّب على التعقيب معنوناً ذلك بـ(مرَّة أخرى: جامع أبي معشر ما زال مخطوطاً ولم يحقَّق)، وقد اشتملت تلك المناقشة على تفاصيل كثيرة في هذا الموضوع، ولولا خشية الإطالة لنقلتها هنا؛ لما فيها من فوائد علمية.

(١) رجَّح الدكتور أيمن سويد أنَّ الجامع الذي حقَّقه الدكتور محمد سيدي هو من تأليف أبي القاسم الهذليّ، واستدل الدكتور أيمن على ذلك بأدلة، لعلَّ من أقواها: ما ورد في إحدى نسخ الجامع المحقَّق، وهي نسخة الظاهرية، من أنَّ لمصنّف الجامع كتاباً كبيراً في القراءات اسمه: (الكامل في وجوه القراءات)، وقد ورد ذلك ثلاث مرات في تلك النسخة، ينظر: (مقال الدكتور أيمن في ملحق التراث بجريدة المدينة، الخميس ٣ شعبان ١٤١٢هـ -٦ فبراير ١٩٩٢م -المدينة المنورة- العدد: ٩٠٣٢). وجزم الشيخ محمد توفيق حديد (أبو يوسف الكفراوي) أنَّ الكتاب الذي حقَّقه الدكتور محمد سيدي هو كتاب (مختصر الجامع في القراءات العشر)، كما ورد على ورقة الغلاف بنسخة المكتبة الأزهرية ، لكنه ليس لأبي معشر الطبريّ ، وإنما هو لأبي القاسم الهذليّ. كلام أبي يوسف الكفراوي منشور في (ملتقى أهل التفسير) على الشبكة العنكبوتية، بعنوان: (الجامع في القراءات العشر لأبي معشر الطبري ؟!!!)، وتحدث أيضاً عن هذا الموضوع في منشور له في الملتقى أيضاً بعنوان: (الجامع في ذكر قراءات القراء العشرة والكامل في وجوه القراءات ودرة الوقوف الجامع للهذلي).

وأمَّا ما ذكره الدكتور محمد سيدي من التشابه بين كتاب (الجامع) الذي حقَّقه وبين كتاب (التلخيص) لأبي معشر؛ فهو ليس دليلاً ينهض به الاستدلال؛ فالتشابه العام موجود بين كتب القراءات كلِّها مع اختلاف مصنِّفيها، ومثل ذلك ما ذكره من تفسير لعبارات (الجامع) من خلال كتاب (التلخيص).

وأمَّا المسألة الثانية، وهي أنَّ كتاب (الجامع) لأبي معشر هو كتاب آخر غير (سوق العروس)؛ فقد تقدَّم من الأدلة ما يكفي في الردّ عليها.

ب- توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

الكلام في هذا المبحث له جانبان:

الجانب الأول: توثيق نسبة كتاب (جامع أبي معشر) المعروف بـ(سوق العروس) إلى مؤلفه أبي معشر الطبريّ.

والجانب الآخر: توثيق أنَّ النصّ الذي بين أيدينا هو كتاب (جامع أبي معشر) المعروف بـ(سوق العروس).

فأمَّا ما يتعلق بنسبة كتاب (جامع أبي معشر) إلى مؤلفه أبي معشر الطبريّ؛ فهو أمرٌ لا مجال للشك فيه، وكلّ الأدلة تنطق بصحة تلك النسبة، وتُثبِت أنَّ الكتاب لأبي معشر الطبريّ، وسأورد هنا بعضاً من تلك الأدلة:

١- الذين ترجموا لأبي معشر الطبريّ يكادون يُجمِعون على أنَّ له كتاباً اسمه: (الجامع)، ومنهم من ذكره باسمه الآخر: (سوق العروس).

٢- أنَّ المؤلف نفسَه قد أثبت ذلك؛ حينما سمَّى كتابه هذا: جامعَ أبي معشر؛ فأضافه إلى نفسه.

٣- قال ابن الجزريّ: "... وفي هذا العصر كان أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري بمكة مؤلف كتاب (التلخيص) في القراءات الثمان و(**سوق العروس**) فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقا"[(١)].

٤-مكتوب على غلاف النسختين الخطيّتين للكتاب أنَّه من تأليف أبي معشر الطبريّ.

٥- ما تقدَّم من الكلام في توثيق اسم الكتاب، ومن نصوص العلماء في ذلك؛ جلُّه

---

(١) (النشر ١/ ٣٥).

يُثبِت صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

وأمَّا ما يتعلق بالجانب الآخر، فالأدلة والقرائن تدلّ أيضاً على أنَّ النصَّ الذي بين أيدينا هو نصُّ كتاب (جامع أبي معشر)، ولا يوجد ما يُعارِض ذلك ولا ما يشكك فيه، وفيما يلي بيانٌ لبعض الأدلة والقرائن التي تُثبِت ما نحن بصدده:

١- جاء على رأس الورقة الأولى من نسخة برلين ما نصُّه: "**كتاب الجامع المعروف بسوق العروس** تأليف الشيخ الإمام الأوحد أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي المقرئ الطبري رحمه الله"، وهذا نصٌّ واضحٌ على أنَّ هذا الكتاب هو **الجامع المعروف بسوق العروس**.

٢- وفي الورقة نفسِها سماعٌ يُثبِت أنَّ هذا الكتاب هو (**سوق العروس**) على هذا النحو: "قرئ جميع هذا الكتاب الملقب **بسوق العروس** على الشيخ الإمام العالم المقرئ أبي الطيب عبد المنعم بن الشيخ العالم أبي بكر يحيى بن الخلوف، وروى شيخنا الكتاب عن الإمامين العالمين أبي العباس أحمد بن نعمان البكاري وأبي محمد عبد الله بن محمد الملالو إجازة منهما له كلاهما عن أبي معشر مسنداً صحيحاً، وهو كتاب **الجامع** يشمل على ألف وخمسمائة وخمسين رواية وطريقا، تصنيف أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد إمام الأئمة".

٣- وفي نهاية الجزء الأول من هذا الكتاب سماعٌ آخر يتضمن ذكر الاسم الآخر للكتاب، وهو (سوق العروس)[1].

٤-جاءت تسمية هذا الكتاب في أثنائه؛ حين وردت جملة: "وسميته جامع أبي معشر" في مقدّمة الكتاب.

٥- الشيوخ الذين روى عنهم مؤلِّف هذا الكتاب وذكرهم في أسانيده هم شيوخ

---

(١) هذا السَّماع مسطَّرٌ في (ق:١٤٤/ ب) من النسخة المصرية.

أبي معشر، وفي كتب التراجم إثباتٌ لذلك، كما سلَف بيانه في تراجم شيوخ المؤلف الذين روى عنهم القراءات، فدلَّ ذلك على أنَّ هذا الكتاب من تأليف أبي معشر، وحيثُ إنَّ نصَّ هذا الكتاب مغايرٌ لنصِّ كتاب (التلخيص)؛ تعيَّن القطع بأنَّ هذا الكتاب هو (جامع أبي معشر)؛ فليس لأبي معشر في القراءات المتعددة سوى هذين الكتابين.

٦- المنهج الذي سار عليه مؤلف هذا الكتاب يكاد يتّحد مع منهج كتاب (التلخيص) لأبي معشر، من حيث الرموز، وترتيب القراء، وتراجم القراءات، ونحو ذلك، وهو ما يدلّ على أنَّ مؤلفهما واحد، وإذا ثبتَ ذلك ثبتَ أنَّ هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو (جامع أبي معشر)؛ فهو الكتاب الآخر لأبي معشر في القراءات.

٧- نصَّ الصفراويُّ في مقدمة كتابه (التقريب والبيان) على أنَّ من الكتب التي اعتمد عليها: كتاب (الجامع الكبير) الملقب بـ(سوق العروس) لأبي معشر الطبريّ، وقد وُجِد توافقٌ كبير بين كتاب الصفراويّ وبين الكتاب الذي بين أيدينا؛ بل وُجِد بينهما اتفاقٌ تامٌّ في كثير من العبارات والجُمل وتراجم القراءات، يعرِفُ ذلك كلُّ من قارن بين الكتابين؛ فدلَّ ذلك على أنَّ هذا الكتاب الذي نحن بصدده هو (جامع أبي معشر).

٨- قال ابن الجزريّ في (النشر) عند الكلام على ترك البسملة في الأربع الزهر: "... ونصَّ عليه **أبو معشر في جامعه**"[(١)]، وما ذكره ابن الجزريّ موجودٌ في (جامع أبي معشر) في باب التسمية[(٢)].

---

(١) (النشر ١/ ٢٦١).

(٢) (ق:٩٣/ ب) من النسخة المصرية.

٩- الأوصاف التي وُصِفَ بها كتاب (جامع أبي معشر) في المصادر تنطبِق على هذا الكتاب الذي بين أيدينا؛ فقد حوى هذا الكتاب رواياتٍ وطرقاً كثيرة، صحيحةً وشاذَّةً، على النحو الذي يُذْكر عن كتاب (جامع أبي معشر) المعروف بـ(سوق العروس).

١٠- ذكر صدقة بن سلامة المسحّرائيّ (ت:٨٢٥هـ) في كتابه: (التتمة في قراءات الثلاث الأئمة) أنَّ أبا معشر الطبريّ ذكر في جامعه البسملة بين كلّ سورتين إلا الأنفال وبراءة ليعقوب[١]، وما ذكره المسحرائيُّ مطابقٌ لما في هذا الكتاب؛ فلم يُذكَر يعقوبُ في هذا الكتاب مع الذين يتركون البسملة، ما يعني أنَّه من المبسمِلين[٢]، وفي ذلك دلالة على أنَّ هذا الكتاب الذي معنا هو كتاب (جامع أبي معشر).

أحسب أنَّ في هذه الدلائل العشرة ما يكفي للقطع بأنَّ هذا النصّ الذي يتناوله هذا التحقيق هو نصُّ كتاب (جامع أبي معشر)، والله أعلم.

---

(١) ينظر: (التتمة ص:٢٤).

(٢) ينظر: (ق:٩٣).

المبحث الثاني: قيمة الكتاب العلمية

إنَّما يكتسب كلُّ كتاب أهميته من القيمة العلمية له، وهذا الكتاب الذي بين أيدينا يحظى بمكانة رفيعة وأهمية عظمى، بسبب القيمة العلمية العالية التي يشتمل عليها، ويتضح ذلك بالنظر إلى الأمور التالية:

١- مادَّة هذا الكتاب -في الجملة- متعلقة بكتاب الله تعالى، فلا ريب في علو مكانة هذا الكتاب حينئذٍ؛ لتعلقه بأشرف كلام!

٢- اختصاص هذا الكتاب هو علم القراءات، وهو علمٌ من أنفس العلوم وأرفعها قدراً، وبذلك يكتسب هذا الكتاب قيمة علمية عامة؛ من أجل انتظامه في كتب هذا الاختصاص الشريف.

وهاتان الميزتان إنَّما ترفعان من شأن هذا الكتاب؛ عندما يُقارَن بكتبٍ في فنون أُخرى لا تتصل بالقرآن الكريم على النحو الذي يتصل به علم القراءات بالقرآن، فأمَّا إذا كانت المقارنة بين هذا الكتاب وبين سائر كتب القراءات؛ فإنَّنا حينئذٍ بحاجة إلى إبداء خصائص تبرهن على قيمةٍ خاصة لهذا الكتاب من بين كتب القراءات.

وعلى ضوء ذلك يقال: إنَّ هذا الكتاب من أهم كتب القراءات لأسباب كثيرة من أهمِّها:

١- أنَّ مؤلِّفه من العلماء المبرّزين في علم القراءات، والذين يُشار إليهم بالبنان في التحقيق والضبط والإتقان، كما تقدَّم في ترجمته.

٢-يُعدُّ هذا الكتاب من أوسع المصادر في علم القراءات، لاسيما ما يتعلق بجانب الرواية؛ فقد ضمَّنه مؤلِّفه ألفاً وخمسمائة وخمسين روايةً وطريقاً، وهو عدد يندر وجود مثله في كتب القراءات.

٣- أُلِّف هذا الكتاب في القرن الخامس الهجريّ؛ لذا فهو يُعتبَر من المصادر القديمة

في القراءات، وهو أمرٌ له اعتبار خاص عند أهل العلم.

٤- هذا الكتاب من الكتب المسندة في القراءات؛ فمادتُه تعتمد على الرواية والتلقي بالأسانيد، وتلك ميزةٌ تبعث على الطمأنينة والثقة في مضمون هذا الكتاب.

٥- اشتمل هذا الكتاب على قدرٍ كبير من القراءات الشاذَّة المسنَدة، فهو بذلك يعَدُّ من أوثق مصادر القراءات الشاذَّة؛ مقارنةً بالكتب التي تورِد القراءات الشاذَّة مجردة عن الأسانيد.

٦- حَفِظَ لنا هذا الكتاب رواياتٍ كثيرة عن القراء المشهورين، كعاصم، ونافع، وحمزة، وغيرهم، في وقتٍ كادت تُنسى فيه تلك الروايات بسبب اقتصار معظم أهل الاختصاص على دراسة الروايتين المشهورتين لكلّ قارئ، وترك سائر الروايات عنه.

٧- كما حَفِظَ لنا -أيضاً- اختياراتٍ لأئمة كبار ذوي شأن عظيم في هذا العلم، ولا وجود لاختياراتهم في معظم كتب القراءات المتداولة اليوم، ومن تلك الاختيارات: اختيار أبي عبيد القاسم بن سلَّام، واختيار أبي المنذر سلام بن سليمان البصريّ، واختيار محمد بن سعدان النحويّ، وغيرها.

٨- أثنى أئمة الاختصاص على هذا الكتاب ومؤلِّفه؛ فقد قال ابن الجزريّ: "... وفي هذا العصر[1] كان أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري بمكة مؤلف كتاب (التلخيص في القراءات الثمان) و(**سوق العروس**) **فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقا**، وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، وهذان الرجلان[2] أكثر من علمنا [جمعاً] في القراءات، لا نعلم أحدا بعدهما جمع أكثر

---

(١) يعني: عصر الهذليّ؛ فقد ذكره قبل ذلك.

(٢) يقصد: أبا القاسم الهذليّ، وأبا معشر الطبريّ.

منهما إلا أبا القاسم عيسى بن عبد العزيز الإسكندري، فإنه ألف كتابا سماه (الجامع الأكبر والبحر الأزخر) يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق، وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة"[١].

٩- يحتوي هذا الكتاب على نُقُولٍ كثيرة من كتب تُعَدُّ اليوم في عداد المفقودات، ككتب الأهوازيّ المفقودة، وكتاب الاعتماد لأبي الفضل الرازي.

١٠- فصَّل المؤلِّف في هذا الكتاب كثيراً من المسائل التي أجملها في كتابه الآخر: (التلخيص).

١١- يُعتبَر هذا الكتاب مصدراً مهمّاً في معرفة أسماء رجال القراءات، ومعرفة شيوخهم وتلاميذهم؛ بما تضمنته أسانيده من عدد هائل من تلك الأسماء، ولقد وقفتُ فيه على جملة من أسماء رجال القراءات ممَّن لم يَرِد لهم ذكرٌ في (معرفة القراء) للذهبيّ، ولا في (غاية النهاية) لابن الجزريّ، كما وقفتُ فيه على معلومات مهمَّة فيما يتعلق برواية بعض الشيوخ عن بعض، ممَّا ليس مذكوراً في كتب رجال القراءات الموجودة اليوم.

١٢- هذا الكتابُ يُمثِّل المدرسةَ المكية في القراءات، وهي مدرسة غابت معظم آثارها عن الساحة العلمية، وتعتبر مؤلفات أبي معشر الطبريّ من النادر الذي ظهر من تلك الآثار، فهي تكتسب أهمية خاصة من تلك الناحية.

١٣- اعتمد على هذا الكتاب علماءُ مؤلّفون في القراءات، منهم: الصفراويّ في كتابه: (التقريب والبيان)؛ فقد ذكر أنَّه اعتمد في القراءات الشاذّة على كتاب (الجامع الكبير الملقب بسوق العروس) من تأليف أبي معشر الطبريّ[٢]، ومن

---

(١) (النشر ١/ ٣٥).

(٢) ينظر: (التقريب والبيان ق:٢/ ب)، و(ق:٣/ أ).

المؤلّفين الذين اعتمدوا على هذا الكتاب أيضاً: محمد بن أبي نصر الكرمانيّ في كتابه: (شواذ القراءات)؛ فقد جاء في مقدّمة كتابه ما نصُّه: "هذا كتاب جمعته في بيان شواذ القرآن واختلاف المصاحف، فيما صحَّ عندي تلاوةً وسماعاً وإجازةً، وخرجته من كتاب (اللوامح) و(سوق العروس) و(الكامل) ..."[١].

تنبيه: لم أقف على ما يفيد أنَّ لابن الجزري علاقة مباشرة بكتاب (جامع أبي معشر) سوى نصّين:

أولهما: قوله في (النشر١/ ٢٦١): "... ونصَّ عليه أبو معشر في جامعه"، ذكر ذلك في الكلام على مسألة الأربع الزهر.

والآخر هو قوله في (غاية النهاية٢/ ٣٤٩) في ترجمة هاشم البربري: "ورواية هاشم عن الكسائي في سوق العروس للطبريّ وغير ذلك رويناها".

وليس في هذين النصّين ما يدلّ على أنَّ ابن الجزريّ قرأ كلّ القراءات التي تضمَّنها كتاب (جامع أبي معشر)، ولا أنَّه اعتمده أصلاً من أصول كتابه (النشر)[٢].

وكنت قبل أن أعثر على هذين النَّصين أميل إلى أنَّ ابن الجزريّ لم يطّلِع على جامع أبي معشر أصلاً؛ فكلُّ ما وقفتُ عليه من نصوصه الأخرى عن هذا الكتاب ليس فيها إلا كلام عامٌ لا يدلُّ على أنَّه استفاد منه بشكلٍ مباشر، مع اشتمال جامع أبي معشر على مسائل كثيرة لا أشك في أنَّ ابن الجزري لو وقف عليها لذكرها أو عقَّب عليها أو ناقشها؛ لدخولها في صميم اهتماماته، ومسائل كتبه، ومن ذلك على سبيل المثال:

---

(١) (شواذ القراءات ص:١٧).

(٢) وأمَّا الطرق التي نسبها ابن الجزريّ في (النشر) إلى أبي معشر وليست في (التلخيص)؛ فالظاهر أنَّها طرق أدائية لا علاقة لها بكتابٍ من كتب أبي معشر. والله أعلم.

١- وقفتُ في هذا الكتاب على جملة من رجال القراءات المذكورين في أسانيد أبي معشر، ولم أجد لهم ذكراً في كتاب (غاية النهاية)، منهم: محمد بن هشام بن عمَّار، وأبو بكر النوفليّ، وغيرهما، وأكثرُ من ذلك أنَّه في كثير من الأحيان لا يذكر قراءة بعض الشيوخ عن بعض على النحو الموجود في جامع أبي معشر، مع ما في ذلك من زيادات علمية مهمَّة جرت عادة ابن الجزريّ أن يُثبِتها إن كانت صحيحة، أو ينبِّه إلى أنَّها وهمٌ أو غلطٌ، وهذا مع العلم بأنَّ ابن الجزريّ كان يعتمد في كثير من التراجم على الأسانيد التي وجدها في الكتب التي كانت بين يديه!

٢- ناقش ابن الجزريّ مسائل، وخرج فيها بترجيحات تُوحي بأنَّه لم يقف عليها في جامع أبي معشر، من ذلك أنَّه رجَّح تبعاً للدانيّ أنَّ ابن أبي إسرائيل هو إسحاق الوراق بعينه، وأنَّ الهذليّ واهمٌ حين عدَّهما اثنين[(١)]، مع أنَّ أبا معشر -وهو موافق للهذليّ- أضاف في أسانيده إضافةً ليست عند الهذليّ، وهذه الإضافة تقتضي رجحان ما ذهب إليه الهذليّ وأبو معشر، وذلك أنَّ أبا معشر ميّز ابنَ أبي إسرائيل بذكر اسم جدِّه فقال: "إسحاق بن أبي إسرائيل إبراهيم بن كامجرَ"[(٢)]، وأحسبُ أنَّ ابن الجزريّ لو اطّلَع على هذه الإضافة؛ لكان له رأيٌ آخر، أو لزاد المسألة بياناً على الأقل.

---

(١) ينظر: (غاية النهاية١/ ١٥٧).

(٢) ينظر: (ق:٣٢/ ب).

المبحث الثالث: مصادر الكتاب

جمهور مادة هذا الكتاب تعتمد على الرواية قراءةً على الشيوخ أو إجازةً منهم، فما أورده المؤلف في هذا الكتاب إنَّما رواه بأسانيده إلى من نسبَه إليه من الأئمة القراء فمن دونهم في الأسانيد.

وهذا يعني أنَّ المصدر الرئيس لهذا الكتاب هو الرواية عن شيوخ القراءات الذين تتلمذ على أيديهم المؤلِّفُ، وتقدَّم في الفصل الأول ذكرٌ لأسمائهم، ففي ذلك غُنيةٌ عن إعادتهم؛ إلا أنَّ رواية المؤلّف عنهم متفاوتةٌ من حيث الإكثار والإقلال؛ فقد أكثر الرواية عن بعضهم دون بعض، **ومن شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم في هذا الكتاب:**

١- الشريف أبو القاسم علي بن محمد الزيديّ، من شيوخ المؤلف الذين قرأ عليهم، وقد روى عنه عدداً كبيراً من الروايات والطرق التي ضمَّنها في هذا الكتاب.

٢- أبو عبد الله محمد بن الحسين الفارسيّ، قرأ عليه المؤلف رواياتٍ وطرقاً كثيرة، كما روى عنه حروفَ رواياتٍ وطرقٍ كثيرة مضمَّنة في هذا الكتاب.

٣- أبو الحسن علي بن الحسين بن زكريا الطُّرَيْثيثيّ، وهو كذلك قرأ عليه المؤلف وروى عنه حروفَ رواياتٍ وطرقٍ كثيرة مضمَّنة في هذا الكتاب.

٤- أبو الفضل الرازيّ، قرأ عليه المؤلف بعض الروايات والطرق، وروى عنه حروفَ رواياتٍ وطرقٍ كثيرة، وضمنَّها في كتابه هذا.

٥- أبو علي الأهوازيّ، وروايةُ المؤلف عنه بالإجازة، وقد روى عنه الكثير من القراءات لدرجة جعلت ابن الجزريّ يقول في ترجمة أبي عليّ: "وروى عنهم الطِّمّ والرِّمّ أبو معشر الطبريُّ بالإجازة في كتاب (سوق العروس) وغيره"[1].

---

(١) (غاية النهاية١/ ٢٢٢).

و(الطّمّ والرّمّ) لفظان يطلقان في المثَل عند استكثار الشيء وتعظيمه، قال الخليل في كتاب (العين): "ويُقال: جاءوا بالطّمِّ والرّمِّ، في مثَل، أي: بأمرٍ عظيم"[١].

وقال ابن دريد: "(وجاء بالطّمّ والرّمّ) فأحسن ما قالوا فيه: إنَّ الطّمّ: ما حمله الماء، والرّم: مَا حَملته الرّيح"[٢].

وفي ضبط اللفظين يقول ابنُ خالويه: "يُقَال بالطَّمِّ بِفَتْح الطَّاء، فَإِذا أزوجته بالرّم كسرت الطَّاء فَقلت جَاءَ بالطِّمّ والرّم"[٣].

ويقول ابنُ الأنباريّ: "ويقال: جاء بالطِّمِّ والرِّمِّ، بكسر الطاء والراء؛ فإذا أُفْرِدَ الطّمّ، ولم يذكر بعده الرّم، فُتحَت الطاء فقيل: جاء بالطَّمِّ يا هذا"[٤].

هؤلاء الخمسة هم الشيوخ الذين أكثر المؤلف من الرواية عنهم في هذا الكتاب، على أنَّه روى عن شيوخ آخرين غيرهم لكنَّ روايته عنهم أقلّ من روايته عن هؤلاء الخمسة.

ومع اعتماد المؤلف على الرواية إلا أنَّه استفاد من بعض مؤلفات سابقيه من أئمة القراءات، والكتب التي استفاد منها المؤلف صرَّح بأسماء بعضها في بعض مواضع هذا الكتاب، وحكى أقوالاً عن مؤلِّفي كتب دون ذكر لأسماء تلك الكتب.

فأمَّا الكتب التي صرَّح بأسمائها فهي:

١- كتاب (**المنتهى**)[٥] لأبي الفضل الخزاعيّ[١]، ينقل عنه المؤلّف كثيراً، مكتفياً في

---

(١) (كتاب العين: باب الطاء والميم ٧/ ٤٠٩).

(٢) (جمهرة اللغة – مادة: ر م م- ١/ ١٢٦)، وينظر: (الصحاح – طمم- ٥/ ١٩٧٧).

(٣) نقلَه عن ابن خالويه غلامُ ثعلب في كتاب (العشرات في غريب اللغة١/ ٣٣)، وينظر: (تهذيب اللغة –أبواب الجيم والشين ١٠/ ٣١٣).

(٤) (الزاهر١/ ٣٣٧).

(٥) وهو كتاب جمع فيه مؤلِّفه قراءات القراء العشرة وقراءات أبي بحرية الحمصيّ، وسلَّام المازنيّ، وأيوب بن المتوكّل، وأبي حاتم السجستانيّ، وأبي عبيد القاسم بن سلام، والكتاب مطبوع في مجمع الملك فهد بتحقيق الدكتور محمد شفاعت ربانيّ، وأصله رسالة علمية تقدَّم بها المحقّق لنيل درجة الدكتوراه في الجامعة

غالب أمره بقوله: "قال الخزاعيّ"، ولكنَّه صرَّح باسم كتاب (المنتهى) في بعض الأقوال التي أوردها عن الخزاعيّ، ولكنْ في مواضع قليلة، منها: في باب ذكر إمالة الحروف التي في أوائل السور (ق:١٦١/ ب)، فقد قال هناك: "وأطلق الخزاعيّ الإمالة لروح في المنتهى فاعلم"، وفي سورة الأعراف أيضاً ذكر آخر لكتاب (المنتهى)[٢].

٢- كتاب (الاعتماد) لأبي الفضل الرازيّ، سمِعه أبو معشر على مؤلفّه، ونقل أبو معشر عن هذا الكتاب مصرِّحاً به في عدَّة مواضع منها: في أبواب الإدغام (ذكر حروف منفردة ومنها ما يتكرر ق:١٠٥/ أ)، حيث قال المؤلف هناك: "وقال أبو الفضل الرازي في الاعتماد: ..."، وفي أبواب الإدغام أيضاً (باب الياء ق:١١٦/ أ) قال المؤلف هناك بعد أن نقلَ كلاماً عن الرازيّ: "هذا كلام أبي الفضل الرازي في كتابه الاعتماد الذي سمعته عليه"، وقال بعده بقليل: "هذا كلام أبي الفضل الرازي في الاعتماد سماع منه، وتلاوتي أكثر"، وذكر نحواً من ذلك في (ق:١٢٩/ أ)، ولم أتمكن -بعد البحث- من الوقوف على أي شيء من المعلومات حول كتاب الاعتماد هذا، بل لم أقف له على ذكرٍ في غير هذا الكتاب!

٣- كتاب (الاشتراح) لأبي علي الأهوازيّ، نقل عنه المؤلف في (باب إخفاء النون

الإسلامية، وقد طُبع الكتاب أيضاً بتحقيق عبد الرحيم الطرهونيّ، ونشرته دار الحديث بالقاهرة عام ١٤٣٠هـ.

(١) محمد بن جعفر بن عبد الكريم، أبو الفضل، الخزاعيُّ، مؤلف كتاب (المنتهى في الخمسة عشر) أخذ القراءة عرضاً عن الحسن المطوعي، وعقيل بن علي البصري، ومحمد بن عيسى المؤدب، وغيرهم، روى القراءة عنه أبو العلاء الواسطي، وأحمد الباطرقاني، وأبو بكر أحمد بن محمد المروزي، وغيرهم، توفي سنة ٤٠٨هـ. (غاية النهاية٢/ ١٠٩).

(٢) ينظر: (ص:٢٣٤).

الساكنة والتنوين عند الخاء والغين ق:٩٦/ أ)، ونقل عنه أيضاً في أول الجزء الثاني (ق:١٤٥/ ب)، وهذا الكتاب كسابقه لم أظفر بشيءٍ من المعلومات حوله، غير أنّي وجدت في (كشف الظنون١/ ٢٧٢) ما يفيد أنَّ كتاب (الاتّضاح) اسمه الكامل: (الاتّضاح وغاية الانشراح)[١]؛ فربَّما كان مراد أبي معشر: كتاب (الاتّضاح)، واختصر اسمه في (الانشراح)؛ فتصحَّفت إلى: (الاشتراح). والله أعلم.

٤- كتاب (المجرد) لأبي علي الأهوازيّ، نقل عنه أبو معشر في (باب إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين ق:٩٦/ أ)، وكما هو الحال في الكتابين السابقين فإنَّ هذا الكتاب أيضاً لم أجد شيئاً من المعلومات حوله! ويتراءى لي أنَّه كتاب: (مفردة أبي عمرو)[٢]؛ وذلك لأنَّ أبا معشر ذكر (المجرد) هذا في سياق المقارنة بين بعض طرق أبي عمرو في مسألة إخفاء النون الساكنة عند الخاء والغين، من كتاب (المجرد) ومن كتاب (الاشتراح)، وكلمة: (المجرد) تصلُح عنواناً للمفردة؛ فيمكن أن يكون أبو معشر أراد بالـ(مجرد): الكتاب المجرد في قراءة أبي عمرو، والعلماء يُطلِقون على الكتب -أحياناً- أسماء غير الأسماء التي سمَّاها بها مؤلِّفوها. والله أعلم.

---

(١) في (جمال القراء٢/ ٤٥١): "الإيضاح وغاية الانشراح" فجعل جملة: (وغاية الانشراح) تتمة لاسم كتاب (الإيضاح) وليس (الاتّضاح)، فالله أعلم، وعلى كلّ حال فلعلَّ أبا معشر أراد أحد الكتابين؛ فاختصر اسمه في (الانشراح) قبل أن تتصحَّف الكلمة إلى (الاشتراح)، وهذا من قبيل الظنّ فقط، وإلا فليس ثَمةَ ما يمنع من وجود كتاب للأهوازيّ بعنوان: (الاشتراح) على النحو الذي ورد به في هذا الكتاب؛ ولكن المصادر التي اطلعت عليها لم تذكر هذا الكتاب في مؤلفات الأهوازيّ. وينظر: (الأهوازي وجهوده في علوم القراءات ص:٩٨، ١١٢).

(٢) ينظر: (الأهوازيّ وجهوده في علوم القراءات ص:١٣٤).

هذا ما وقفتُ عليه من أسماء الكتب التي ذكر المؤلف أنَّه رجع إليها في بعض ما دوَّنه في كتابه هذا مصرِّحاً بأسمائها.

وقد أكثر أبو معشر من النقل عن الأهوازيّ بدون تسمية كتاب من كتبه، فربَّما كان ينقل عن كتابيه السابقين: (الاشتراح) و(المجرد)، وربَّما كان ينقل أيضاً عن غيرهما من كتب الأهوازيّ الأخرى كـ(الاتِّضاح)، و(الإيضاح)، و(الإقناع)، و(الموضح)[1]، وغيرها.

وكذلك الحال مع أبي الفضل الرازيّ الذي سلف أنَّ أبا معشر نقل عن كتاب له اسمه (الاعتماد)، فلا يبعد أن يكون نقل أيضاً عن الكتاب الآخر لأبي الفضل الرازيّ، أعني: كتاب (اللوامح). والله أعلم.

٥- ويبدو لي أنَّ أبا معشر كان يرجع أيضاً إلى كتاب لشيخه الطُّرَيْثيثيّ؛ فكثيراً ما يقول: "وقال الطُّرَيْثيثيّ"، و:"وذكر الطُّرَيْثيثيّ"، ونحو ذلك من عبارات تُلمِح إلى وجود كتابٍ للطُّريثيثيّ ينقل عنه أبو معشر، ولكنّي لم أقف له على موضع صرَّح فيه باسم كتاب الطُّرَيْثيثيّ، وأغلبُ الظنِّ أنَّه كتاب: (الكافي) الذي ذكره المرنديّ واعتمد عليه في كتابه: (قرة عين القراء)[2]، على أنَّ من الممكن أن يكون نقلُ أبي معشر عن شيخه الطُّرَيْثيثيّ من باب السماع والرواية لا من باب النقل عن كتاب مؤلَّف، والعلم عند الله تعالى.

٦- وكأنَّ أبا معشر يرجِع كذلك إلى بعض كتب ابن مهران؛ فقد أكثر من قول: "وقال ابن مهران"، و"وذكر ابن مهران" ونحو ذلك، وما يذكره يوافق -

---

(١) استفاد المرنديّ في كتابه: (قرة عين القراء) -وهو كتابٌ يشبِه إلى حدٍّ كبير جامعَ أبي معشر- من كتب الأهوازيّ الأربعة، وذكر المرنديّ أنَّ كتابي (الإيضاح) و(الاتّضاح) كلاهما في القراءات السبع، وأنَّ كتاب (الإقناع) في الشواذ والاختيارات، وأنَّ كتاب (الموضح) في الشواذ. ينظر: (قرة عين القراء ق:٥/ ب).

(٢) ينظر: (قرة عين القراء ق:٥/ ب).

غالبا- ما في كتابي ابنِ مهران: (الغاية) و(المبسوط) إمَّا لفظاً وإمَّا معنى.

المبحث الرابع: منهج المصنف في كتابه هذا

قبل الحديث عن منهج أبي معشر في كتابه هذا تحسُن الإشارة إلى أنواع التصنيف في علم القراءات؛ لنعرف في أي صنف ينتظم كتابنا (جامع أبي معشر) من تلك الأنواع، وفي ذلك مدخلٌ مهمٌّ لمعرفة المنهج الذي يليق بهذا الكتاب.

قال ابن الجزريّ: "الكتب المؤلفة في هذا الفن في العشر والثمان وغير ذلك مؤلفوها على قسمين: منهم من اشترط الأشهر واختار ما قطع به عنده؛ فتلقى الناس كتابه بالقبول وأجمعوا عليه من غير معارض كغايتي ابن مهران وأبي العلاء الهمداني، وسبعة ابن مجاهد، وإرشاد أبي العز القلانسي، وتيسير أبي عمرو الداني، وموجز أبي علي الأهوازي، وتبصرة ابن أبي طالب، وكافي ابن شريح، وتلخيص أبي معشر الطبري، وإعلان الصفراوي، وتجريد ابن الفحام، وحرز أبي القاسم الشاطبي وغيرها، فلا إشكال في أن ما تضمنته من القراءات مقطوع به إلا أحرفا يسيرة يعرفها الحفاظ من الثقات، والأئمة النقاد، ومنهم من ذكر ما وصل إليه من القراءات كسبط الخياط، **وأبي معشر في الجامع** وأبي القاسم الهذلي وأبي الكرم الشهرزوري وأبي علي المالكي وابن فارس وأبي علي الأهوازي وغيرهم، فهؤلاء وأمثالهم لم يشترطوا شيئا وإنما ذكروا ما وصلهم فيرجع فيها إلى كتاب مقيد أو مقرئ مقتدى"[1].

في نصّ ابنِ الجزريّ هذا بيانٌ لأهمّ أنواع التصنيف في القراءات، وفيه تنصيصٌ على أنَّ (الجامع) لأبي معشر من الكتب التي ذكر فيها مؤلّفوها ما وصلوا إليه من القراءات، ولم يشترطوا شيئاً.

وإذا نظرنا إلى تأليفي أبي معشر: (التلخيص) و(جامع أبي معشر) وجدناه خصَّص

---

(١) (منجد المقرئين ص:٨٨).

الأول للقراءات المشهورة المقطوع بها من طرقٍ قليلة تعتبر هي الأوثق عنده، بينما جعل كتابه الآخر: (الجامع) موسوعةً ضمَّنها كلَّ ما رواه عن شيوخه من القراءات الصحيحة والشاذّة بالروايات والطرق الكثيرة؛ فالغرض إذاً من تأليف (التلخيص) هو اختيار الأصحّ والأقوى من الروايات والطرق وجمعه في كتاب ليرجِع إليه من يريد القراءة بما هو مقطوع به؛ بينما كان الغرض من تأليف (الجامع) هو تدوين كافة الروايات والطرق التي رواها أبو معشر عن أشياخه من غير اختيار ولا تخصيص؛ لتبقى جميع تلك الطرق محفوظة في كتاب يرجِع إليه من يريد الوقوف على كلّ ما رُويَ من أوجه القراءات الصحيحة والشاذّة.

على أنَّ أبا معشر ذكر في مقدّمته أنَّه صنَّف هذا الكتاب في الاختيارات المقبولة من السبعة وغيرها على شروط أئمة القراءات، ولكنَّ الذي يبدو من واقع الكتاب أنَّه إنَّما راعى الشروط في الأغلب وليس في الجميع. والله أعلم.

وقد استفتح المؤلف كتابه بمقدمة مختصرة، ثم أتبعها بباب حصر الرواة والطرق، ثمَّ بدأ بعد ذلك في الأسانيد، وهي تمثّل ثلث الكتاب تقريباً، ثم شرع في أبواب الأصول، وختم كتابه بفرش السور.

وبناءً على ذلك سيكون الحديث عن منهج المصنف في هذا الكتاب من خلال العناصر التالية:

١- مضامين مقدّمة المؤلِّف.

٢- عدد القراءات والروايات والطرق التي أوردها في هذا الكتاب.

٣-منهجه في الأسانيد.

٤- مصطلحاته ورموزه.

٥- منهجه في الأصول وفي ترتيب أبوابها.

٦- منهجه في فرش الحروف.

٧- ملاحظات على منهج المؤلف.

وعلى هذا النحو ستتم دراسة منهج المؤلف إن شاء الله تعالى.

أولا: مضامين مقدّمة المؤلف[١]:

بدأ المؤلف مقدّمته المختصرة بالبسملة والتوكل على الحي الذي لا يموت ثم حمِد الله على إنزاله القرآن، وعلى تيسير حفظه، وعلى أن أباح لنا قراءته بالأحرف السبعة، معرّجاً على بعض فوائد تلاوة القرآن بالأحرف السبعة.

ثم تحدث المؤلف بعد ذلك عن الشروط التي يراعيها أئمة القراءة في القراءات المقبولة، وهي "الرواية أولاً، ثمَّ موافقة المصحف الإمام ثانياً، ثمَّ العربية ثالثاً"، وأكَّد على أنَّ من لم يأخذ بهذه الشروط الثلاثة لم يقبل اختياره ولم يتداوله أهل السنة والجماعة.

ثمَّ بيَّن المؤلف بعد ذلك عزمَه على تصنيف هذا الكتاب في الاختيارات المقبولة من السبعة وغيرها على الشروط التي ذكرها قبل ذلك، وبيَّن أنَّه يُورِد ذكر أكثر من كان من أهل القرآن قراءةً وإقراءً، وروايةً وطريقاً، ثمَّ ذكر أنَّ جملة الروايات والطرق التي في هذا الكتاب ألف رواية وخمسمائة وخمسون رواية وطريقاً تقريباً.

ثمَّ ختم مقدّمته المختصرة بالإشارة إلى منهجه في ترتيب الكتاب، وتسميته له قائلاً: "وأذكر الأسانيد بعد حصرهم إن شاء الله، ثمَّ الأصول مبوباً، ثم الفرش مسوَّراً[٢]، إن شاء الله تعالى وحده، وسميته: جامع أبي معشر، وبالله التوفيق وهو الموفق والمسهل"[٣].

---

(١) ينظر: (ق:٢/ أ) نسخة برلين.

(٢) يقصد: مرتباً على السور.

(٣) (ق:٢/ أ) نسخة برلين.

ثانيا: عدد القراءات والروايات والطرق التي أوردها في هذا الكتاب:

نصَّ المؤلف في مقدمته -كما تقدم- على أنَّ مجموع الروايات والطرق التي ضمَّنها في هذا الكتاب: ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقاً تقريباً.

وبيان ذلك أنَّه ذكر في هذا الكتاب قراءات واحد وعشرين قارئاً[١]، على النحو التالي:

١-نافع، روى عنه أربعة وعشرون راوياً[٢]، وجملة الروايات والطرق عنه: مائتان وخمسون روايةً وطريقاً تقريباً[٣].

٢- ابن كثير، روى عنه تسعة وعشرون راوياً[٤]، وجملة الروايات والطرق عنه: مائة وست وسبعون رواية وطريقاً[٥].

٣- ابن عامر، روى عنه سبعة عشر راوياً[٦]، وجملة الروايات والطرق عنه: مائة وثلاث عشرة روايةً وطريقاً[٧].

٤- أبو عمرو، روى عنه ستة وثلاثون راوياً[٨]، وجملة الروايات والطرق عنه:

---

(١) وهذا على اعتبار أنَّ اختيار أبي بحرية وأبي حيوة اختيارٌ واحد، وهو ما يبدو من أسانيد المؤلف، وأمَّا من عدَّهما اختيارين مختلفين؛ فعدد القراء عنده في هذا الكتاب ٢٢ قارئاً. ينظر: (مقال د. أيمن سويد، في ملحق التراث بجريدة المدينة، العدد:٩٠٤٦، تاريخ ١٧ شعبان ١٤١٢هـ)؛ وكتاب (السلاسل الذهبية ص:٥٧).

(٢) ينظر: (ق:٢/ ب) نسخة برلين.

(٣) ينظر: (ق:٥/ ب) نسخة برلين.

(٤) ينظر: (ق:٥/ ب) نسخة برلين.

(٥) ينظر: (ق:٧/ ب) نسخة برلين.

(٦) ينظر: (ق:٧/ ب) نسخة برلين.

(٧) ينظر: (ق:٨/ ب) نسخة برلين.

(٨) ينظر: (ق:٩/ أ) نسخة برلين.

مائتان وست وثلاثون رواية وطريقاً[١].

٥- عاصم، روى عنه ثمانية وأربعون راوياً[٢]، وجملة الروايات والطرق عنه: مائتان وتسع عشرة روايةً وطريقاً[٣].

٦- حمزة، روى عنه واحد وثلاثون راوياً[٤]، وجملة الروايات والطرق عنه: مائتان وأربعة وثلاثون رواية وطريقاً[٥].

٧- الكسائيّ، روى عنه تسعة وخمسون راوياً[٦]، وجملة الروايات والطرق عنه: مائة واثنتان وسبعون روايةً وطريقاً[٧].

٨- أبو جعفر، وعدد الروايات عنه: سبع عشرة روايةً[٨]، وجملة الروايات والطرق عنه: ثلاثون روايةً وطريقاً[٩].

٩- ابن السَّميفع، روى عنه راوٍ واحد، من طريق واحد[١٠].

١٠- ابن مُحيصن، روى عنه راوٍ واحد، من طريق واحد[١١].

١١- أبو بحريّة، روى عنه راوٍ واحد، من أربعة طرق[١].

---

(١) ينظر: (ق:٢/ أ) نسخة دار الكتب المصرية.

(٢) ينظر: (ق:٣/ أ) نسخة دار الكتب المصرية.

(٣) ينظر: (ق:١٢/ ب) نسخة برلين.

(٤) ينظر: (ق:٦١/ أ) نسخة دار الكتب المصرية.

(٥) ينظر: (ق:٨/ أ) نسخة دار الكتب المصرية.

(٦) ينظر: (ق:٨/ ب) نسخة دار الكتب المصرية.

(٧) ينظر: (ق:١٠/ ب) نسخة دار الكتب المصرية.

(٨) ينظر: (ق:١١/ أ) نسخة دار الكتب المصرية.

(٩) ينظر: (ق:١١/ أ) نسخة دار الكتب المصرية.

(١٠) ينظر: (ق:١١/ أ) نسخة دار الكتب المصرية.

(١١) ينظر: (ق:١١/ أ) نسخة دار الكتب المصرية.

١٢- أبو المنذر سلَّام الخراسانيّ، روى عنه راوٍ واحد، من ثلاث طرق[٢].

١٣- يعقوب، روى عنه تسعة رواة[٣]، وجملة الروايات والطرق عنه: خمسة وخمسون روايةً وطريقاً[٤].

١٤- أبو حاتم السجستانيّ، روى عنه خمسة رواة، من سبعة طرق[٥].

١٥- أيوب بن المتوكل، روى عنه راوٍ واحد، من طريق واحد[٦].

١٦- الأعمش، روى عنه راوٍ واحد، من طريقين[٧].

١٧- طلحة بن مصرّف، روى عنه راويان، من طريقين[٨].

١٨- أبو عبيد القاسم بن سلَّام، روى عنه ثلاثة رواة، من ثلاثة طرق[٩].

١٩- خلف، روى عنه خمسة رواة، من تسعة طرق[١٠].

٢٠- محمد بن عيسى الأصبهانيّ، روى عنه راوٍ واحد، من طريق واحد[١١].

٢١- محمد بن سعدان النحويّ، روى عنه راو واحد، من طريق واحد[١٢].

---

(١) ينظر: (ق:١١/ أ) نسخة دار الكتب المصرية.

(٢) ينظر: (ق:١١/ ب) نسخة دار الكتب المصرية.

(٣) ينظر: (ق:٨٥ – ٨٧) نسخة دار الكتب المصرية.

(٤) ينظر: (ق:١٢/ أ) نسخة دار الكتب المصرية.

(٥) ينظر: (ق:١٢/ أ) نسخة دار الكتب المصرية.

(٦) ينظر: (ق:١٢/ أ) نسخة دار الكتب المصرية.

(٧) ينظر: (ق:١٢/ أ) نسخة دار الكتب المصرية.

(٨) ينظر: (ق:١٢/ أ) نسخة دار الكتب المصرية.

(٩) ينظر: (ق:١٢/ أ) نسخة دار الكتب المصرية.

(١٠) ينظر: (ق:١٢/ أ) نسخة دار الكتب المصرية.

(١١) ينظر: (ق:١٢/ أ) نسخة دار الكتب المصرية.

(١٢) ينظر: (ق:١٢/ أ) نسخة دار الكتب المصرية.

هكذا جاءت الروايات والطرق في (باب حصر الرواة والطرق)، ومجموع هذه الروايات والطرق بحسابي = ١٥٤٣ رواية وطريقاً، وهو عدد مقارب جدّاً للعدد الذي ذكره المؤلف، وربَّما حصل الفرق بين الحسابين بسبب تداخل بعض الطرق على نحوٍ يصح به أن يحسب الطريقان المختلفان طريقاً واحداً، ولعلَّ هذا ما جعل المؤلف يستخدم لفظ (تقريباً) عند ذكره لمجموع الروايات والطرق[١].

وبالإضافة إلى هؤلاء القراء الأحد والعشرين ذكر أيضاً قراءاتٍ عن ثلاثة قراء آخرين، ولكنَّه لم يذكرهم في (باب حصر الرواة والطرق)، ويبدو أنَّ طرقهم غير محسوبة في جملة الطرق، وإنَّما ذكر أسماءهم في الأسانيد، وهؤلاء الثلاثة هم:

١- اليزيديّ.

٢- جعفر الصادق.

٣- حميد بن قيس.

وقد بيَّن المؤلفُ السببَ الذي جعله يؤخّر ذكر هؤلاء القراء الثلاثة؛ حيث قال: "وهذا ذكر ما جاء عن حميد بن قيس متصلاً وغير متصل من الحروف خلافاً عن اليزيديّ، وإنَّما أخرت اختياره واختيار اليزيديّ على ما رواه عن أبي عمرو لأني ذكرت حروفهما مع الأسانيد مثل جعفر الصادق عليه السلام، ولا أذكر خلفهم في الفرش فاعلم ..."[٢].

ومع أنَّ هذا الكتاب -في الأصل- إنَّما يذكر القراءات التي يرويها المؤلّف بالأسانيد التي ذكرها في الثلث الأول من هذا الكتاب؛ إلا أنَّي أجد بين حين وآخر في حاشية نسخة دار الكتب المصرية وبخط الناسخ نفسه أوجهاً من القراءات منسوبة إلى قرَّاء ليسوا من

---

(١) ينظر: (ق:١٢/ ب) نسخة دار الكتب المصرية.

(٢) (ق:٩١/ ب) نسخة دار الكتب المصرية.

رجال هذا الكتاب الذين يروي عنهم المؤلف بالأسانيد، فربَّما كانت تلك القراءات إضافات علمية أراد المؤلف أن يضيفها إلى كتابه وإن لم تكن على شرطه[١]، وربَّما كانت من إضافة بعض النسَّاخ، والله أعلم.

(١) وقد أدخلت هذه الحواشي في متن الكتاب بين معكوفتين، وأشير إلى أنَّها ملحقة بهامش النسخة الخطية، وقد اخترت ذلك المنهج لأنّي وجدتها مكتوبة بخط الناسخ نفسِه، وليست بخط مغاير، وكثيرٌ من تلك القراءات مذكور مع أسانيد اليزيديّ وجعفر الصادق وحميد بن قيس .

ثالثاً: منهجه في الأسانيد:

مهَّد المؤلف للأسانيد بـ(باب حصر الرواة والطرق)، وهو بابٌ حصَر فيه الرواة عن كلّ قارئ، والطرقَ عن كلّ راوٍ، يذكر فيه أسماء الشيوخ الذين يمثلون الرواة والذين يمثلون الطرق، ويذكر جملة الروايات والطرق عن كلّ قارئ من القراء الذين ذكرهم، ثمَّ ختم الباب بذكر جملة الروايات والطرق في هذا الكتاب، وهي: ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقاً تقريباً.

أمَّا الأسانيد فمنهجه فيها أن يذكر اسم القارئ كعنوان رئيس، ويذكر عقبه -في عنوان فرعي- اسمَ الراوي وطريقَه الذي يبدأ به الأسانيد، ثمَّ يشرع بعد ذلك في بيان الأسانيد إلى ذلك الطريق عن الراوي عن الإمام القارئ.

ويفتتح الإسناد ببيان الصفة التي تحمَّل بها الرواية؛ فيُبيِّن أنَّه قرأ القرآن كلّه على شيخه، أو قرأ عليه بعضه، أو قرأ عليه الحروف فقط، أو حدثه الشيخ بذلك كتابةً، أو نحو ذلك؛ فهو يلتزم الأمانة في ذكر صيغة التحمّل على النحو الذي تحمَّل به، ثم يُتمّ إسناده إلى الإمام القارئ، فإذا أتى على أسانيد جميع الروايات والطرق عن القارئ أتمَّ إسناد القارئ إلى رسول الله ﷺ، ويُتبع ذلك بذكر نُتَف من تراجم الرواة الذين أسند رواياتهم عن ذلك القارئ، ويفعل مثل ذلك مع الإمام القارئ نفسِه.

والغالب على صنيعه أنَّه إذا شرع في ذكر أسانيد رواية؛ فإنَّه لا ينتقل إلى رواية أخرى حتى يأتي على جميع طرق الرواية التي بدأ فيها.

ثمَّ إنَّه بدأ الأسانيد بإسناد قراءة نافع مبتدئاً براويه: قالون، من طريق ابنِه أحمد.

وبعد أن ذكر أسانيد جميع الروايات والطرق عن نافع؛ انتقل إلى ابن كثير مبتدئاً براويه: البزّيّ، من طريق الربعيّ، من طريق النقَّاش.

وبعد أن ساق أسانيد جميع الروايات والطرق عن ابن كثير؛ انتقل إلى قراءة ابن عامر

مبتدئاً براويه: ابن ذكوان، من رواية الأخفش، من طريق النقاش.

وبعد الانتهاء من أسانيد الروايات والطرق عن ابن عامر؛ انتقل إلى قراءة أبي عمرو مبتدئاً براويه: اليزيديّ، من طريق أبي الزعراء.

وبعد استكمال أسانيد قراءة أبي عمرو؛ انتقل إلى قراءة عاصم مبتدئاً براويه: حماد بن أبي زياد من رواية العليمي من طريق يوسف بن يعقوب الواسطيّ.

فلما أكمل أسانيد قراءة عاصم؛ ابتدأ في أسانيد قراءة حمزة مستفتحاً براويه: سُليم، من رواية خلف، من طريق المطوعيّ عن إدريس عنه.

وبعد الانتهاء من أسانيد قراءة حمزة؛ انتقل إلى أسانيد قراءة الكسائيّ مبتدئاً براويه: الدوريّ، من طريق ابنِ فرح وابنِ بكّار.

وبقراءة الكسائيّ تنتهي القراءات السبع، ويعقد المؤلف بعد ذلك باباً سمَّاه: (ذكر الاختيارات غير السبعة المعروفة المشهورة)، وبدأ تلك الاختيارات باختيار أبي جعفر مبتدئاً براويه: الحلوانيّ، من طريق الرازي.

ثمَّ لما انتهى من جميع أسانيد قراءة أبي جعفر؛ أتبعها بأسانيد باقي تلك الاختيارات على النحو الذي سلكه في القراءات السبع.

وقد خالف المؤلفُ في ذكر أسانيد الاختيارات غير السبعة الترتيبَ الذي تبعه في (باب حصر الرواة والطرق)؛ فقدَّم بعضاً وأخَّر بعضاً؛ بينما التزم ترتيباً موحَّداً فيما يتعلق بالقراء السبعة.

ولا بدَّ هنا من التنبيه على أنَّ الأسانيد تضمَّنت أسانيد ثلاثة اختيارات لم تُذْكَر في (باب حصر الروايات والطرق)، والثلاثة الاختيارات هي: اختيار اليزيديّ، واختيار جعفر الصادق، واختيار حميد بن قيس، وقد مضى نصّ المؤلفِ على السبب الذي جعله

يؤخّر ذكر هذه الاختيارات، وبيَّن هنالك أنَّه ذكر خلافهم في الأصول دون الفرش[١]، وبهذه الاختيارات الثلاثة يكون مجموع القراءات التي تضمَّنها هذا الكتاب أربعاً وعشرين قراءة.

(١) ينظر: (ص:١٠٠).

رابعاً: مصطلحاته ورموزه:

عقد أبو معشر باباً خاصاً بين الأسانيد وأبواب الأصول؛ لتوضيح مصطلحاته ورموزه سمَّاه: (بابٌ في ترجمة ذكر أسمائهم)[١]، بيَّن فيه جُلَّ المصطلحات والرموز التي استخدمها في هذا الكتاب، وهي على النحو التالي:

١- **مدنيّ** = أبو جعفر، ونافع، وابن السَّميفع.

٢- **مكيّ** = ابن كثير، وابن مُحيصن.

٣- **كوفيّ** = عاصم، وحمزة، والكسائيّ، والأعمش، وأبو عبيد، وخلف، ومحمد بن سعدان، ومحمد بن عيسى الأصبهانيّ.

٤- **شاميّ** = ابن عامر، وأبو بحرية.

٥- **دمشقيّ** = ابن عامر.

٦- **سماويّ**[٢] = كوفيّ، وشاميّ.

٧- **بصريّ** = أبو عمرو، وسلَّام، ويعقوب، وسهل، وأيوب بن المتوكّل.

٨- **حرميّ** = مكيّ، ومدنيّ.

٩- **عُلويّ**[٣] = حرميّ ، وشاميّ.

---

(١) (ق:٩٢/أ).

(٢) قال المؤلف في (التلخيص ص:١٣٠): "نسبتهم إلى السماوة"، وفي (معجم البلدان٣/ ٢٤٥): " قال أبو المنذر: إنّما سميت السماوة لأنها أرض مستوية لا حجر بها، والسماوة: ماءة بالبادية، وكانت أمّ النعمان سميت بها فكان اسمها ماء فسمتها العرب ماء السماء، وبادية السماوة: التي هي بين الكوفة والشام قفرى أظنها مسمّاة بهذا الماء".

(٣) قال المؤلف في (التلخيص ص:١٣٠): "نسبتهم إلى العالية"، وفي (لسان العرب - مادة: علا- ١٥/ ٨٧): "والعالية: ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة، وهي الحجاز وما والاها ... قال الأزهري: عالية الحجاز أعلاها بلدا وأشرفها موضعا، وهي بلاد واسعة، وإذا نسبوا إليها قيل عُلويّ".

١٠- **حجازيّ** = حرميّ، وبصريّ[١].

١١- **شيخان** = حمزة، والكسائيّ.

١٢- **سيّدان** = أبو عمرو، وابن كثير.

١٣- **النحويان** = أبو عمرو والكسائيّ.

١٤- **أبوان** = أبو عمرو، وأبو بكر.

١٥- **ابنان** = ابن عامر، وابن كثير.

١٦- **ثلاثة**: حمزة، والكسائيّ، وخلف.

١٧- **ورش** = ورش، وسقلاب، وأبو دحية[٢].

١٨- **أبوا عمرو** = أبو عمرو بن العلاء، وأيوب بن المتوكّل.

هذه المصطلحات المتقدّمة كلّها قد نصَّ عليها المؤلّف في هذا الكتاب، وهناك مصطلحان استعملهما دون أن ينصَّ في هذا الكتاب على مراده منهما، وهما:

١٩- **عراقي** = كوفيّ، وبصريّ[٣].

٢٠- **حمصيّ** = أبو بحريّة[٤].

ومن مصطلحات المؤلف: أنَّه لا يفصل بين الأمصار بالواو؛ فهو يقول -مثلاً-: (مكيّ كوفيّ)، بدون واو عطف، ويلتزم الإتيان بالواو بين الأسماء، وبين الاسم والمصر؛ فيقول -مثلاً-: (عاصم وقاسم)، و:(حرميّ وأبو عمرو)، وهكذا[٥].

---

(١) علَّل أبو معشر إدراجه (بصريّ) في عموم (حجازيّ) بأنَّ أبا عمرو وُلِد في مكة وأنَّ غيره من أهل البصرة تابع له.

(٢) وذكر أيضاً في سورة يونس أنَّه إذا لم يذكر ابن السَّميفع في الخلف؛ فهو مع ورش حينئذٍ. ينظر: (ص:٣٠٥).

(٣) بيَّن مراده بهذا المصطلح في (التلخيص ص:١٣٠).

(٤) اتبَّع المؤلّفُ في هذا المصطلح أبا الفضل الخزاعيّ، ومرادهما بـ(حمصيّ): أبا بحريّة، كما في (المنتهى ص:١٩٨).

(٥) ينظر: (ق:٩٢/ ب)؛ (التلخيص ص:١٣٠).

خامساً: منهجه في الأصول وفي ترتيب أبوابها:

سلك أبو معشر مسلك عامّة المؤلفين في القراءات؛ ففَصل بين الأصول والفرش، ووضع أبواباً للأصول، فصَّل فيها اختلاف القراء في الأحكام المطّردة؛ ليُخصِّص الفرش بعد ذلك للخلافات المبسوطة في السور والتي لا تتكرر غالباً.

ومنهج المؤلّف في الأصول أنَّه يُبوِّب الباب، ثمَّ يشرع في شرح خلاف القراء في مسائل الباب مسألةً مسألةً على الترتيب الذي اختاره، وربَّما فرَّع على الباب فصلاً[١].

وكثيراً ما يبتدئ البابَ بالتنبيه على الإجماعات، قبل الدخول في تفاصيل الأحكام المختلف فيها، كما في (باب ترقيق الراءات لورش)[٢]؛ فقد بدأه بذكر اتفاق القراء على ترقيق الراء المكسورة، واتفاقهم على تفخيم الراء المضمومة بعد ضمّ، والمضمومة بعد فتح، والمفتوحة بعد فتح، والمفتوحة بعد ضمّ، ثمَّ انتقل بعد ذلك إلى تفصيل الخلاف في الراءات المختلف فيها.

وكغيره من المؤلفين في القراءات نجد أبا معشر يأتي في الأصول أحياناً بكلمات لا تتكرر، كما يأتي بكلمات مكررة في الفرش؛ فالحكم عندهم في الأصول والفرش أغلبيّ، تخرج عنه بعض الجزئيات.

ولكثرةِ الطرق في هذا الكتاب فإن أبا معشر يترجم قراءة القرّاء الأقل عدداً، ففي ذلك اختصار عليه في ذكر الأسماء، ويسكت -في كثيرٍ من المواضع- عن قراءة الباقين؛ اعتماداً على وضوح قراءتهم.

وأمَّا الترتيب الذي اتبعه أبو معشر في أبواب الأصول فهو كالتالي:

١- باب ذكر الاستعاذة.

---

(١) ينظر مثلاً: (ق:١١٦/ ب).

(٢) (ق:٩٤/ أ).

٢- باب التسمية.

٣- باب ترقيق اللام من قوله: (الله).

٤- باب ترقيق الراءات لورش.

٥- باب ذكر التكبير.

٦- باب التأمين.

٧- باب إدغام النون الساكنة والتنوين.

٨- باب إخفائهما عند الغين والخاء.

٩- باب دال قدْ.

١٠- باب ذال إذْ.

١١- باب إدغام تاء التأنيث.

١٢- باب إدغام لام هلْ.

١٣- باب لام بلْ.

١٤- ذكر حروف منفردة[١] ومنها ما يتكرر.

١٥- باب إدغام المثلين والمتقاربين في كلمة وكلمتين، وذكر تحته أبواباً على الحروف مبتدئاً بباب الباء[٢]، ومنتهياً باب الياء.

١٦- باب ذكر ترك الهمزة الساكنة التي هي فاء الفعل في الأسماء والأفعال.

١٧- باب ذكر الهمزة الساكنة وهي عين من الأسماء.

١٨- باب الهمزة التي هي لام الفعل ساكنة في الأفعال.

١٩- باب ذكر الهمزة الساكنة للجزم ولا تكون إلا لاماً من الفعل.

---

(١) يعني: إدغام حروف منفردة ومنها ما يتكرر.

(٢) ولم يذكر الهمزة لأنَّها لا تدغم، وإنَّما تُخفف بأنواع التخفيف.

٢٠- باب ذكر الهمزة المتحركة التي هي فاء من الفعل في الأسماء والأفعال.

٢١- باب ذكر الهمزة المتحركة التي هي عين من الفعل في الأسماء والأفعال.

٢٢- باب الهمزة المتحركة التي هي لام الفعل في الأسماء والأفعال.

٢٣- باب ذكر الهمزة المتحركة التي هي أوائل الكلم من الأسماء والأفعال والحروف.

٢٤- باب السكت على الساكن في كلمة أو كلمتين.

٢٥- باب المد أجمع.

٢٦- باب الهمزة التي تقع في أول كلمة أو في وسطها قبل حروف المدّ.

٢٧- باب ذكر الهمزتين المفتوحتين في كلمة.

٢٨- باب ذكر الهمزتين المختلفتين في كلمة واحدة الأولى مفتوحة والثانية مرفوعة.

٢٩- باب ذكر الهمزتين من كلمة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة.

٣٠- باب ذكر الهمزتين المفتوحتين من كلمتين.

٣١- باب الهمزتين المختلفتين من كلمتين.

وعند نهاية هذا الباب ينتهي الجزء الأول من الكتاب، وبعده الجزء الثاني، وفي أوله نقصٌ؛ فقد فُقدت بعض الأوراق من أوله، والنصّ الذي يعقُب النقص يتحدث عن الإمالة، ومذكور في آخر الجزء الأول أنَّ الجزء الثاني يبدأ بباب الإمالة، وقد يكون المفقود يشمل أبواباً متعددة في الإمالة، والله أعلم.

وعلى كلّ حال فالأبواب التي بقيت بعد النقص هي:

٣٢- باب ذكر الإمالة في الألفات المنقلبة عن الواو في الأسماء والأفعال.

٣٣- باب ذكر الألفات المشبهة بالمنقلبة في الأسماء وهي التي على وزن: فَعْلى،

وفُعْلى، وفِعْلى.

٣٤- باب ذكر الإمالة في هذا الباب إذا كان متصلاً للمكني[١].

٣٥- باب ذكر إمالة الحروف.

٣٦- باب ذكر إمالة حروف بأعيانها.

٣٧- باب غرائب إمالة أبي عمرو.

٣٨- باب ذكر إمالة الحروف التي في أوائل السور.

٣٩- باب ذكر إمالة الهاء المنقلبة من التاءات في الوقف خاصة.

ثمَّ ختم المؤلف أبواب الأصول بفصل مختصر، تحدث فيه عن الإشمام والروم، وبعض مسائل الإمالة الخاصة ببعض القراء.

---

(١) أي: للضمير.

سادساً: منهجه في فرش الحروف:

بعد انقضاء الكلام في أبواب الأصول شرع أبو معشر في ذكر فرش الحروف مرتباً على السور، مبتدئاً بفاتحة الكتاب، على خلاف ما جرى عليه كثير من المؤلفين في ذكر الفاتحة ضمن أبواب الأصول[١]، وتناولَ المؤلِّف السور سورةً سورةً؛ فلم يجمع بين السور المتعددة في عنوان واحد، إلَّا أن يكون ذلك وقع في السور القصار التي ذهبَ بها النقصُ الواقع في آخر الكتاب، والله المستعان.

والمنهج الذي مشى عليه المؤلِّف في فرش الحروف يمكن تلخيصه على النحو التالي:

١- يضع لكلّ سورة عنواناً يحمل اسم السورة، وقد سمَّى بعض السور بأسماء غير الأسماء المشهورة، ولكنَّ الأسماء التي استعملها هي أيضاً صحيحة، ومذكورة في كتب علوم القرآن، ومن تلك السور: سورة فاطر، سمَّاها: سورة الملائكة.

٢- لا يُعنى أبو معشر في هذا الكتاب بغير القراءات، فهو لا يذكر قضايا علوم القرآن المتعلقة بالسورة، كالحكم عليها بأنَّها مكيّة أو مدنية، وكذكر عدد آياتها وكلماتها وحروفها ونحو ذلك ممَّا يذكره بعض المؤلفين في القراءات عند بداية كلّ سورة، ويلاحظ أنَّ أبا معشر كان يذكر ذلك في كتابه الآخر: (التلخيص) مع أنَّه كتاب راعى فيه الاختصار! وكتابه هذا أولى بأن يذكر فيه تلك الفوائد؛ لأنَّه كتاب ذو طابع موسوعيّ.

---

(١) الذين ذكروا الفاتحة في أبواب الأصول نظروا إلى أنَّ الذي يقرأ سيبدأ بالاستعاذة ثمَّ البسملة ثمَّ سورة الفاتحة، وقد وقع الخلاف فيها في الفرش قبل الأصول؛ فناسب أن يبدأ بفرش حروف الفاتحة قبل الأصول، ومن أجل ذلك قدموها على أبواب الأصول، بينما تبدأ خلافات سورة البقرة بأصل من الأصول؛ فناسب أن يؤخّر فرشها حتى تُفصَّل الأصول. ينظر: (إبراز المعاني ص:٦٩، ١٠٢، ٣١٩)، وصنيع أبي معشر أليق من حيث حسن الترتيب؛ لأنَّ الفرش هو مكان تفصيل الخلاف في الكلمات المنتشرة في السور، وليست الفاتحة إلا واحدة من تلك السور.

٣-يرتب الكلمات -في الغالب- وِفْق ترتيب الآيات، وخالف ذلك في بعض المواضع؛ فقدَّم وأخَّر على خلاف ترتيب الآيات.

٤- كما هو الشأن عند معظم المؤلفين في القراءات؛ فإنَّ أبا معشر يورِد في أول موضع جميع مثيلات الكلمة الواردة في السور التالية، وهذا في الغالب؛ وإلّا فإنَّه يخالف ذلك في بعض المواضع، كما أنَّه يعيد -أحياناً- بعض المواضع في سورها بعد أن ذكرها من قبلُ عند أول موضع.

٥- أعاد المؤلِّف بعض مسائل الأصول أثناء الفرش[٢].

٦- عبارات المؤلِّف -في الغالب- تتَّسم بالاختصار؛ لدرجة تؤدّي أحياناً إلى نقصٍ في بيان ترجمة القراءة، كقوله في سورة الحج: "﴿يَدْفَعُ﴾ [الحج: ٣٨] بغير ألف: مكيّ ..."[٣]؛ فقوله: "بغير ألف" لا يكفي في بيان القراءة؛ بل لا بدَّ من بيان أنَّ الياء والفاء مفتوحتان، والدَّال ساكنة.

٧- يبدأ دائماً بذكر القراءة التي يكون قراؤها أقلَّ عدداً؛ لِينسِبَ القراءة الأخرى للباقين، والذين يكون من العسير عليه أن يعدّد أسماءهم؛ ولذلك يكتفي بقوله: غيرهم: بكذا ...

٨- جرت عادة المؤلِّف بأن يُبيِّن قراء الباقين، ولكنَّه ترك ذلك في بعض المواضع، لا سيما إذا كان الخُلف قراءةً شاذَّة، وكأنَّه يكتفي بشهرة قراءة الجمهور.

٩-لا يُوجِّه القراءات إلا في القليل النادر، كتوجيهه لقراءة ابنِ السَّميفع: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَضَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الأعراف:٥٢] بالضاد بدل الصاد؛ وجَّهها

---

(٢) ينظر مثلاً: بداية سورة الصافات (ص:٦١٧).

(٣) ينظر: (ص:٤٨٧).

بأنَّها لغة لبعض العرب، يبدلون من الصاد ضاداً[٤].

١٠- يختم المؤلّف كلَّ سورة بذكر الياءات الواردة فيها، معنوناً ذلك بقوله: "الياءات"، وهو عنوان عام يشمل ياءات الإضافة وياءات الإثبات، فيبتدئ ببيان ياءات الإضافة، ويعنونها بـ: "الفتح"؛ فيذكر تحته جميع ما ورد من ياءات الإضافة في السورة، ويبيِّن من يفتحها من القراء، ويُتبع ذلك بياءات الزوائد، ويعنونها بـ: "الإثبات"، فيذكر تحته جميع ما ورد من ياءات الزوائد في السورة، فيبيِّن من يثبتها في الوصل فقط، ومن يثبتها في الحالين، ومن يحذفها في الحالين، وهكذا.

---

(٤) ينظر: (ص:٢٢٥).

سابعاً: ملاحظات على منهج المؤلف:

لقد وُفِّق أبو معشر إلى جمع الكثير من أوجه القراءات في هذا الكتاب، وقد تطلَّب منه هذا الجمع جهداً كبيراً، لاسيما وأنَّه حرص على الدقة في إسناد كل وجه لمن قرأ به من القراء والرواة والطرق؛ فتميُّزُ أبي معشر في هذا الكتاب هو من ذلك الوجه، أعني كونَه استطاع أن يُضمِّن هذا الكتاب هذا العدد الهائل من الروايات والطرق، معزوةً بدقَّة لقرَّائها، مع حرص شديد على الاختصار في العبارات.

أمَّا ما يتعلق بإتقان العمل، والتحرير والترتيب؛ فلم يتحقق فيه ذلك التميّز لأبي معشر؛ ولا شك أنَّه معذور؛ بسبب الجهد الذي قضاه في جمع الروايات والطرق الكثيرة، هذا بالإضافة إلى ما عاناه من الجهد قبل ذلك في تحمّلها ورواياتها عن الشيوخ المتفرقين في البلدان المتباعدة.

ومن هنا كان لا بدَّ للمنصِف أن يعذر أبا معشر فيما وقع له من القصور في المنهج، ولكنَّ ذلك لا يمنع الباحث من بيان ما وقف عليه من ملاحظات؛ لغرض الإيضاح والبيان، لا لغرض التقليل من جهد المؤلف وعمله العظيم.

على أنَّ بعض الملاحظات التي وقع فيها المؤلف ليست -أصلاً- ممَّا يوصَف بكونه خطأ، وإنَّما هي طريقة سار فيها المؤلف على منهج يودُّ القارئون للكتاب لو كان على نحوٍ أكثر دقّة وأوضح بياناً، وأبعد عن الغموض.

وسأبيِّن فيما يلي ما وقفتُ عليه من ملاحظات على منهج المؤلف:

١- استخدم المؤلف رمزين مع أنَّه لم يذكرهما في (باب ترجمة ذكر أسمائهم)، والرمزان هما : (عراقي) و(حمصي)، وقد أشرت إلى ذلك من قبل، وبيَّنت المراد منهما[١].

---

(١) ينظر: (ص:١٠٦).

٢- اتَّبع مذهب الكوفيين في عدم التفرقة بين ألقاب الإعراب، وبين ألقاب البناء؛ فهو يُطلِق ألقاب الإعراب في مواضع البناء، ويُطلِق ألقاب البناء في مواضع الإعراب، ومن أمثلة ذلك قوله في سورة المائدة: "الآخَرون: برفع الباء"، يقصد: في كلمة: ﴿ٱلسَّبُعُ﴾ [المائدة:٣]، وإنَّما يقال في مذهب البصريين: بضم الباء؛ لأنَّ الباء هنا مبنية وليست معربة، ومن أمثلته أيضاً قوله في سورة طه: "غيره: بضم الفاء"، أي: في كلمة: ﴿لَّا نُخۡلِفُهُۥ﴾ [طه:٥٨]، وإنَّما يقال على مذهب البصريين: برفع الفاء؛ لأنَّ الفاء هنا معربة وليست مبنية، وهذا المذهب لا بأس به؛ ولكنَّ مذهب البصريين في التفرقة بين ألقاب الإعراب وألقاب البناء أقوم وأقرب إلى التحقيق(٢)، وهو المذهب المفضَّل عند أكثر المحققين؛ لما فيه من تمييز واضح بين المعرب والمبني.

٣- على الرغم من اهتمام أبي معشر باللغة والتي سبق في ترجمته أنَّه ألَّف فيها كتاباً؛ إلا أنَّه في هذا الكتاب الذي بين أيدينا قد وقع في أخطاء نحوية كثيرة، ويبدو لي أنَّ أكثر ما أوقعه في تلك الأخطاء أمران: أحدهما: أنَّه صرف جُلَّ اهتمامه عند تأليف هذا الكتاب إلى المادة العلمية التي كان يسعى لجمعها، وهي أوجه القراءات الكثيرة، ولعلَّه لم يتيسر له أن يحرر كتابه ويُصوِّب أخطاءه، وقد يكون قد حرَّر وصوَّب ولكنَّ النسخة التي وصلت إلينا كانت قبل تحرير الكتاب وتبييضه. والأمر الآخر: أنَّه ينقل عن بعض الكتب نقلاً مع التصرف؛ ثمَّ يُثبِتَ -سهواً- الإعرابَ الذي كان في الكتاب الذي نقل عنه مع أنَّ العامل قد تغيَّر أثناء التصرف؛ فتغير بذلك الإعرابُ، وهذا واضح في مواضع عدة من هذا

---

(٢) ينظر: (الأصول في النحو١/ ٤٥)؛ (اللباب للعكبري١/ ٦٠)؛ (مسائل خلافية في النحو ص:١١١)؛ (المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف ص:١٦٨).

الكتاب.

٤- يذكر -سهواً- ألفاظاً على أنَّها كلمات قرآنية؛ بينما هي في الواقع ليست كذلك، وإن كان ثَمَّ ألفاظ قريبة منها في القرآن، ومن أمثلة ذلك قوله في سورة طه: "وروى الأهوازي عن ورش: قاضي وهادي وداعي وصالي وما أشبه ذلك بالياء، قال: أنت فيه متسع إن شئت وقفت بياء وإن شئت وقفت بغير ياء كما في المصحف"[٣]، فذكر لفظَ: (داعي) على أنَّه من القرآن، وليس الأمر كذلك، بل الذي في القرآن هو (الداعي) بالألف واللام[٤].

٥- ذكر -سهواً- في ترجمته لقراءة: ﴿بِٱلْغُدْوَةِ﴾ ما يفيد أنَّ المصاحف مختلفة في كتابة هذا الحرف، وأنَّه مكتوب في معظمها بالألف، وما ذكره مخالفٌ لما تواتر في كتب الرسم والقراءات من كونها مكتوبة بالواو في جميع المصاحف.

٦- مصطلحات القراءات ليست محررة عنده على النحو الذي تجده في كتب المحققين من معاصريه من أمثال الدانيّ ومكي[٥].

٧- يختصر تراجم القراءات اختصاراً مُخِلاً في كثير من الأحيان، كقوله في ترجمة قراءة ﴿حُرِّمَ﴾ [الأنعام:١١٩]: "بالضم". وذلك لا يكفي في بيان القراءة المقصودة؛ لأنَّ قوله: "بالضم" يحتمل أن يكون الضم في الحاء، ويحتمل أن يكون في الراء.

٨- في بعض الأحيان يكتفي بإيراد قراءة واحدة دون أن يُبيِّن قراءة الباقين مع الحاجة إلى بيانها، ومن أمثلة ذلك: أنَّه ذكر قراءة: ﴿لَتُبَيِّتُنَّهُۥ﴾ بتاءين، الثانية مرفوعة، ﴿لَتَقُولُنَّ﴾ [النمل:٤٩] بتاء، ورفع اللَّام، وسكت عن قراءة الباقين، مع

---

(٣) ينظر: (ص:٤٧١).

(٤) وفي مثل هذا أثبتُ اللفظ القرآني، وأشير في الهامش إلى ما هو مثبت في الأصل.

(٥) ينظر -مثلاً- سورة الرعد (ص:٣٥٤)، فقد استخدم مصطلحات غامضة في التعبير عن تغيير الهمز.

أهمية ذكرها.

٩- يُطلِق بعض الأسماء التي توجَد في أكثر من طريق دون أن يقيدها بما يتميّز به الطريق الذي يعنيه في السياق، كصنيعه في سورة يونس عند قراءة القصر في ﴿وَلَآ أَدۡرَىٰكُم﴾ فقد عزاها إلى مجموعة من الأسماء التي تُوجَد في طُرق كلٍّ من البزي وقنبل، دون أن ينصَّ على الرواية التي يعنيها.

١٠- يتصرف في بعض النقولات تصرفاً يؤدي إلى بعض الإشكال، كتصرفه فيما نقله عن الخزاعيّ في ترجمة قراءات: ﴿مِّن لَّدُنۡهُ﴾ [الكهف:٢] بكسر النون والهاء، واختلاس ضمة الدَّال؛ فقد تصرَّف هناك في نصِّ كلام الخزاعيّ تصرفاً مؤثراً.

١١- يُصدِّر بعض العبارات بقوله: قال الأهوازيّ -مثلاً-، أو قال الخزاعي، ثمَّ لا تستطيع بعد ذلك أن تعرف أين ينتهي نقله عن ذلك المصدر؛ فهو لا يذكر أي إشارة تدلّ على انتهاء النقل، مع وجود احتمال اتصال الكلام واحتمال انفصاله في كثير من الأحيان.

١٢- اعتمد على مصادر ولم يبيّنها.

١٣- يذكر قاعدة أو قراءةً مطّردةً في موضع متأخر، بعد أن تجاوز موضعها الأول، كقوله في سورة يونس: "وإذا لم نذكر ابن السَّميفع في الخُلْف فاعلم أنَّه مع ورش فقط، وإذا خالف ورشاً ذكرته إن شاء الله"، فحقُّ هذه القاعدة أن تُذْكَر في (باب ترجمة ذكر أسمائهم)؛ فهو الباب الذي عقده المؤلف لشرح منهجه ومصطلحاته، أو تُذْكَر في أول موضع يذكر فيه ابن السَّميفع.

لم يلتزم بمنهج واحد في ترجمة القراءات؛ فتارةً يذكر القراءة بالقيد، وتارةً يكتفي باللفظ، وتارةً يجمع بين الأمرين، ويقدِّم القراءة على رجالها أحياناً ويؤخرها عنهم

أحياناً، وقد واجهتني بسبب هذا الاضطراب إشكالاتٌ كثيرة وصعوبات في معرفة القراء الذين أراد المؤلف أن يعزوَ إليهم بعض الأوجه في مواضع كثيرة من هذا الكتاب.

المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية

يعنيني في هذا المبحث أن أصف نسخ الكتاب عموماً، ويهمّني في ذلك بالدرجة الأولى ما يتعلق بالنسخ التي تشتمل على نصّ الجزء الذي أقوم بتحقيقه من هذا الكتاب.

وبناءً على ذلك أقول: توجد لكتابنا جامع أبي معشر -من حيث الجملة- ثلاث نسخ خطية، ولكنَّ النسخ الثلاث جميعها قد اعتراها نقصٌ متفاوت؛ فلا توجد نسخة كاملة تستوعب نصّ الكتاب كلّه.

على أنَّ ثَمَّة قدراً من النصّ يُوجد في جميع النسخ، ولكنَّه قليل، على ما سيتضح إن شاء الله تعالى.

وفيما يلي وصفٌ للنسخ الثلاث:

النسخة الأولى: نسخة مكتبة برلين بألمانيا، ذات الرقم: (٥٩٣ PM٤٠٣).

وعدد أوراق هذه النسخة: (٨٩) ورقة، وعدد الأسطر: (٢١) سطراً في كل وجه، وهي مكتوبة بخطوط متعددة، ففي الورقة الأولى التي فيها السماع خط مغربيّ، وما بعد ذلك مكتوب بخط فارسي إلى نهاية الوجه الأول من الورقة الثامنة، ثمَّ كُتِب باقيها بخط عادي هو أقرب إلى خط النسخ.

وتبدأ هذه النسخة من أول الكتاب، وبها نقصٌ كبير في آخرها؛ فهي تنتهي أثناء الأسانيد، وتحديداً قبيل نهاية أسانيد اختيار أبي المنذر سلَّام بن سليمان الخراسانيّ، عند قوله: "... وقرأ سلَّام على عاصم بن بهدلة وأبي عمرو".

وكُتِب في ورقة العنوان من هذه النسخة: "جامع أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري وهو كتاب غريب اسمه سوق العروس"، ومكتوب تحت ذلك: "بسم الله الرحمن الرحيم"، وتحت البسملة شكل مستطيلٌ به بعض الرسومات، ومكتوب بداخله: "الهيئة المصرية العامة للكتاب. معامل التصوير والميكروفيلم المصور وحيد سيد

عبد العزيز".

ومكتوب في الورقة التالية: "كتاب الجامع المعروف بسُوق العروس تأليف الشيخ الإمام الأوحد أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي المقرئ الطبري رحمه الله".

وبعد ذلك سماعٌ جاء فيه: "قرئ جميع هذا الكتاب الملقب بسوق العروس على الشيخ الإمام العالم المقرئ أبي الطيب عبد المنعم بن الشيخ العالم أبي بكر يحيى بن الخلوف، وروى شيخنا الكتاب عن الإمامين العالمين أبي العباس أحمد بن نعمان البكاري وأبي محمد عبد الله بن محمد الملالو إجازة منهما له كلاهما عن أبي معشر مسنداً صحيحا وهو كتاب الجامع يشمل على ألف وخمسمائة وخمسين رواية وطريقا، تصنيف أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد إمام الأئمة".

وبعده سماعٌ آخر نصُّه: "حدثنا الشيخ الفقيه أبو القاسم أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس الغافقي المقرئ رضي الله عنه قال قرأت بمكة حرسها الله تعالى ثمَّ ختمت القرآن ختمة واحدة وما علمت أحداً سبقني إلى ذلك على الشيخ الإمام الأجلّ الفقيه السيد الأكمل الأوحد العالم الأزهر سيد العلماء تاج المقرئين والفقهاء زين الإسلام ضياء الشريعة شمس الدين مقرئ الحرمين ومفتيهما أبو علي الحسن عن والده الشيخ الفقيه الفاضل شرف الأئمة إمام المقام الشريف أبي محمد عبد الله بن عمر القروي المقرئ رضي الله عنه وقال أحمد المقرئ أخبرني الشيخ أبو البركات محمد بن عبد الله بن عمر بهذا الكتاب إجازة وقرأت عليه القرآن ببعضه تلاوةً عن الشيخ المقرئ أبي معشر فقال: قال الشيخ أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد المقرئ الطبري رضي الله عنه".

وبعد ذلك عبارات تمليك ليست بواضحة.

النسخة الثانية: نسخة دار الكتب المصرية، المحفوظة فيها برقم: (٦٠٩ قراءات مَكْرَم).

وعدد أوراق هذه النسخة:(٢٩٥) ورقة، وعدد الأسطر: (٢١) سطراً في كل وجه، وهي مكتوبة بخط واضح، وعليها علامات مقابلة، ومكتوب عليها أنَّ تاريخ نسخها: ٦١٨هـ، وأنَّ اسم الناسخ: عبد العزيز بن فتوح.

وهذه النسخة بها نقصٌ من أولها؛ فقد سقط فيها أول الكتاب، وبدايتها عند قول المؤلف في (باب حصر الرواة والطرق): "وابن رصاص وابن السراج وأبو علي العنز سبعة"، وذلك في أثناء الكلام على حصر الروايات والطرق عن أبي عمرو، وبها نقصٌ أيضاً في وسطها عند بداية الجزء الثاني، كما أنَّ بها نقصاً في آخرها؛ فهي تنتهي أثناء سورة المطففين.

ومكتوب على ورقة العنوان: "هذا المجلد يشتمل على جزءين وهما كتاب سوق العروس في علم القراءات للشيخ الإمام الحافظ المتقن المقرئ العلامة الأستاذ أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد الطبريّ الشافعيّ شيخ أهل مكة وتوفي بها سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ويشتمل هذا الكتاب على ألف وخمسمائة وخمسين رواية وطريقا. قال ذلك العلامة ابن الجزريّ في النشر".

وجاء في نهاية الجزء الأول (ق:١٤٤/ ب) النصُّ الآتي: "... والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد ... وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل ... وأول الجزء الثاني باب الإمالة. كتبه لنفسه العبد الفقير إلى رحمة ربه المستغفر من ذنبه عبد العزيز بن فتوح بن منصور بن صالح بن سعيد ويعرف بابن القاضي الجدامي، وكان الفراغ من نسخه يوم الخميس العشرين من شهر صفر سنة ثمان عشرة وسبعمائة غفر الله لصاحبه ولمن قرأ فيه ودعا لكاتبه بالتوبة والمغفرة ولجميع

المسلين".

وكُتِب بهامشه: "ملكه والدي بعده أحمد بن عبد الله بن حسن الأوحدي عفا الله عنه".

وبعد ذلك سماعٌ بخط مغاير، وجاء فيه أنَّ هذا الكتاب سُمِع على الإمام الصفرويّ بحق روايته عن ابن الخلوف قراءة وتلاوة عن أبيه عن أبي معشر، وجاء في نصّ السماع أنَّه: "بقراءة أحمد بن عبد الباري بن عبد الرحيم المؤدب الفقهاء والد القارئ عبد الباري بن عبد الرحيم المقرئ وعبد الكريم أخو القارئ وأبو العباس أحمد بن أبي عبد الله المقرئ وأبو العباس أحمد بن يحيى بن أخ ابن عساكر وأبو على الحسن بن أبي بكر بن على الصقلي وأبو الحجاج يوسف بن داود السخاوي عرف بالجنيد وعويض بن عبد المنعم بن عويض وهاشم بن عبد البصير بن سلمة عرف بالقطورب وكاتب السماع عبد العزيز بن فتوح بن منصور بن صالح بن سعيد الجدامي وسمع بفوات أبو الحجاج يوسف بن عبد الله القرشي وولده عبد الله وسمع من الفاتحة إلى آخر سورة الصف أبي محمد عبد المحسن بن مصطفى بن أبي الفتوح ... لهم في العشر الغر من المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة والحمد لله وحده".

وفي الوجه الأول من الورقة التالية تمليكٌ، ثمَّ بدأ الوجه الثاني بعبارة: "وسعيد وقال في الاشتراح كما أورته والصحيح أنَّ المفضَّل يكسر النون والهمزة في سبحان فقط".

وهذه العبارة هي التي تمثّل بداية الجزء الثاني من الكتاب، بعد أن ذهب النقص ببدايته الحقيقية.

وهذه النسخة تعتبر -من حيث الجملة- أهمَّ نسخة لهذا الكتاب؛ للأسباب التالية:

١- أنَّ خطها واضح وجيد.

٢- أنَّ عليها علامات مقابلة.

٣- أنَّها قديمة؛ فقد كُتِبت عام ٦١٨هـ.

٤- أنَّها تكاد تكون نسخة كاملة، بخلاف نسخة برلين؛ فالنقص فيها كبير جداً؛ فهي لا تمثّل سوى ثلث الكتاب تقريباً.

ولكنَّ نسخة دار الكتب المصرية على ما فيها من مزايا لا تخلو من أخطاء وتصحيفات وتكرار لبعض الألفاظ.

النسخة الثالثة: نسخة حديثة، نسخها عن النسخة السابقة (نسخة دار الكتب المصرية) الشيخ عبد الرحمن السيد حبيب صاحب مكتبة القرآن بالقاهرة سابقاً.

وعدد صفحات هذه النسخة: (٢٧٩) صفحة، وعدد أسطرها: (٢٦) سطراً، وهي مكتوبة بخط دقيق، ولكنه مقروء وواضح.

ويحتفظ بهذه النسخة الدكتورُ أيمن رشدي سويد، وقد تكرَّم عليَّ فضيلتُه فأهداني -مشكوراً- مصوَّرةً من هذه النسخة، بواسطة الزميل الفاضل الشيخ معاذ صفوت محمود سالم؛ فجزاهما الله عني خير الجزاء.

وتمتاز هذه النسخة بأنَّها قد تضمنت ما فُقِد من أول النسخة التي هي أصل لها؛ أعني: نسخة دار الكتب المصرية؛ فبدايتها من أول الكتاب، من قول المؤلف: "بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الحي الذي لا يموت"، ونهايتها أثناء سورة المطففين حيث تنتهي نسخة دار الكتب المصرية.

ولكنَّ هذه النسخة لا يمكن اعتبارها نسخة مستقلّة؛ لأنَّها لا تختلف عن أصلها في شيء سوى إضافة ما أشرتُ إليه آنفاً ممَّا كان ناقصاً في أول النسخة الأصلية، وسوى بعض السهو الذي وقع أثناء نسخها، كإسقاط بعض الأسطر أو الكلمات، وسوى ألفاظ لم تكن واضحة في النسخة الأصلية؛ فاجتهد الشيخ عبد الرحمن حبيب في كتابتها حسَب ما بدا له أنَّه المكتوب في الأصل، أو: المراد كتابته، ولكنَّه في الواقع كتب كثيراً منها على

نحوٍ لا يبدو صحيحاً عند التأمل، وقد أشرت إلى بعض ذلك في مواضعه.

ولكنَّها في الجملة تساعِد على قراءة الألفاظ التي ليست بواضحة في النسخة الأصلية، غير أنَّ الاعتماد التام عليها في ذلك غيرُ مأمون؛ لما أشرتُ إليه من وقوع ناسخها في بعض الأخطاء نتيجة للاجتهاد.

وبناءً على ما تقدَّم ندرك أنَّ القدر الذي يوجد في النسخ الثلاث جميعاً؛ قدرٌ يسيرٌ جدّاً، وهو يبدأ من حيث تبدأ نسخة دار الكتب المصرية، وينتهي بنهاية الموجود من نسخة برلين.

وبما أنَّ الجزء الذي أقوم بتحقيقه في هذه الرسالة يبدأ من سورة المائدة وينتهي حيث ينتهي الكتاب؛ فإنَّ النُّسخ التي تحتوي على النصّ الذي أُحقِّقُه نسختان فقط، هما نسخة دار الكتب المصرية، ونسخة الأستاذ عبد الرحمن السيد حبيب.

ولذلك فإنَّ عملي في التحقيق يعتمد على نسخة واحدة فقط، وهي نسخة دار الكتب المصرية؛ لأنَّ نسخة الأستاذ عبد الرحمن حبيب لا تُمثِّل نسخةً مستقلّة كما سلف.

وإخراج النصّ على نسخة وحيدة ذات أخطاء؛ فيه كثير من الصعوبة، وقد عانيت من تلك الصعوبة شيئاً كثيراً، والله المستعان.

المبحث السادس: منهج التحقيق

التحقيق -عند أهل الاختصاص في البحث العلمي وتحقيق التراث- هو إخراج النصّ بالصورة التي كان يسعى إليها المؤلف[١]، وقد رُمتُ الوصول إلى ذلك الهدف من خلال اتّباع المنهج التالي:

١- نسختُ النصَّ الذي يتناوله التحقيق وفق القواعد الإملائية، مستخدماً علامات الترقيم؛ لتتضح الجُمَل، ويُفهَم النصّ على الوجه الذي أراده المؤلف، معتمداً على النسخة الوحيدة التي اشتملت على النص المحقق، وهي نسخة دار الكتب المصرية[٢]، مع الرجوع إلى النسخة الحديثة التي نسخها عن تلك النسخة الوحيدة الأستاذُ عبدُ الرحمن حبيب، عندما تُشكل عليَّ قراءة بعض الألفاظ في النسخة الأصلية[٣]، ولم أُثبِت كلَّ الفوارق بين النسختين؛ لأنَّ النسخة الحديثة ليست نسخة مستقلَّة، وما بينهما من الاختلاف يسيرٌ جداً، وليس من قبيل اختلاف النسخ أصلاً، وإنَّما هو نتيجة لقراءة الشيخ عبد الرحمن حبيب للنسخة الأصلية، وإثبات الألفاظ على النحو الذي قرأه وظهر له عند قراءته لنسخة دار الكتب المصرية.

٢- ما تحقَّق لدي أنَّه خطأ لا يحتمل الصواب؛ صوَّبته في المتن بين معكوفتين، وأشرتُ في الهامش إلى ما وقع في الأصل، إنْ تيقَّنتُ من صوابه؛ وإلَّا أثبتُّ الخطأ في المتن كما هو في الأصل، وبيَّنتُ في الهامش ما ترجَّح لي أنَّه الصواب، وكذلك

---

(١) ينظر: (تحقيق النصوص ونشرها ص:٣٩)؛ (المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات، ص:١٧٢)؛ (مقالات د/ محمود الطناحي ١/ ١٢٥)؛ (تحقيق التراث ص:٤٦).

(٢) وهي التي أشير إليها بـ(الأصل).

(٣) وهي التي أشير إليها بـ(ح).

الحال فيما احتمل وجهاً من الصواب، أُثبِتُه في المتن كما هو في الأصل، وأشير إلى ما ظهر لي منه في الهامش.

٣- ألحقتُ بالمتن الإضافات الموجودة بهامش الأصل، وجعلتها بين معكوفتين، ووضعتها في موضعها الذي يقتضيه ترتيب الآيات القرآنية؛ فإنَّ الناسخ ألحقها في الحاشية ولم يعطِ إشارة إلى الموضع الذي تُلحَق به.

٤- أشرت إلى نهاية وجهي كلّ لوحة، بوضع رقم اللوحة مع الرمز: (أ) عند انتهاء الوجه الأول من اللوحة، ومع الرمز: (ب) عند انتهاء الوجه الثاني، وجعلت ذلك بين معكوفتين في المتن.

٥- كتبت الكلمات القرآنية بالرسم العثماني وضبطتها بما يتفق مع القراءة المراد بيانها، والتزمت بذلك في القراءات المتواترة، وفي القراءات الشاذَّة التي لا تخالف الرسم العثماني، متّبِعاً طريقة المشارقة في الضبط، واجتهدت في أن يكون ذلك على النحو الذي ضُبِطتْ به المصاحف المطبوعة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف[٤].

٦- أشير إلى الاختلاف بين المصاحف العثمانية عندما يكون لاختلاف القراءات علاقة بذلك.

٧- ميَّزت القراءات المتواترة بجعلها بين قوسين مزهّرين هكذا: ﴿ ﴾، أمَّا القراءات الشاذَّة فوضعتها بين قوسين عاديين هكذا: ( ).

---

(٤) اضطررت إلى أن أخالف الرسم العثماني في كلمات قليلة جدّاً، لم أتمكن من الجمع بين كتابتها بالرسم العثماني وبين ضبطها وِفق القراءة؛ فآثرتُ كتابتها وضبطها على ما يوافق القراءة، لأنَّه أقرب إلى منهج المؤلف، وذلك مثل كلمة ﴿لِيَهَبَ لَكِ﴾ [مريم: ١٩]؛ على قراءة الياء؛ فالرسم يقتضي أن تكتب بالألف، ثمَّ تضبط بياء صغيرة على الألف، وهناك مواضع أخرى لم يتيسر لي ضبطها على الهيئة التي ضُبِطت بها في مصاحف المجمع، فاجتهدت في ضبطها على طريقة أخرى لا تؤدّي إلى مخالفة الرسم.

٨- وضعت أرقام الآيات بجانبها بين معكوفتين صغيرتين هكذا: [ ]، دون ذكر اسم السورة؛ إن كانت الكلمة واردة في سورتها، وأضيف اسم السورة إن كانت الكلمة واردة في غير سورتها.

٩- اعتمدتُ في ذكر أرقام الآيات على العدد الكوفي.

١٠- خرَّجت القراءات الشاذَّة من كتب القراءات والتفاسير والكتب المعنية بشواذ القراءات، مكتفياً بالمراجع المتقدمة على المؤلف؛ إن وجدت فيها القراءة، مبيِّناً من نُسِبت إليه القراءة في تلك المراجع[1]، وأمَّا القراءات الشاذّة التي لم أجدها في المراجع المتقدمة؛ فإنّي خرجتها من المراجع المتأخرة عن المؤلف مكتفياً بالإحالة إليها، دون بيان من نُسِبت إليه القراءة في تلك المراجع، وأُراعي في ترتيب المراجع دائماً القِدَم التاريخي مطلقاً؛ إلا إذا اقتضى الاختصار مخالفة ذلك.

١١- أعربتُ بالشكل أسماء القراء والرواة وأصحاب الطرق الذين يذكرهم المؤلف في تراجم القراءات -على كثرتهم-؛ حتى يتسنَّى لقارئ الكتاب -عندما يجد أمامه جمهرةً من الأسماء التي تتخللها أدوات عطف وأدوات استثناء- أن يميّز بين ما كان معطوفاً على من في أول الترجمة، وما كان معطوفاً على المستثنى منه، وما كان معطوفاً على المستثنى، وما كان معطوفاً على المستثنى من المستثنى، ونحو ذلك من تفاصيل دقيقة تتعلق بضبط الروايات والطرق التي روى منها المؤلف أوجه القراءات، والتي ما ألّف المؤلف هذا الكتاب إلا من أجل بيانها، وقد لاحظتُ أنَّ فهم مراد المؤلف بالدقَّة التي يريدها لا يتأتَّى إلا بإعراب الأسماء، فإنِّي وجدتُ أنَّ علامات الترقيم وحدها لا تكفي في توضيح ذلك.

١٢- ترجمت للأعلام الذين وردت أسماؤهم في النصّ، عند أول موضع يرِد

---

(١) ولا أذكر ذلك عند التطابق التام في العزو بين ما ذكره أبو معشر وما جاء في المرجع.

فيه العَلَم، بعد التأكّد من العَلَم المراد في ذلك السياق، ترجمةً تشتمل على أسماء بعض الشيوخ وبعض التلاميذ، وتاريخ الوفاة، مكتفياً في تراجم القرَّاء بكتاب (غاية النهاية) إنْ وجدت فيه الترجمة[1]، وقد اكتفيت في تراجم القراءة العشرة بالاسم وتاريخ الوفاة؛ اعتماداً على شهرتهم في هذا الشأن.

١٣- وثَّقتُ الأقوال التي أوردها المؤلف ما وجدت إلى ذلك سبيلاً.

١٤- ضبطتُ من الألفاظ ما رأيت أنَّه يحتاج إلى ضبط، إذا تأكّدت من ضبطه الصحيح.

١٥- شرحتُ -باختصار- عبارات المؤلف التي رأيتُ فيها شيئاً من الغموض أو الاختصار المخل.

١٦- علَّقتُ على مواضع من كلام المؤلف رأيت الحاجة ماسَّة إلى التعليق عليها، لاسيما المواضع التي وجدتُ فيها إشكالات تتعلق برواية بعض الشيوخ عن بعض؛ أو بعزو أوجه القراءات لطرقٍ، على نحوٍ لا يتفق مع أسانيد المؤلف، أو المواضع التي خالف فيها نصُّ الكتاب ما كان معروفاً في سائر كتب القراءات.

١٧- نقلتُ -في الهامش- عند بداية كلّ سورة رأي المؤلف في كون السورة مكية أو مدنية، مع ما ذكره من الاختلاف في عدد آياتها، وكلّ ذلك نقلته من كتابه الآخر: (التلخيص)، مع الإحالة إلى بعض المصادر المعنِية بتلك المسائل.

١٨- وضعتُ فهارس متنوعة؛ ليتمكن الباحث في هذا الكتاب من الوصول إلى بُغْيته دون كثير من المشقة.

---

(١) وإنَّما اكتفيتُ بكتاب (غاية النهاية) لأنَّه الكتاب المختص بتراجم القراء، وقد استوعب -تقريباً- ما في المراجع المتقدمة، ومن الصعوبة -أيضاً- أن يُترجَم لرجال جامع أبي معشر من مصادر متعددة.

نماذج من النسخ الخطية

ورقة العنوان من نسخة برلين

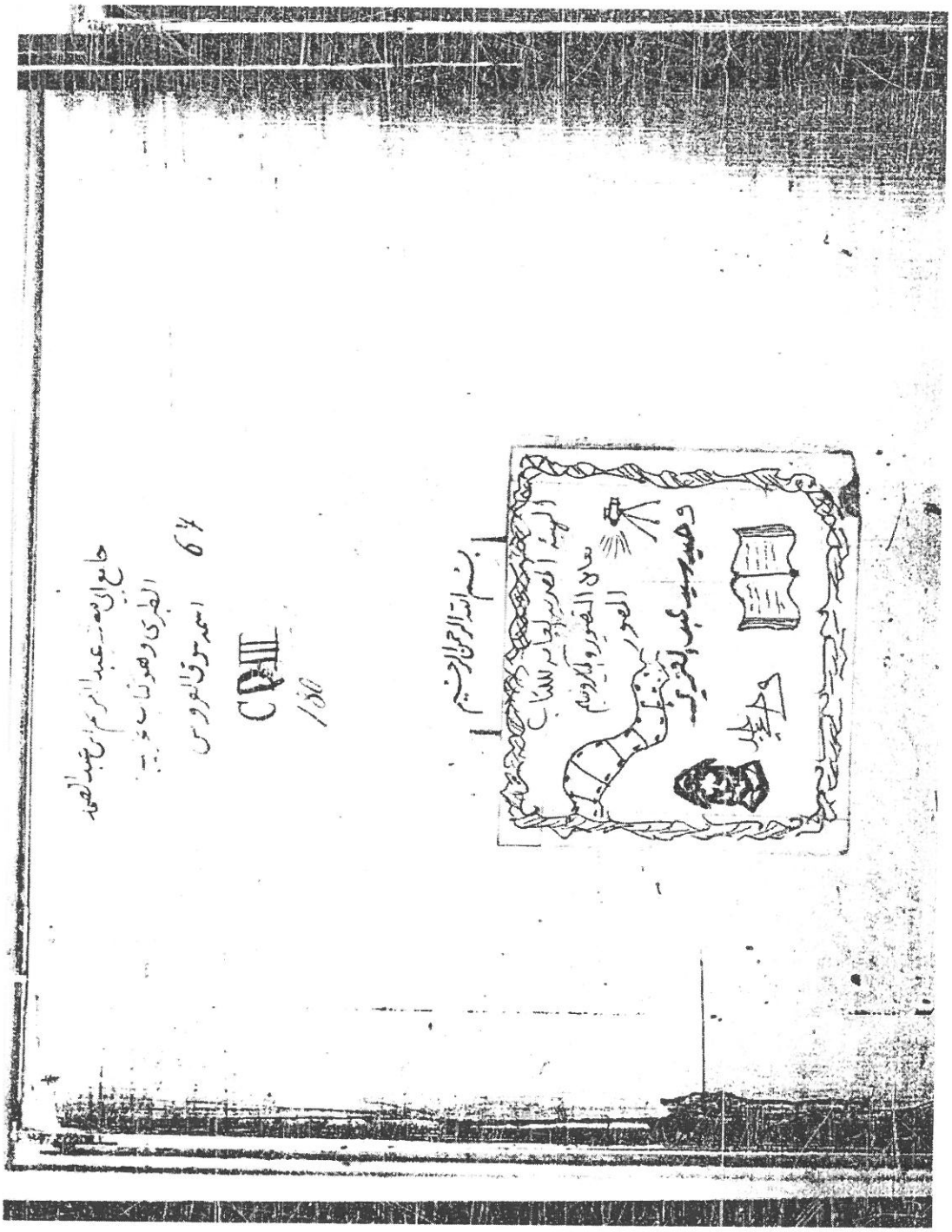

الورقة الأولى من نسخة برلين

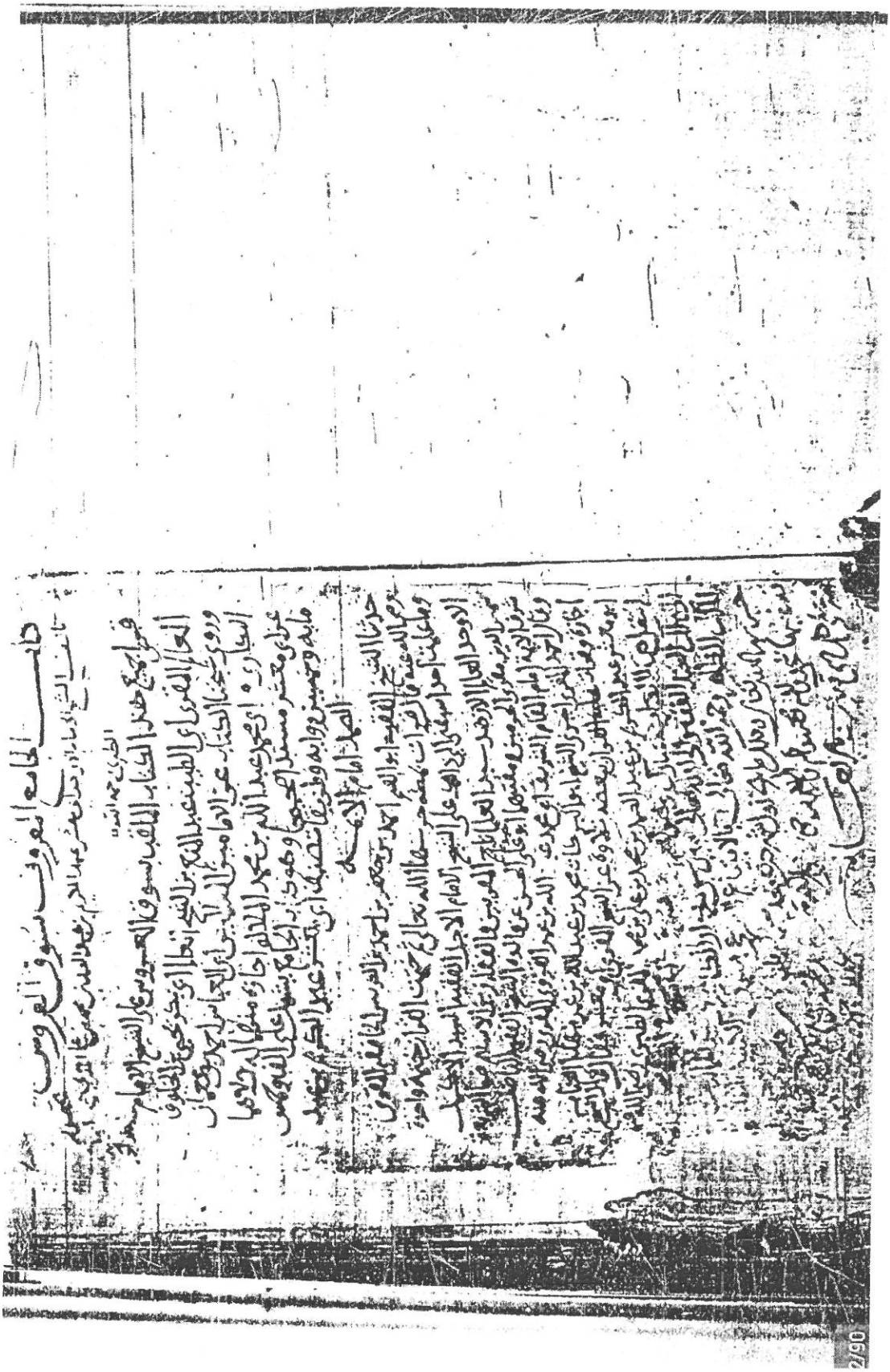

الورقة الأخيرة من نسخة برلين

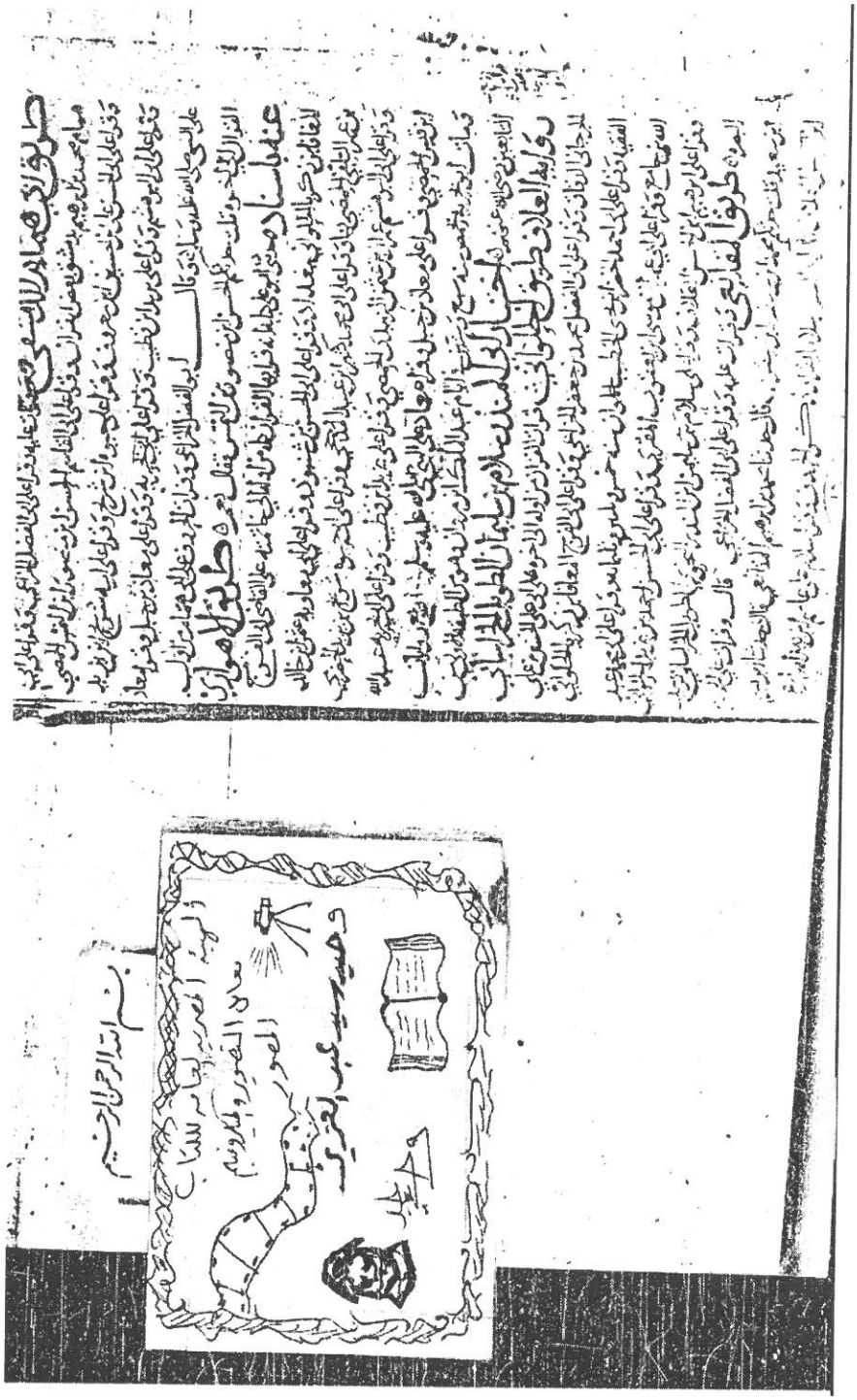

ورقة العنوان من نسخة دار الكتب المصرية (الأصل)

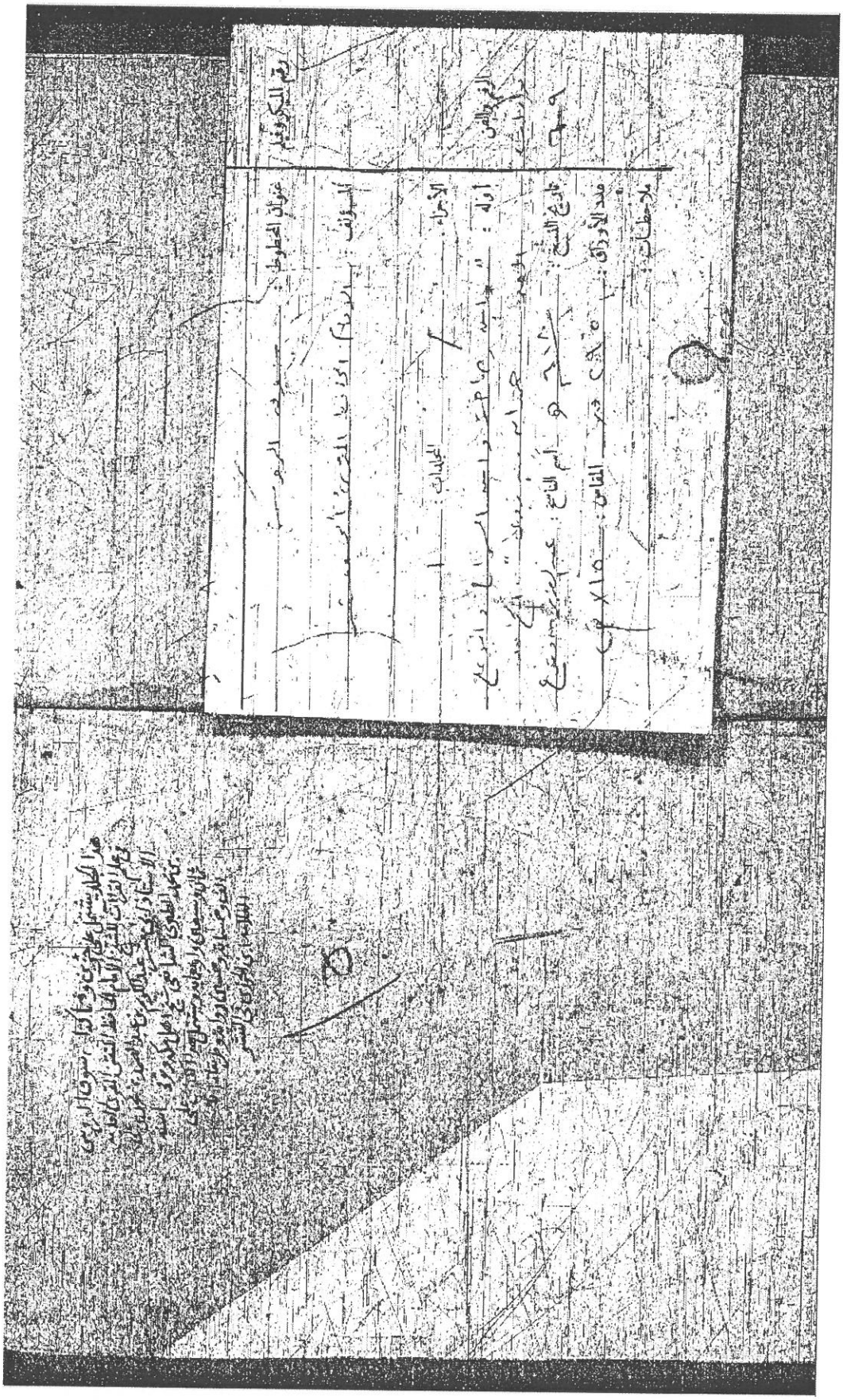

الورقة الأولى من نسخة دار الكتب المصرية (الأصل)

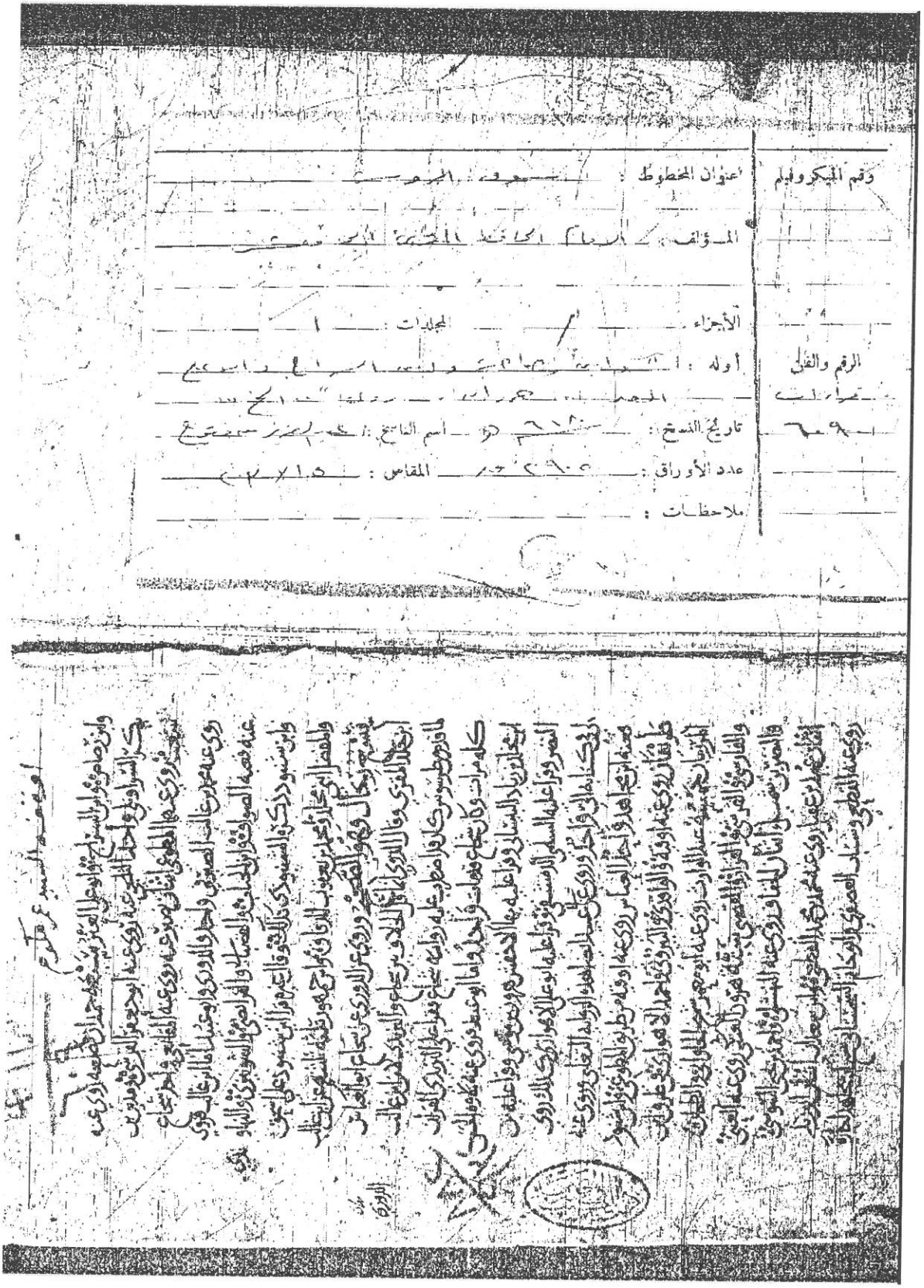

بداية الجزء المحقق من نسخة دار الكتب المصرية (الأصل)

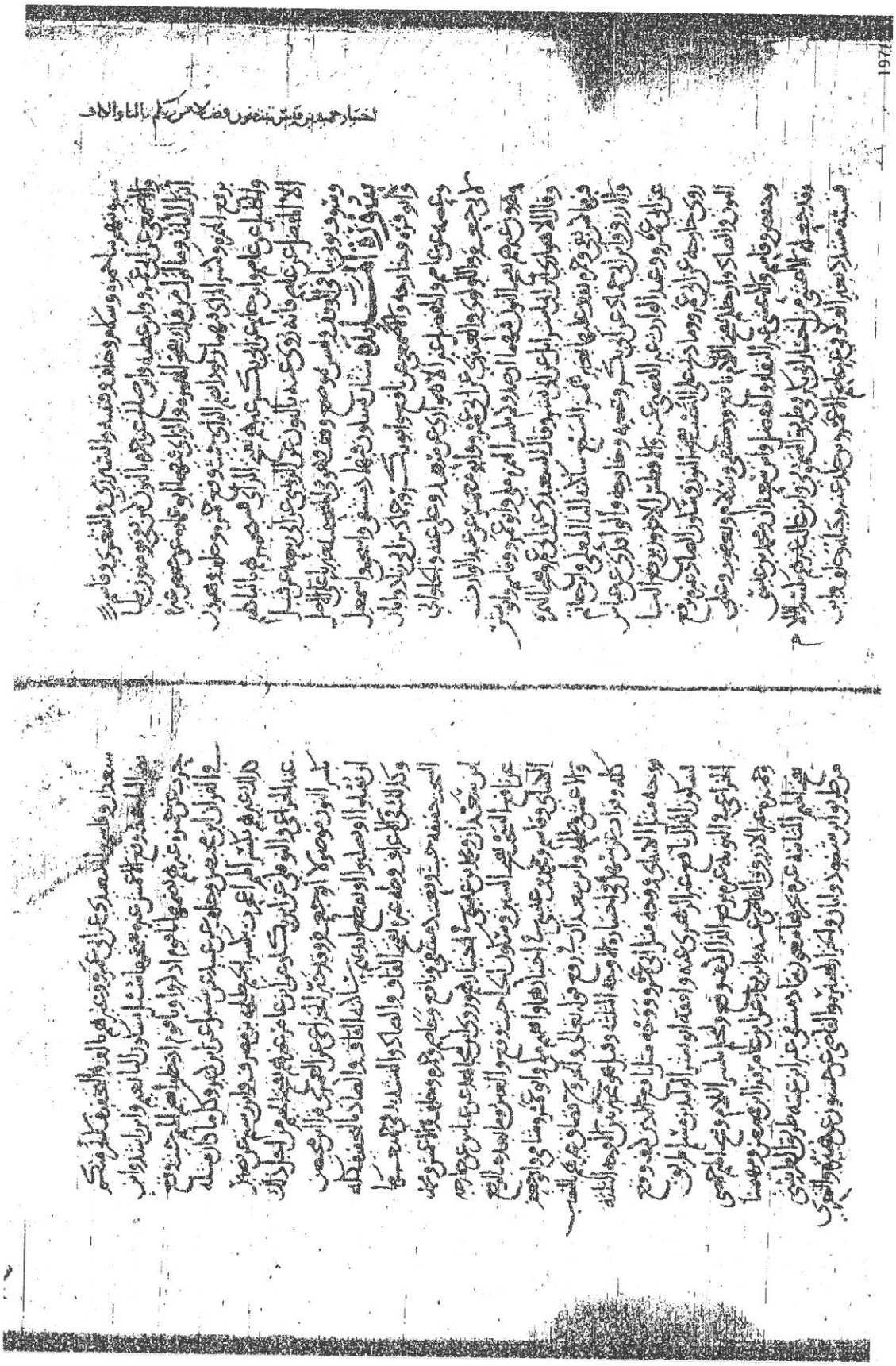

الورقة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية (الأصل)

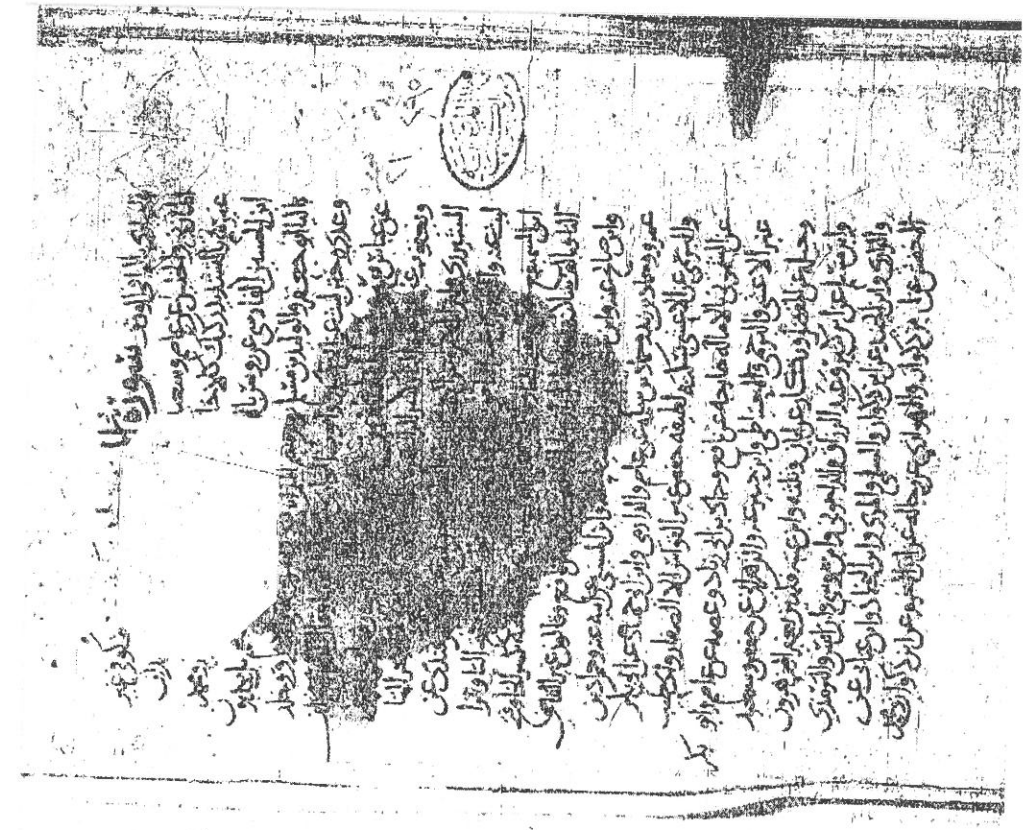

الورقة الأولى من نسخة حبيب (ح)

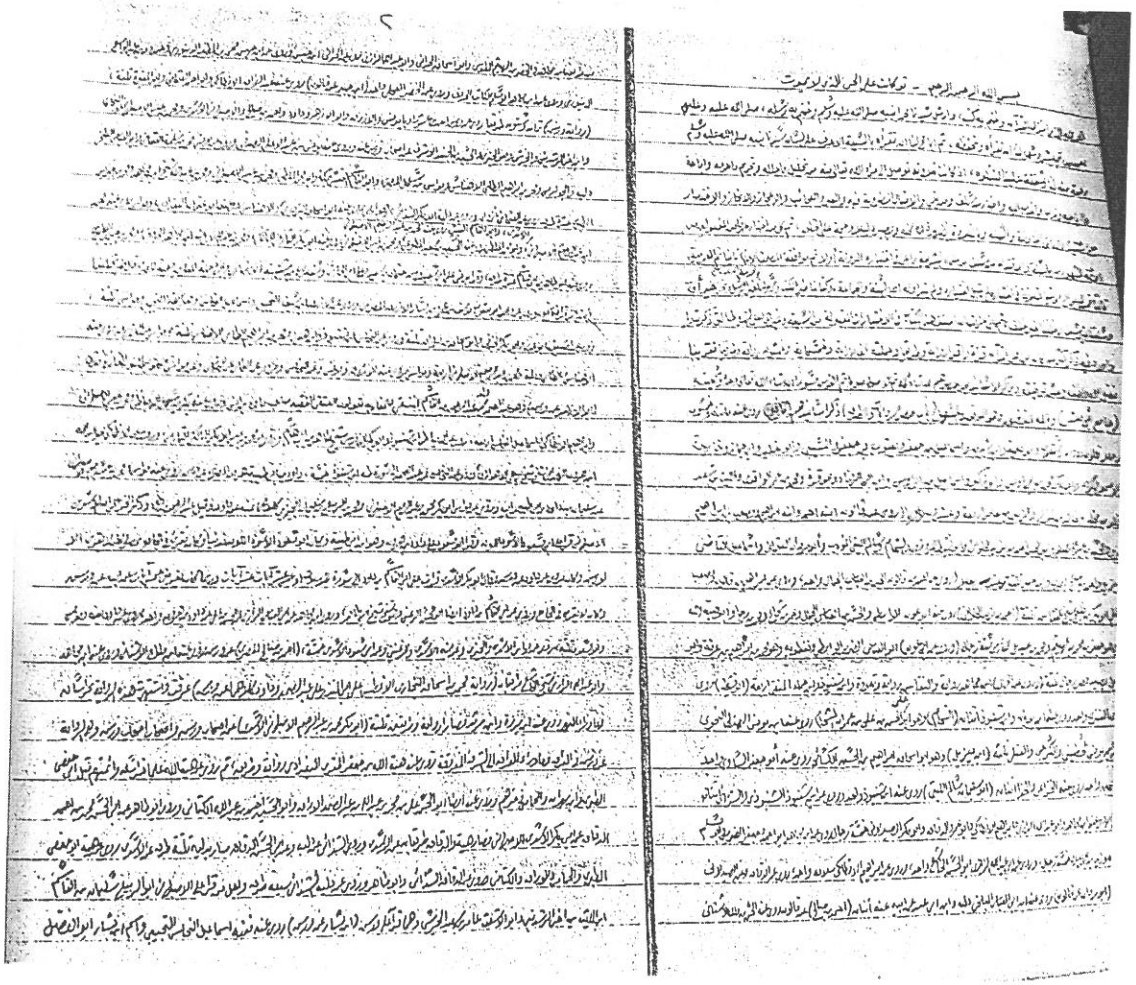

بداية الجزء المحقق من نسخة حبيب (ح)

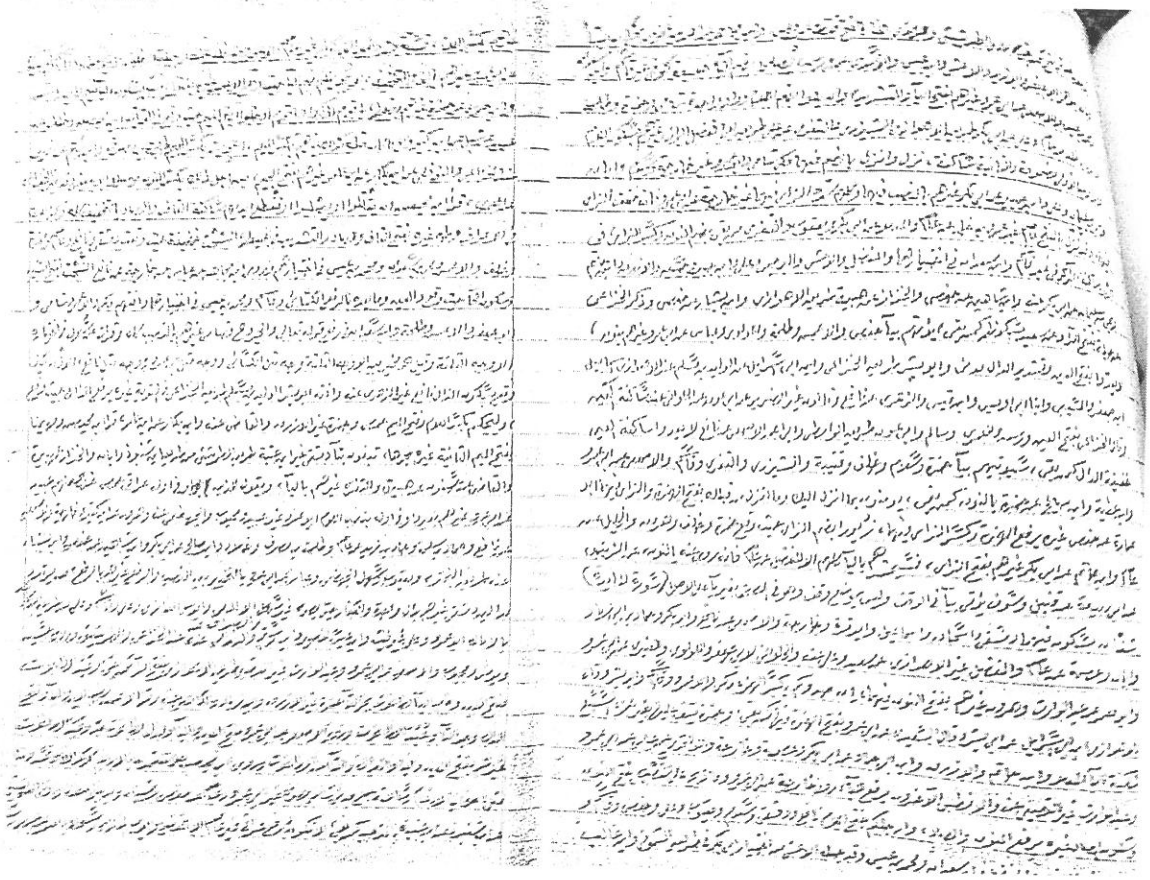

الورقة الأخيرة من نسخة حبيب (ح)

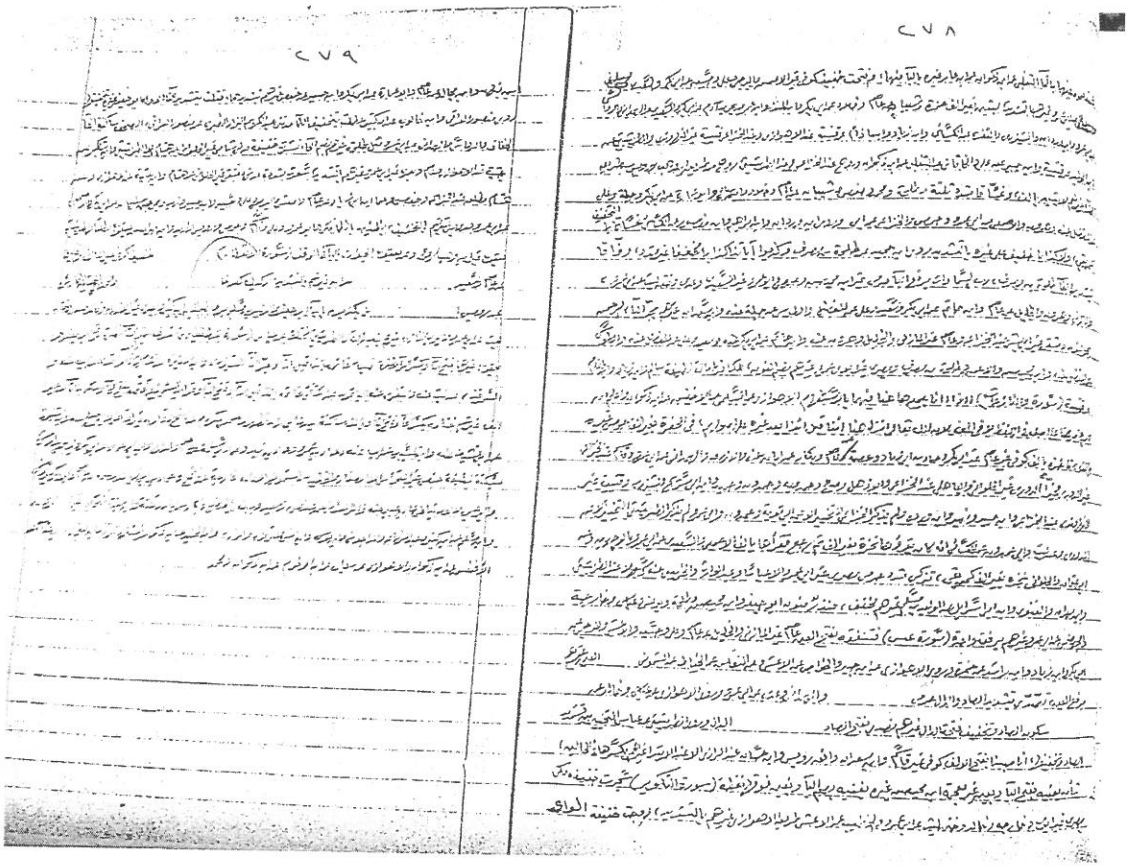

القسم الثاني: النص المحقق

من أول سورة المائدة إلى آخر المخطوط

سُورَةُ المَائِدَةِ[١]

[اختيارُ حميد بن قيس[٢]: (تَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ) [٢] **بالتاء**[٣]، **والكاف**][٤].

﴿شَنَـَٔانُ﴾ [٢، ٨] **بسكون فيهما**: دمشقيٌّ، وإسحاقُ[٥] وإسماعيلُ[٦] وأبو قرة[٧] وخارجةُ[٨] والأصمعيُّ[٩] عن نافع[١]، وأبو بكر[٢] وحمَّادُ بنُ أبي زياد[٣] وأبانُ[٤]

---

(١) مدنية بإجماع، وقال المؤلف في (التلخيص ص:٢٤٩): "مدنية، وهي مائة وعشرون وثلاث في البصريّ، [وآيتان] في علويّ، وعشرون في الكوفيّ"، وينظر: (البيان للدانيّ ص:١٤٩)؛ (تفسير ابن عطية٣/ ٨٠)؛ (تفسير القرطبي ٧/ ٢٤٣)؛ (الإتقان١/ ٤٩).

(٢) حميد بن قيس الأعرج، أبو صفوان المكي، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر، وروى عنه القراءة سفيان بن عيينة، وأبو عمرو بن العلاء، وعبد الوارث بن سعيد، وغيرهم، توفي سنة ١٣٠هـ. (غاية النهاية ١/ ٢٦٥).

(٣) (مختصر ابن خالويه ص: ٣٧)؛ (الكامل ص:٥٣٢)، واكتفيا بذكر (تَبْتَغُونَ) دون الإشارة إلى: (رَّبِّكُمْ)، وينظر: (جامع القراءات ق:١٦٥/ ب).

(٤) ما بين المعكوفتين ملحق بهامش الأصل.

(٥) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب، أبو محمد، المسيبي، المدني، قرأ على نافع وغيره، أخذ القراءة عنه ولدُه محمد، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل، وغيرهم، توفي سنة ٢٠٦هـ. (غاية النهاية١/ ١٥٧).

(٦) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، المدني، قرأ على شيبة بن نصاح، ونافع، وابن جماز، وغيرهم، روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً الكسائي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، والدوري، وغيرهم، توفي سنة ١٨٠هـ. (غاية النهاية١/ ١٦٣).

(٧) موسى بن طارق، أبو قرة، السكسكي، اليماني، روى القراءة عرضاً عن نافع، وروى الحروف عن إبراهيم بن أبي عبلة، وإسماعيل بن عبد الله القسط، وروى القراءة عنه ابنه طارق، وعلي بن زبان. (غاية النهاية٢/ ٣١٩).

(٨) خارجة بن مصعب، أبو الحجاج، الضبعي، السرخسي، أخذ القراءة عن نافع، وأبي عمرو، وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه، وروى أيضاً عن حمزة حروفاً، روى القراءة عنه العباس بن الفضل، وأبو معاذ النحويّ، ومغيث بن بديل، توفي سنة ١٦٨هـ. (غاية النهاية١/ ٢٦٩).

(٩) عبد الملك بن قُريب، أبو سعيد، الأصمعي، الباهلي، البصري، إمام اللغة، وأحد الأعلام فيها، وفي العربية، والشعر، والأدب، وأنواع العلم، روى القراءة عن نافع، وأبي عمرو، وله عنهما نسخة، وروى حروفاً عن

وعصمةُ[٥] عن عاصم[٦]، والمفضَّلُ[٧] غير الأهوازيِّ عن سعيدٍ[٨] وعليٍّ[٩] عنه، والحُلوانيُّ[١٠] لأبي جعفر[١]، واللؤلؤيُّ[٢] والعنبريُّ[٣] عن أبي عمرو[٤]، وأبو معمر[٥] عن

الكسائيّ، روى عنه القراءة محمد بن يحيى القطعي، وروى عنه الحروف أبو حاتم، ونصر بن علي، وعبد الرحمن بن محمد الحارثي، وغيرهم، توفي سنة ٢١٦هـ. (غاية النهاية ١/ ٤٧٠).

(١) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، أحد القراء السبعة، توفي سنة ١٦٩هـ. (غاية النهاية ٢/ ٣٣٠).

(٢) شعبة بن عياش بن سالم الحناط، الكوفي، راوي عاصم، عرض عليه القرآن يعقوب الأعشى، وعبد الرحمن بن أبي حماد، وعروة الأسدي، ويحيى العليمي، وسهل بن شعيب، وروى عنه الحروف سماعاً من غير عرض جماعة، منهم الكسائي، ويحيى بن آدم، توفي سنة ١٩٣هـ. (غاية النهاية ١/ ٣٢٥).

(٣) أبو شعيب حماد بن أبي زياد (شعيب) التميمي، الحماني، الكوفي، أخذ القراءة عرضا عن عاصم، ولما مات عاصم قرأ على أبي بكر بن عياش، وقرأ أيضاً على خالد بن جبلة اليشكري عن أبي عمرو بن العلاء، روى القراءة عنه عرضا يحيى العليمي وروح، توفي سنة ١٩٠هـ. (غاية النهاية ١/ ٢٥٨).

(٤) أبان بن يزيد بن أحمد البصري، العطار، النحويّ، قرأ على عاصم، وروى الحروف عن قتادة بن دعامة، روى القراءة عنه بكار بن عبد الله وحرمى بن عمارة وشيبان بن فروخ وشيبان بن معاوية، وغيرهم. (غاية النهاية١/ ٤).

(٥) عصمة بن عروة، أبو نجيح الفقيمي، البصري، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود، وروى أيضاً حروفاً عن أبي بكر بن عياش والأعمش ومسرور بن موسى، روى عنه الحروف يعقوب بن إسحاق الحضرمي والعباس بن الفضل ومحمد بن يحيى القطعي وإسماعيل بن عمارة. (غاية النهاية ١/ ٥١٢).

(٦) عاصم بن أبي النجود الكوفي، أحد القراء السبعة، توفي سنة ١٢٧هـ. (غاية النهاية ١/ ٣٤٦).

(٧) المفضَّل بن محمد الضبيُّ، الكوفيُّ، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود والأعمش، روى القراءة عنه الكسائي وجبلة بن مالك وسعيد بن أوس، توفي سنة ١٦٨هـ. (غاية النهاية ٢/ ٣٠٧).

(٨) سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد الأنصاري، النحوي، روى القراءة عن المفضل عن عاصم، وعن أبي عمرو بن العلاء، وعن أبي السمال قعنب العدوي، وروى القراءة عنه خلف البزار، ومحمد بن يحيى القطعي، وأبو حاتم السجستاني، وروح، وغيرهم، توفي سنة ٢١٥هـ. (غاية النهاية ١/ ٣٠٥).

(٩) علي بن حمزة الكسائيّ، إمام النحو في الكوفة، أحد القراء السبعة، توفي سنة ١٨٩هـ. (غاية النهاية١/ ٥٣٥)، وهو هنا راوٍ عن المفضَّل عن عاصم.

(١٠) أحمد بن يزيد بن ازداذ، أبو الحسن، الحلواني، قرأ بمكة على أحمد القواس، وبالمدينة على قالون، وإسماعيل

عبد الوارث[٦]، وهارونُ[٧].

غيرهم: بفتح النون فيهما.

﴿إِن صَدُّوكُمْ﴾ [٢] بكسر الهمزة: مكيٌّ، وأبو عمرو، وقاسمٌ[٨]، وأبو بشر[١].

وأبي بكر ابني أبي أويس، وبالكوفة والعراق على خلف، وخلاد، وجعفر بن محمد الخشكني، وأبي شعيب القواس، وحسين بن الأسود والدوري وإبراهيم بن الحسن العلاف، وعبد الوارث، وسهيل أبي صالح، وبالشام على هشام بن عمار، وأبي خليد، قرأ عليه الفضل بن شاذان وابنه العباس بن الفضل، ومحمد بن إسحاق البخاري، وغيرهم، توفي سنة ٢٥٠هـ. (غاية النهاية ١/ ١٤٩).

(١) أبو جعفر، يزيد بن القعقاع المدني، أحد القراء العشرة، توفي سنة ١٣٠هـ. (غاية النهاية ٢/ ٣٨٢).

(٢) أحمد بن موسى بن أبي مريم، أبو عبد الله، وقيل: أبو بكر، ويقال: أبو جعفر، اللؤلؤي، البصري، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وعاصم الجحدري، وعيسى بن عمر الثقفي، وإسماعيل القسط، روى القراءة عنه روح، ومحمد بن عمر بن الرومي، ونصر بن علي، وعبد الكريم بن هشام، وخليفة بن خياط. (غاية النهاية١/ ١٤٣).

(٣) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان، أبو عبيد الله، العنبري، روى القراءة عن أبي عمرو، وهو من المكثرين عنه، روى القراءة عنه ابنه عبيد الله، وروح، توفي سنة ١٩٦هـ. (غاية النهاية٢/ ٣٠٢).

(٤) أبو عمرو بن العلاء المازني، أحد القراء السبعة، توفي سنة ١٥٤هـ. (غاية النهاية ١/ ٢٨٨).

(٥) عبد الله بن عمرو بن الحجاج، أبو معمر، المنقري، البصري، قيم بحرف أبي عمرو ضابط له، روى القراءة عن عبد الوارث بن سعيد، روى عنه القراءة أحمد بن علي بن هاشم البصري وأحمد الحلواني، ومحمد بن عيسى الأصبهاني، وغيرهم، توفي سنة ٢٢٤هـ. (غاية النهاية١/ ٤٣٩).

(٦) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة، التنوري، البصري، عرض القرآن على أبي عمرو، ورافقه في العرض على حميد بن قيس، روى القراءة عنه ابنه عبد الصمد، وبشر بن هلال، ومحمد بن عمر القصبي، وأبو محمد المنقري، وغيرهم، توفي سنة ١٧٩هـ. (غاية النهاية ١/ ٤٧٨).

(٧) هارون بن موسى، أبو عبد الله، الأعور، العتكي، البصري، له قراءة معروفة، روى القراءة عن عاصم الجحدري، وعاصم بن أبي النجود، وابن كثير، وابن محيصن، وحميد بن قيس، وأبي عمرو، وعرض على عبد الله بن أبي إسحاق، روى القراءة عنه علي بن نصر، ويونس بن محمد المؤدب، وشهاب بن شرنقة، وغيرهم، توفي قبل المائتين. (غاية النهاية٢/ ٣٤٨).

(٨) القاسم بن سلام، أبو عبيد، الخراساني، الأنصاري، مولاهم، البغدادي، الإمام الكبير الحافظ العلامة، أحد

وقال الأهوازيُّ: ابنُ أبي إسرائيل[٢] عن أبي بشر.

وقال[٣]: السعيديُّ[٤] عن أبي عمرو: **بفتح الهمزة فيها، كمن بقي.**

الأعلام المجتهدين، وصاحب التصانيف في القراءات، والحديث، والفقه، واللغة، والشعر، وغيرها،أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائيّ، وإسماعيل بن جعفر، وهشام بن عمار، وغيرهم، روى عنه القراءة أحمد بن إبراهيم وراق خلف، وأحمد بن يوسف التغلبي، ونصر بن داود، وغيرهم، توفي سنة ٢٢٤هـ. (غاية النهاية٢/ ١٧).

(١) الوليد بن مسلم، أبو بشر، الدمشقيّ، روى القراءة عرضاً عن يحيى الذماريّ وعلي بن سعيد التنوخي، وخالد بن يزيد عن ابن عامر، روى القراءة عنه إسحاق بن أبي إسرائيل، والوليد بن عتبة، وغيرهما، توفي سنة ١٩٥هـ. (غاية النهاية ٢/ ٣٦٠)، وذكر المؤلف في: (ق/ ٣٤/ أ) أنَّ وفاة أبي بشر كانت سنة ١٩٤هـ.

(٢) أبو يعقوب، إسحاق بن أبي إسرائيل إبراهيم بن كامَجُرَ، المروزيّ، روى حرف الكسائي عنه، وحرف ابن عامر عن الوليد بن مسلم، بروايته عن يحيى بن الحارث عنه، توفي سنة ٢٤٥هـ، أو ٢٤٦هـ. ينظر: (سير أعلام النبلاء١١/ ٤٧٦)؛ (جامع البيان١/ ٢٤٤، ٢٤٨)؛ (تاريخ بغداد٦/ ٣٥٣)؛ (الكامل ص:٢٤٠)، وأسانيد المؤلف (ق/ ٣٢/ ب)، (جامع القراءات ق:١٩/ ب)، وابن أبي إسرائيل يُشبِه إسحاق بن إبراهيم الوراق في الاسم، واسم الأب، والكنية، وكونهما مروزيين، ويشتركان في الأخذ عن أبي بشر الوليد بن مسلم، ولهذا ذهب الإمام ابن الجزري تبعاً للإمام الداني إلى أنَّ ابن أبي إسرائيل هو إسحاق بن إبراهيم الوراق المروزيّ صاحب خلف؛ فهما –عند الداني وابن الجزري- واحد، وليسا اثنين. ينظر: (غاية النهاية١/ ١٥٧)، ولكنْ يُلاحَظ أنَّ اسم الجد مختلف، وكذلك تاريخ الوفاة، فإنَّ إسحاق الوراق اسم جده: عثمان، ووفاته سنة ٢٨٦هـ، كما في (غاية النهاية١/ ١٥٥)، وهذا دليل واضح على أنَّهما اثنان، على النحو الوارد في أسانيد هذا الكتاب وفي كامل الهذليّ، على أنَّ ابن الجزريّ نفسَه في (غاية النهاية٢/ ٣٦٠) ذكر أنَّ من تلاميذ الوليد بن مسلم: إسحاقَ بنَ أبي إسرائيل، وإسحاقَ بنَ إبراهيم الوراق، فجعلهما اثنين. وبعد أنْ ظهَر لي رجحان كون ابنِ أبي إسرائيل غير إسحاق الوراق؛ وجدتُ الدكتور أحمد بن حمود الرويثيّ قد عالج هذا الإشكال في كتابه: (تنبيهات الإمام ابن الجزريّ على أوهام القراء ص:٢٦٥): وخلص إلى النتيجة ذاتها؛ فقال:"والصحيح أنَّهما راويان مختلفان، كلاهما يروي عن الوليد بن مسلم، كما صرَّح بذلك ابن الجزري في ترجمة الوليد بن مسلم"، فالحمد لله.

(٣) يعني: الأهوازيّ. ينظر: (جامع القراءات ق:١٦٦/ أ).

(٤) نعيم بن يحيى بن سعيد، أبو عبيد، السعيدي، روى القراءة عن عاصم، وأبان بن تغلب، وأبي البلاد، وعرض القرآن على حمزة الزيات، وعلى أبي عمرو، وروى القراءة عنه ابنه عبيد، وعبد الرحمن بن أبي حماد. (غاية

وحمزةُ[١]: **يقف عليها بغير همز**[٢].

(ٱلسَّبْعُ) [٣] **ساكنة الباء**[٣]: المعلَّى[٤] وابنُ حاتم[٥] والأزرقُ[٦] وابنُ أبي حماد[٧] عن أبي بكر، وعصمةُ وخارجةُ والواقديُّ[٨] -عن عباس-[١] عن أبي عمرو، وعبدُ الوارث

النهاية٢/ ٣٤٣).

(١) حمزة بن حبيب الزيات، أحد القراء السبعة، توفي سنة ١٥٦هـ. (غاية النهاية١/ ٢٦١).

(٢) لعلَّه يقصد: كلمة: ﴿شَنْـَٔانُ﴾.

(٣) (معاني القرآن للنحاس٢/ ٢٥٧) ونسبها للحسن؛ (مختصر ابن خالويه ص:٣٧)؛ ونسبها لهارون والمعلَّى؛ (جامع البيان٣/ ١٠٢٣) ونسبها لمعلَّى، وهارون، ومحمد بن جنيد عن ابن أبي حماد وعن الأعشى عن أبي بكر؛ (الكامل ص:٥٣٢) ونسبها للمعلَّى وهارون عن أبي بكر، والأزرق عنه، والقصبيّ عن عبد الوارث، وخارجة عن عباس!، وهارون عن أبي عمرو، ووهب ونعيم والخفاف عنه، والحسن، وأبي حيوة، وعلي بن الحسن عن ابن محيصن.

(٤) مُعلَّى بن منصور، أبو يعلى، الرازي، الفقيه الحنفي، من أصحاب أبي يوسف الكبار، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش، وروى القراءة عنه محمد بن سعدان، توفي سنة ٢٢١هـ. (غاية النهاية٢/ ٣٠٤).

(٥) هارون بن حاتم، أبو بشر، الكوفي، البزاز، مقرئ، مشهور، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش، وحسين الجعفي عن ابن عياش وعن أبي عمرو، وروى أيضا عن سليم وغيرهم، وروى القراءة عنه أحمد الحلواني، وموسى بن إسحاق الخطمي، وغيرهما، توفي سنة ٢٤٩هـ. (غاية النهاية٢/ ٣٤٥).

(٦) إسحاق بن يوسف بن يعقوب الأزرق، أبو محمد، قرأ على حمزة، وروى القراءة عن أبي عمرو، وحروف عاصم عن أبي بكر بن عياش، روى عنه القراءة إسماعيل بن إبراهيم بن هود، والطيب بن إسماعيل، وأبو محمد اليشكري، وغيرهم، توفي سنة ١٩٥هـ. (غاية النهاية ١/ ١٥٨).

(٧) عبد الرحمن بن سكين، أبو محمد بن أبي حماد، الكوفي، روى القراءة عرضاً عن حمزة، وعن أبي بكر بن عياش، وهو أحد الذين أخذوا القرآن عنه تلاوة، وروى الحروف عن نافع، وعن عيسى بن عمر الهمداني، وعن شيبان عن عاصم، وروى القراءة عنه الحسن بن جامع، ومحمد بن جنيد، والكسائي، وغيرهم. (غاية النهاية١/ ٣٦٩).

(٨) عبد الرحمن بن عبيد الله بن واقد، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة بن القاسم الأحول، والصباح بن دينار، ومحمد بن واصل، وأحمد بن إبراهيم وراق خلف، وعبد الرحمن بن أبي حماد، وسمع الحروف من إسماعيل بن جعفر وعباس بن الفضل، والكسائي، وحفص، وغيرهم، روى عنه القراءة ابنه عبيد الله، وأحمد بن فرح المفسر. (غاية النهاية١/ ٣٨١).

غير القصبيِّ[٢] عنه، والأفطسُ[٣].

الآخَرون: **برفع الباء.**

روى خارجةُ عن أبي عمرو: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنَّصُبِ﴾ [٣] **بفتح النون، وسكون الصاد**[٤].

غيره: برفع النون والصاد.

﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [٦] **بفتح اللَّام:** نافعٌ، ودمشقيٌّ، وسلَّامٌ[٥]، ويعقوبُ[١]، وعليٌّ،

---

(١) العباس بن الفضل بن عمرو، أبو الفضل، الأنصاري، البصري، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي عمرو، وروى القراءة أيضاً عن خارجة بن مصعب عن نافع وأبي عمرو عن مطرف بن معقل الشقري عن ابن كثير، وله اختيار في القراءة، روى القراءة عنه حمزة بن القاسم، وعارم بن عمر الموصلي، وعبد الرحمن بن واقد، ومحمد بن عمر القصبي، وغيرهم. توفي سنة ١٨٦هـ. (غاية النهاية١/ ٣٥٣).

(٢) محمد بن عمر بن حفص، أبو بكر، القصبي، البصري، أخذ القراءة عن عبد الوارث عن أبي عمرو، وعن العباس بن الفضل عن خارجة عن نافع، وروى الحروف عنه أحمد بن يحيى بن زهير بن حرب، وأحمد بن محمد بن الشماس، وأحمد بن علي الخزاز، وغيرهم. (غاية النهاية٢/ ٢١٦).

(٣) إسحاق بن عبيد الله، أبو يعقوب الأفطس، روى الحروف عن القاسم بن عبد الواحد عن ابن كثير، وروى عنه أحمد بن جبير. (غاية النهاية٢/ ٤٠٩).

(٤) (مختصر ابن خالويه ص:٣٧)، ونسبها للحسن بن صلح بن حنى، وأبي عبيدة عن أبي عمرو؛ (الكامل ص:٥٣٣)، ونسبها لأبي عبيدة وخارجة عن أبي عمرو.

(٥) سلَّام بن سليمان، أبو المنذر، المزنيّ مولاهم، البصريّ، ثمَّ الكوفي، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود، وأبي عمرو، وعاصم الجحدري، وغيرهم، وقرأ عليه يعقوب الحضرمي، وهارون الأخفش، وأيوب بن المتوكل، وغيرهم، توفي سنة ١٧١هـ. ينظر: (معرفة القراء١/ ١٣٢) طبعة الرسالة؛ (غاية النهاية١/ ٣٠٩). وقد شاع في كتب القراءات تلقيب سلَّام هذا بـ(الطويل) وخاصة مؤلفات المتأخرين، وقد نبَّه الذهبيّ في (معرفة القراء) إلى أنَّ ذلك ناتج عن اشتباه بين سلَّام أبي المنذر القارئ، وبين رجل آخر ضعيف في طبقته، هو سلَّام أبو سليمان السعديّ الطويل، وسيأتي لهذه المسألة مزيد بيان في سورة يوسف في ترجمة سلَّام المدائنيّ (ص:٣٣٢)، على أنَّ سلَّاماً المدائنيّ هو رجلٌ ثالث يروي عن أبي عمرو البصريّ، ويبدو من كلام ابن الجزريّ في ترجمته لسلَّام أبي المنذر أنَّه لا يعرِف سلّاماً المدائنيّ؛ لأنَّه قال عن أبي المنذر: "ومن قال إنَّ

وحفصٌ[٢]، وقاسمٌ، والأعشى[٣] غير النقَّارِ[٤]، والمفضَّلُ، وابنُ سعدان[٥]، ومحمدُ بنُ عيسى[٦].

وقد جعله الأعشى من اختيار أبي بكر، في طريق الشمونيِّ[٧] وابنِ غالب[١].

له من العمر مائة وخمسة وثلاثين سنة فقد أبعد"، في حين أنَّهم قالوا ذلك في حقِّ سلَّام المدائنيّ، وليس في حق أبي المنذر! وينظر -أيضاً-: (النشر بتحقيق د. السالم الجكنيّ ص:٧٢٣).

(١) يعقوب بن إسحاق بن زيد، أبو محمد، الحضرمي، البصري، أحد القراء العشرة، توفي سنة ٢٠٥هـ. (غاية النهاية٢/ ٣٨٦).

(٢) حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر، الأسدي، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وكان ربيبه ابن زوجته، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً عمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، وهبيرة بن محمد التمار، وغيرهم، توفي سنة ١٨٠هـ على الصحيح. (غاية النهاية١/ ٢٥٤).

(٣) يعقوب بن محمد بن خليفة، أبو يوسف، الأعشى، التميمي، الكوفي، أخذ القراءة عرضاً عن شعبة بن عياش، وهو أجلُّ أصحابه، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً محمد بن حبيب الشمونيّ، ومحمد بن غالب الصيرفيّ، وأحمد بن جبير، وغيرهم، توفي في حدود المائتين. (غاية النهاية٢/ ٣٩٠).

(٤) الحسن بن داود، أبو عليّ، النقار، الكوفيّ، عرض على القاسم بن أحمد الخياط، وقرأ لحمزة على محمد بن لاحق، وكان قيّماً بقراءة عاصم، قرأ عليه زيد بن أبي بلال، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وأحمد بن نصر الشذائي، وغيرهم، توفي قبل سنة ٣٥٠هـ. (غاية النهاية١/ ٢١٢).

(٥) محمد بن سعدان، أبو جعفر، الضرير، الكوفي، النحوي، له اختيار لم يخالف فيه المشهور، أخذ القراءة عرضاً عن سُليم عن حمزة، وعن يحيى اليزيدي، وعن إسحاق المسيبي، وروى الحروف سماعاً عن عبيد بن عقيل عن شبل، وعن محمد بن ابن المنذر، عن يحيى بن آدم، وعن معلى بن منصور عن أبي بكر، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً ابنُ واصل، وجعفر الآدمي، وعبد الله الزعفراني، وغيرهم، توفي سنة ٢٣١هـ. (غاية النهاية٢/ ١٤٣).

(٦) محمد بن عيسى بن إبراهيم، أبو عبد الله، التيمي، الأصبهاني، له اختيار في القراءة أول وثانٍ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً، عن خلاد بن خالد، والحسن بن عطية، وخلف، وأبي معمر، وغيرهم، وروى الحروف عن عبيد الله بن موسى، وإسحاق بن سليمان، روى القراءة عنه الفضل بن شاذان، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، وجعفر بن عبد الله بن الصباح، وغيرهم، توفي سنة ٢٥٣هـ. (غاية النهاية٢/ ٢٢٣).

(٧) محمد بن حبيب، أبو جعفر، الشمونيُّ، الكوفيُّ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي يوسف الأعشى، روى القراءة عنه